

الكتاب السنوي للدراسات والبحوث في اللغة العربية ١٩٩٨

الدراسات



مجلد: ١٠٠ / العدد: ١٠٠ / السنة: ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م

الكتاب السنوي للدراسات والبحوث في اللغة العربية ١٩٩٨



الدراسات

الكتاب السنوي للدراسات والبحوث في اللغة العربية ١٩٩٨

مجلد: ١٠٠ / العدد: ١٠٠ / السنة: ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م

الكتاب السنوي للدراسات والبحوث في اللغة العربية ١٩٩٨

كلمة

من أجل العرب جميعا لا من أجل الخليج فقط

الخليجية . انتهت في بحر الأمر إلى أن يصبح الخليج قوة مؤثرة بالنسبة للحاضر العربي والمستقبل العربي . وهذا هو السر الرئيس وراء الحملات المليمة بالأمم والسنوية والتنبؤات ضد الخليج .

وفي هذه الظروف التي تمر بها الأمة العربية ، يتكون التعاون الخليجي خطوة كبرى في مسيرة الأمة العربية ، نحن نخلص من مشاكلها ومصاعب حياتها ومواجهة أعدائها من أجلها حاشية .

إن النعمة الخليجية وما سوف يجنيها من خطوات على طريق التعاون الدولى . انعكس اثرها بوضوح - لصالح العرب والمسلمين - جنيها - على هذه المشكلات :
١ - موقف اسرائيل المتصلب من القضية الفلسطينية ،
٢ - المقاومة الفلسطينية وجهادها الشريف من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

٣ - الأزمة الليبية وما يعنيه شعب ليبيا من إلام انتهت بمقتل ٦٠ ألف لبياني خلال ما يقرب من ست سنوات ، بمعدل عشرة آلاف قتل كل عام .

٤ - مشاكل التنمية في البلاد العربية والإسلامية الفقيرة .

٥ - أزمة أفغانستان المسلمة المحتلة بقوات اجنبية .
وفوق ذلك كله ، سوف يكون للغة الخليجية ، وما يجنيها من خطوات في مجال اشعاون الخليجي أكبر الأثر على تحقيق الصورة السليمة لأمن الخليج ، بقوة ذاتية للخليج نفسه ، وبدون السعاج بأي تدخل خارجي .
بقيت كلمة من دور قطر ، حيث كانت قطر دائما في مقدمة الصف في مجال التعاون الخليجي مع إخوتها واشقانها ، وسوف تواصل الطريق من أجل الخليج .. ومن أجل العرب جميعا .

في نهاية هذا الشهر انعقد مؤتمر قمة دول الخليج . وسوف يكون هذا الاجتماع بداية مرحلة جديدة في مجال « التعاون الخليجي » ، تنطلق بعدها فكرة هذا التعاون بالخروج إلى نطاق الواقع التطبيقي المباشر .
والحقيقة أن « التعاون الخليجي » هو خطوة لتحقيق مزيد من المصلحة المشتركة لأبناء الخليج . ولكنه في نفس الوقت خطوة كبيرة من أجل تحقيق المصلحة العربية المشتركة .

فالتعاون الخليجي ليس من أجل الخليج فقط ، ولكن من أجل العرب جميعا .

إن الواقع السيسى العالمى يؤكد يوما بعد يوم ، أن « منطقة الخليج » قد أصبحت من أخطر مناطق العالم تأثيرا وقوة ، وخاصة بعد الموقف الخليجي الصاعد في حرب ١٩٧٣ ، ومن أجل هذا كله فإن أعداءنا ، وعلى رأسهم اسرائيل والحركة الصهيونية من ورائها ، إنما يعملون بصورة دائمة على محاربة دول الخليج في كل ميدان وفي كل مجال ، فالاعلام العربى الخاضع لتأثير الصهيونية ، لا يكف عن إطلاق التهم الصغيرة والكبيرة ضد الدول البترولية ودول الخليج على وجه الخصوص وعلى رأس هذه الاتهامات أن دول الخليج ، وغيرها من دول البترول هي مصدر « الأزمة الاقتصادية العالمية » ، بسبب الارتفاع في أسعار البترول ، بالإضافة إلى اتهامات أخرى ، اصغر أو أكبر ... والحقيقة وراء مثل هذه الاتهامات أن « الخليج » قد أصبح قوة حقيقية مؤثرة بالنسبة للأمة العربية كلها ، إنه يساهم بنصيب واسع في مسئولية النهوض الحضارى ، وفي مسئولية المواجهة ضد الصهيونية ، وفي مسئولية العمل على توحيد الصفوف العربية ، وإنهاء الخلافات بين الأشقاء ، وفي تحمل مسئولية التنمية والاستثمار ، لمواجهة مشاكل الحاضر والمستقبل ، كل هذه « المواقف

صوت عربي من الولايات المتحدة:

صورة الإسلام والمسلمين في الكتب المدرسية الأمريكية

د. إيد القزاز

والعلوم الاجتماعية ، وتقدم الحلول التي نستطيع عن طريقها أن نصحح صورة الإسلام في أذهان الطلاب الذين يتلقون كمية غريبة من المعلومات المشوهة والبعيدة كل البعد عن طبيعة الإسلام وعقيدته الراسخة في قلوب ملايين المسلمين في العالم كله ..

هذا البحث قدمه الدكتور إيد القزاز من جامعة كليفورنيا إلى المؤتمر الإسلامي الذي عقد في جامعة «البرتا» بأمريكا الشمالية في الفترة من ٢٩ إلى ٣١ مايو ١٩٨٠ ، وقد كان البحث في صورة ورقة عمل تلقي الضوء على صورة الإسلام في مقررات المدارس الثانوية بالولايات المتحدة في كتب تاريخ العالم

التصورات هي مجموعة الصور التي يكونها شخص ما عن آخر ، أو مجموعة ما عن أخرى . ولحتواها أثر بعيد في صاحبها في تعلمه وردود فعله تجاه الآخرين . فهي تشكل مواقف سلبية وإيجابية ، وحياداً ، وانصرافاً عن الاهتمام . ولذا يهتم دارس السلوك الإنساني اهتماماً كبيراً بتلقي ودراسة المصادر التي يستقى منها الناس تصوراتهم عن الآخرين .

وقد أجمع علماء الاجتماع والسلوك على أن التجربة التي يمر بها الإنسان في المدرسة تشكل مصدراً أساسياً في تكوين تصوراتهم عن الآخرين . فالمدرسة كمؤسسة تأتي في المكان الثاني مباشرة بعد العائلة من حيث تأثيرها الدائم والقوي . والواقع أن كل أمريكي مولود في هذا البلد يمر بتجربة هذه المؤسسة ، وكثيرون هم أولئك الذين يقضون الجزء الأكبر من يومهم بها . كما أن المدارس الابتدائية بوجه خاص تستقبل الأطفال



في سن مبكرة وقابلة للتأثر والتشبع
الحقيق بما يلقى عليها .

دور الكتب الدراسية

والكتب الدراسية المقررة ركن أساسي في النظام المدرسي . وهي عماد التعليم الرسمي في كل المراحل المدرسية . وفي المراحل الابتدائية والثانوية يعتمد المعلمون اعتماداً شديداً على تلك المقررات كنصود للمعرفة وكإداة رئيسية في قيامهم بالتدريس .. سواء كان ذلك لعدم اكتمال تدريب المعلم أو عدم اهتمامه أو ضيق وقته . فالمدرس العادي في المرحلة الابتدائية ، كما يقول الدكتور جويس ، مطالب بأن يحيط بجملة من المواضيع تشمل ادب الأطفال ومادة قراءتهم . والرياضيات والعلوم . ولا يمكن بالطبع لكل معلم أن يكون خبيراً في مجالات بكل هذا الاتساع . ولذا فإن مدرس الصف العادي يعتمد اعتماداً أشبه ما يكون كاملاً على الكتب الدراسية المقررة وعلى المرشد الخاص بكل مادة .

ويضيف د. جويس أن المشكلة تكمن شيكلاً أكثر حدة في المرحلة الثانوية ، لأن المدرس بها يعمل بين ما يقرب المائة وخمسين طالباً في اليوم الواحد . ولا يتسنى له من ثمة أن يفصل المادة لكل واحد منهم ، أو حتى لكل صف ، الأمر الذي يضطره إلى الاعتماد على المادة الجاهزة .. وهي المقررات .

فالكتب المقررة ، وخاصة تلك المتعلقة بالإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، هي المصدر الأول يتردد منه الطالب معارفه ومعتقداته ويتأثره اتجاه عائلته الخاص به ، واتجاه من هم من بلدان أخرى ذات خلفيات مغايرة . فهي التي توفر للأطفال والمراهقين المعلومات الضرورية لمعرفة التاريخ الإنساني وثقافات العالم ، وهي جزء لا غنى عنه في عملية التعليم والتعلم .

البذرة الأولى للحصاء

وتشير الدراسات الخاصة بالسيكولوجية الاجتماعية المرتبطة



وإن الحكومات المختلفة تستخدم الكتب المقررة والمعلمين لبحث المعرفة بين تلاميذ بلادها عن بلدكم كما عن الدول الأخرى ، وبالتالي فإن المقررات وسيلة من وسائل بث تصورات سلبية عن الدول الأجنبية . ويتم ذلك عن طريق الحذف (الأغفال) أو الإضافة . والحذف هو عدم مناقشة المواضيع التي يمكن أن تسلط ضوءاً إيجابياً عن الدولة أو الأمم المقر دراستها . أما الإضافة فهي حشد معلومات لبقضة أو مبتورة أو عديمة الدقة ، أو مشحونة بالذخ ، وذلك بقصد إيقاظ ديث تصورات سلبية ، أو مشوهة عن الأمة أو الأمم قيد النقاش .

بعمية التشكيل الاجتماعي إلى أن المعرفة التي يتم تحصيلها في المدرسة الابتدائية والمرحلة الثانوية ذات أثر عميق ورائد ، ويمكن إرجاع المواقف التي يتخذها البالغون تجاه مجموعات معينة إلى ما استقوه من صور بالمدرسة . ولذلك نجد أن كل أو معظم حكومات العالم تمارس قدراً كبيراً من السيطرة على المؤسسات التعليمية وخاصة المرحلة من الابتدائية والثانوية ، وترأها أخطر من أن تتركها لرغبت وإرادة الأفراد . ويمكن القول بأن نوعية الحياة ومعدل ومدى التطور الاجتماعي والاقتصادي كلها يعتمد إلى حد بعيد على ما تقدمه المدارس من تشكيل لتصورات التلاميذ ،

في ولايات الغرب ، والغرب الأوسط ، والمناطق الشرقية من الولايات المتحدة فأكدوا لنا انهم يستخدمون هذه الكتب المقررة في ولاياتهم .

وقد قدمنا ما توصلت اليه هذه الدراسة تحت ثمانية عناوين رئيسية هي :

- تناول الإسلام بشكل عام .
- تسمية الدين .
- عدد المسلمين .
- صورة الرسول (ص) .
- الطبيعة العسكرية للإسلام .
- المرأة في الإسلام .
- الصليبيون .
- متفرقات .

عناصر الإسلام

تقدم معظم الكتب المقررة العناصر الأساسية للإسلام بشكل سليم ، وتشمل العقيدة الأساسية ، وركان الإيمان ، والفرائض الخمس ، وحياة النبي (ص) . ولكن مناقشة ذلك كله تتم بشكل مختصر جداً ، وتُعرف المقررات بدور الإسلام ومساهمة في صنع الحضارة العالمية بشكل عام ، ولكن ذلك الاعتراف يتم في محاولة جادة لمناقشة وعرض ما تدّين به الحضارة المعاصرة للحضارة الإسلامية في مجال الرياضيات وعلم الجبر والفلسفة والطب والكيمياء .. الخ . أما وجود الإسلام في إسبانيا حيث كان العلماء من كل الألبان يعملون معاً لمدة سبعة قرون لتطوير واحدة من قمم الحضارة العليا والثقافة في أوروبا الوسيطة ، فقد أهمل تماماً .

ولا تمثل معالجة الإسلام في الكتب المقررة الجديدة أي تحسن ملحوظ بالمقارنة إلى سابقاتها ، إذ أن دراسات كان قد قام بها الإمى وكينى والقزاق وكريسلك وبيري قد أبرزت نفس النواقص والسنبلات .

توصيف الدين

- تسمية الدين :
- استخدمت كل المقررات التي تم



صورة الإسلام والمسلمين في الكتب المدرسية الأمريكية

تلك المقاربة مشكلة في أسلوب البحث ، إذ أن الدراسات السابقة لتحليل المقررات كانت قد تمت في إطار أوسع هو دراسة صورة الشرق الأوسط أو العرب ، مما جعلها عامة ومقتضبة . ولئن تتم مقارنتها من جانبنا إلا حين نتصل بموضوعنا .

وقد جئنا إلى اقتشار واستخدام المقررات في الأجزاء المختلطة من الولايات المتحدة على أساس فوائدهم التي جمعت من (ورش العمل) الخاصة بمعلمي المدارس الثانوية في كاليفورنيا ونبراسكا وواشنطن دي سي في عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ . وكان قد طلب إلى المعلمين في ورش العمل تلك أن يضعوا قوائم بأسماء كتب المقررات التي يستخدمونها أو أوصوا باستخدامها من قبل سلطات التعليم بالولاية أو المنطقة في باب تدريس تاريخ العالم أو ما يتصل به .

والكتب التي تم مسحها وتحليلها في هذه الدراسة هي تلك المذكورة في كل الفوائدهم التي أعدها المعلمون . وقد افترضنا أنها مستخدمة في الولايات الأخرى بناء على أن المقررات كلها تطبع وتُتشر من قبل شركات خاصة يهيم أن يتم التوزيع على المستوى القومي الأوسع ، وأن الولايات المتجاورة تتبادل خبراتها ومن ثمة تؤثر على بعضها في انتقاء الكتب المقررة ، كما أننا اتصلنا هاتفياً بعدد كبير من معلمي الثانويات

ويمكن القول مع لوثر أيفانز بأن الكتب المقررة والمعلمين هم البذرة الأولى لحصاد كبير من التفاهم الدولي والصداقة إذا تم تقديم الحقائق نوعاً وجملاً صحيحة .. أو البذرة لحصاد من الحقد وسوء التفاهم والاحتقار بين الشعوب وطرق العيش المختلفة إذا قدمت الحقائق في غير ما توازن ، ومغلوطة مشوهة .

وتظهر مشكلة التحيز والتشويه والحذف وسوء التقديم هذه أكثر ما تظهر في المادة المقررة عن الإسلام . وقد اعترف العلماء بأبعاد هذه المشكلة .. وانظروا دراسات عديدة ضرورة القيام بعملية كبيرة لتصحيح هذا الموقف .

أبعاد المشكلة

تستخدم هذه الورقة طريقة التحليل النوعي للمحتوى ، التي طورت في العشرينات والثلاثينيات من هذا القرن لدراسة وسائل الإعلام ، واستخدمت في دراسة مواد أخرى منها الوثائق الشخصية والمجلات والاختبارات وسجلات المرضى ، والكتب المقررة . وقد أخذنا وحدة التحليل في هذه الدراسة هي فصول أو صفحات من كتب العلوم الاجتماعية وتاريخ العالم في مقررات المدارس الثانوية ، والتي تناقش وتعرض الإسلام ، وتم التركيز على :
- الصور أو لخرائط .
- الصفات التي تستخدم في تقديم الإسلام .

المعلومات الخاطئة أو المشوهة أو الفالدة للذلة .

المعلومات التي حذفت ، والتي كان يمكن أن تعطي صورة إيجابية عن الإسلام .

والكتب المختارة للتحليل كلها صادرة في عام ١٩٧٥ أو بعد ذلك التاريخ ، لأن الدراسات السابقة قد درست الكتب الصادرة قبل عام ١٩٧٥ .. وقمنا بإجراء مقارنتها ومقاربات مع تلك الدراسات السابقة للوقوف على الفرق بين محتويات الكتب الجديدة والقديمة ، ومعرفة مدى التغيير الذي طرأ مع مرور الزمن . والمشكلة التي قامت أمامنا في

وجدها تطرّف صورة على مّحدة ، فقال لها ما يعنى : الا تدرين ان الملائكة لا تدخل بيتا به صورة .. وان راسم الصورة يحذب في اليوم الآخر ؟ (الاسلام من اول عهده . تاليف د . ستوربات ، نيويورك ١٩٦٧ ص ٦٠٥) .

العسكرية فى الاسلام

تعلّات احتجاجات مؤلفى الدراسات السابقة ضد التركيز الشديد المبالغ فيه على الطبيعة العسكرية فى الاسلام فى المقررات . ولحقوا ان مناقشة موضوع الاسلام والحرب تتم وسط حشد من الالفاظ المتقصّة من قدر الاسلام ، وحشد من الاخطاء والارغاءات المغرّضة ، والحذف والاغفل ، مما يؤدى الى تكريس سوء فهم الرسالة الحقيقية للاسلام .

وقد اصررت المقررات الجديدة ايضا على التركيز على الطبيعة العسكرية للاسلام .. كما تظهر ذلك الملاحظات التالية :

ففى كلمات تحت احدى الصور نقرا : «عظّم سفيرية حربية للمسلمين على السجل الاسيائى» . ونقرأ تحت صورة اخرى «العزّاة المسلمون يخاصون مدينة مسينا فى صقلية فى القرن الحادى عشر» . والتكلم الذى وردت فيه هذه التعليقات لا يكتفى بتخصيص ثملنى صور للزّعة الحربية فى الاسلام ، بل يقرّ صفحة كاملة لفكرة الحرب المقدسة فى الاسلام ، ويختمها بالسؤال التالى : «تظن ان روح الجهاد مزالت مشتعلة فى يومنا هذا ؟ هل يمكنك الاتيان بشواهد على اجابتك ؟» .

ونجد ان نفس هذا الكتاب المقرر لا يخصص سوى لث صفحة للحضارة الاسلامية واثرا على الحضارة العالمية .

وبصر كتاب اخر على ان محمدا ، على العكس من المسيح ، كان يعتنق ما اسماه بالحرب المقدسة . ويرى ان السيف هو مفتاح الجنة .. وان من يستشهد فى المعركة مغفورة خطيائه ، وملاو الجنة . ونقرأ فى كتاب اخر :

«وكان المحاربون العرب يحملون السيف والايمان الراشح الى المعركة ،

«المحمدية» . مستخدمة استخداما متكررا فى كثير من الكتب التى قام بمسحها ، كما ان كتب تاريخ العلم والعلوم الاجتماعية المستخدمة فى كالجورنيا فى الستينيات واولى السبعينيات كتبت تستخدم فى بعض الأحيان لفظة «المحمدية» لوصف الدين الاسلامى» .

لماذا التقليل ؟

● عدد المسلمين :
تعتمد معظم المقررات الجديدة ، كسبيلاتها ، الى التقليل من عدد المسلمين فى العالم . وكلها تقريبا تكرر عددهم باقل من خمسمائة مليون مسلم .. وتعتبر الاسلام ثلثي الكبر الاديان فى العالم من ناحية عدد معتنقيه . ولكن نظرة عاجلة للدول التى يمثل فيها الاسلام دين اغلبيّة الناس كافية لتدلنا على ان عدد المسلمين فى العالم يزيد عن ٧٠٠ مليون مسلم .

النس من الدين

● صورة الرسول (ص) :
وثمة خطأ اخر فى التصور تقصّصه هذه المقررات : وهو تصويرون الرسول (ص) فى كثير منها ، ووضع تعليقات شاذة تحت صورة . فقد قدم احد المقررات رسما فارسيا مصغرا للرسول (ص) وتحتّه تطبيق هو : (محمّد) واتباعه : ما هى الصفات التى يراها الفئان فى هذا القلاد الدينى ؟

وفى كتاب اخر رسلمان للثنى الكريم وتحتهما هذا التطبيق (حول اهل مكة ذات مرة ان يرميها محمدا بسبب تعليمه الدينية ، وكلوا مغضبين . فقام تاجر معتبر من اهلها شليبا له عند القوم ، وانتد محمدا) .

لقد فشلت هذه المقررات وغيرها فى تعريف الطلاب بان الاسلام فى القرن الثامن قد حرم رسم الجسد ، وتصويرون الرسول (ص) . ويغرغم من عدم وجود نص صريح فى القرآن يمنع المسلمين من رسم الاجساد الحية فان مصدر التحريم هو قوله منسوب الى السيدة عائشة زوجة النبى (ص) ، وكان النبى (ص) قد

مسحها لاغراض هذه الدراسة لفظة «الاسلام» لتوصيف دين المسلمين ، ولم يرد فى اى منها لفظ «الديانة المحمّدية» ، بل ان واحدا من تلك الكتب المقررة يقترح على المدرس فى الجزء الخاص بالاسئلة ان يوجه للطلاب هذا السؤال : «لماذا يكره اهل المنطقة تسميتهم بالمحمّديين؟» «الناس والثقافة» ، تاليف ا . س غاريارينو ، ١٩٧٥ ص ١٦٦ .

ويؤكد كتاب اخر انه (من الخطا ان نسميهم محمّديين ، لان محمدا لم يقدم نفسه لقومه كإله) ويرد فى مقر ثالث : «ان محمدا ، كما جاء فى القرآن ، هو واحد من رسل الله ، وبالرغم من انه مكان تقدير كبير فلن المسلمين لا يعبدونه باى شكل . . . لقد كان محمدا واحدا من الذين اختارهم الله لتبليغ رسالته . ولذا فان الاشارة الأكثر صحة هى ان نطلق لفظة «الاسلام» على هذا الدين ، وليس «المحمّدية» .

ان وصف المسلمين بانهم محمّديون امر يكرهه المسلمون لانه يوحي بان محمدا هو عنصر مركّز فى الاسلام ، بينما هو فى واقع الامر مجرد رسول . وبعبارة اخرى ، فان محمدا بالنسبة للمسلمين لا تضافى عليه صفة القدوس مثلا تفعل المسيحية بالنسبة للمسيح (عليه السلام) .

وفى هذه النقطة تمثّل المقررات الجديدة تحسنا واضحا بالمقارنة الى المقررات السابقة ، والتي وجد (الامى) فى دراسته حول التعليم الابتدائى بولاية اوهايو فى الخمسينيات لفظة



مؤمنين انهم يدخلون حرباً مقدسة لنشر الإسلام .. ويقول القرآن (الكريم) ان من يستشهد مجاهداً له الفوز بالجنة .. ويدعى مقر آخر ان انتشار الإسلام كان سريعاً .. وأن محمداً دعا الى حرب مقدسة ضد الكافرين بالإسلام ، وأن العرب قد اجتصوا الى جهاد اكتسح الشرق الاوسط حتى بلغ الغرب . وفي نص آخر يدعى الكتائب ان الإسلام قد نص على ضرورة فرض الإسلام بكافة على غير المسلمين واليهود وأن الحرب المقدسة يمكن اعلانها لنشر الدعوة .

وأخر يقول : «لقد نشر الحرب الإسلام عن طريق الحرب ضد جيورانيهم» . ويجري ما يلي في نص آخر : «فيينا استخدم اليهود والمسيحيون التبشير للدعوة لدينتهم ، عمد المسلمون في معظم الاحوال الى استخدام الحرب والغزو لنشر دينهم . وكان النصر حليف المسلمين في حملاتهم لأن تكتيكهم الحربي كان ذكياً . ونحن نأفهم ذلك هو الطمع في الغنائم . وأهم من كل انهم ما كانوا ييائون الموت في سبيل دعوتهم لأن محمداً قد أقسم لهم بأن القتل في سبيل الدين خير من الدنيا وما فيها ، وأن خروج احدهم الى المعركة افضل من صلاة ستة اعوام ببيت ..

التركيز على الحرب

إن التركيز على الحرب في الإسلام في الكتب المقررة يركز الأفكار الخاطئة عن هذه الدنيا وذلك بغارة اقتارانه بالحروب المقدسة والسيف . وقد فشلت معظم الكتب المقررة في تعريف الطلاب بأن الدخول في الإسلام لم يتم بين ليلة وضحاها وبالسيف ، وإنما عبر عملية بطيئة استغرقت عدة قرون ، كما أن كثيراً من هذه المقررات قد عجزت عن شرح سياسة التسلمح في الإسلام تجاه أهل الكتاب ، الذين ظلوا يتمتعون في ظل الإسلام قروناً عديدة . وأغلقت هذه المقررات نصلح النسي (ص) وخلفائه الراشدين من بعده الى قادة جيوش المسلمين بالحرق على عدم تشويه أو قتل الطفل أو الشيخ المسن أو المرأة ، أو



صورة الإسلام والمسلمين في الكتب الدراسية الأمريكية

قطع النخل أو حرقة ، أو قطع أي شجر متمر ، أو نفق الحيوان إلا لسد حاجة . والأخطر من ذلك كله ان تلك المقررات لا تفصل بين الدين الإسلامي كما هو في تعاليمه وبين الدولة التي قامت باسم الإسلام . فالإسلام مثل غيره من الأديان هو دين العدالة والمساواة والمثل السامية الرقيقة . ونقدت الدولة عن المقررات تبني استخدام الدين الإسلامي ، وتعرض بسفاهة ما لا يمت اليه بصلة . سبياً وراه عاصم ، من بيده الحكم

المرأة في الإسلام

وتنحو معظم الكتب المقررة كسابقتها الى رسم صورة مشوهة عن وضع المرأة ودورها في الإسلام ، إذ يصفها أحد تلك الكتب كما يلي : «لقد وعد محمد (ص) الرجال من المسلمين حياة رائعة بعد الموت ، حيث يستلقون على أرائك مزينة بالجوهر ، ويقوم بخدمتهم وادان مخلدون ، بإيقاظ أكواب من أصنى واجود الخمر ، وفلكية مما يشتهون ، وطير مما يحبون . أما النساء فليس لهن أن يطعنن الى مثل ذلك النعيم بعد الموت لأن لإعتقاد الذي ساد هو انهن بلا روح . (لنر ص ١٣٩ - ١٤٠) . ويصور كتاب آخر المعاملة التي تجدها المرأة عند المسلمين كما يلي : «إن تعليم الإسلام لتأمر النساء بالقيام بخدمة وطاعة أزواجهن وإبائهن وينص

القانون الإسلامي على ألا يكتسفن وجوههن أمام القرىء ، وعليهن إخفاء الوجه حتى في ميوتهن اذا جاء ضيف . ويمكن للمرأة ان تلبخ وتجهز الوليمة المفارقة للضيوف . ولكن لا يحق لها ان تتلبك فيها . وعلى المرأة والفتاة ان تطعما ما يتبقى من طعام بعد ان يلغز الرجال من طعامهم . ويعلم الإساءة ان واجب امهاتهم الرئيسي هو القيام بخدمتهم . أما البنات فلا يتم حسيتهن حتى بين أطفال الرجل . (من كتاب بلدان الشرق الأوسط ص ٥٢ - ٥٣) .

إن مؤلفي تلك المقررات لم يكفوا انفسهم عناء اخبر القرىء بأن وضع المرأة في الإسلام قد تحسن كثيراً بالمقارنة الى ما كانت عليه المرأة قبل الإسلام . فقد سجل التاريخ ان المرأة في بلاد العرب قبل الإسلام كانت تعتبر من قبل الرجال مجرد سلعة تتبرى وتباع ، ونورث . ولكن الإسلام قد منحها حق ان تمتلك ، وتتصرف في ما تملك كيف شاعت . وأن تحتفظ باسمها بعد الزواج ، وأن تتكفل القاصر ، وأن تقوم بالتجارة أو العمل ، وأن تقاضي الآخر أمام المحاكم دون حاجة الى إذن من زوجها . كما أن الإسلام قد نشر المؤمنين والمؤمنات في واجبة اذا خلصت اعدائهم واعمالهم في الدنيا .. وأن الحساب والجزاء لا يقومان على نوعية الجنس ، بل على العمل الصالح والتقوى وفق ما نادى به الإسلام .

الصليبيون

لا تلقى الكتب الجديدة اللائمة على العرب المسلمين فيما يخص بالحروب الصليبية . بل تاقية على الأتراك الذين غزوا الأراضي المقدسة وجعلوا الأمور صعبة للحجيج . ويورد أحد الكتب أنه في عام ٦٤٠ م فتح العرب فلسطين ، ولكنهم تسامحوا تجاه الأديان الأخرى ، وسعوا للمسيحيين بمواصلة الحج الى أماكنهم المقدسة . ولكن الأتراك السلاجقة هاجموا الأماكن المقدسة عند المسيحيين ونهبوا واستعدوا للحجج منهم . (لنر ص ١٨٠) . وتتفق كل الكتب على أن الأتراك

السلاجقة ، وهم قبائل بدوية دخلت الإسلام حديثاً ، هم الذين قاموا بنهب ومهاجة الحجيج .

مقررات

وقد أورد عدد من المقررات معلومات خاطئة ومضللة عن الإسلام . فقد ذكر أحدها أن المسلم الورع يصلي خمس مرات كل يوم في بيته أو أي مكان آخر ، إلا في يوم الجمعة ، حيث يجب أن يصلي في الجامع . وبهذا يعطى المؤلف انطباعاً خاطئاً ومضللاً ، فالسلم يمكنه أن يصلي في أي مكان يريد ، بما في ذلك يوم الجمعة .

ويورد نفس المؤلف أن رمضان هو الشهر الذي ولد فيه محمد (ص) ... وفيه هاجر . والمعروف أن ولادته صلوات الله عليه وسلامه كانت في ربيع الأول ، وهجرت في حرم ، وموته في ربيع الأول .

خاتمة

إن العرض القصير الذي قدمناه والمناقشة حول مقررات التعليم الخاطئ في الولايات المتحدة في مجال تاريخ العالم الجديد والعلوم الاجتماعية ليكتشفان عن سبلات ونواقص كثيرة في

تلك المقررات . وقد وجدنا أن كل كتب المقررات تقريباً تنطوي على قدر كبير من المعلومات المغلفة في تناول عدد من القضايا المرتبطة بالإسلام ، وهي مضللة إما لنقص فيها أو لأنها منتزعة عن الاطار الذي تمت فيه ، أو لحشو فيها لا صلة له بالموضوع ، أو لأن المادة المقدمة لم يتم عرضها على الوجه السليم وبإلقاء شرح سليم . وكل ذلك يؤدي بالضرورة إلى تكريس المفاهيم المجتررة حالياً عن الإسلام .

وقد أوضح العرض أيضاً أن التحسين في تناول الإسلام وتقديمه لم يكن إلا طفيفاً في السنوات التي مرت منذ إصدار تقررات السليبات التي غطتها دراسات سابقة ، إذ أن كل السليبات والنواقص قد عادت مرة أخرى إلى الظهور في الكتب الجديدة ، وبإختصار فإن الحاجة إلى تقديم الإسلام بشكل متوازن مؤازر قضية عاجلة لكي يتسنى للطلاب أن يتعلموا بموضوعية الأسس الرئيسية للعقيدة الإسلامية والحضارة الإسلامية وتقدم التوصيات والمقترحات التالية لتصحيح وتحسين تناول وتقديم الإسلام في كتب مقررات المدارس الثانوية في الولايات المتحدة :

● دراسة صورة الإسلام في مقررات المدارس الثانوية الأمريكية على أسس منتظمة ولسنوات طويلة أو لعدد من العقود وذلك لسببين : أولهما ، أن مثل تلك الدراسة ستوفر لرجال التربية وإدارة التعليم سيلاً متصلاً من المعلومات عن نوعية المعلومات المتوفرة في الكتب ، وتنبأ من جهة أخرى بالوسائل التي تمكنا من اكتشاف وإفليس التغيير إلى الأفضل أو أسوأ في نوع المعلومات المتوفرة في كتب المقررات .

٢ - أن السياسة الأمريكية تقوم على الضغط والمجموعات المنظمة . ولذا يجدر بكل المهتمين بصورة الإسلام أن ينظّموا أنفسهم للضغط على السلطات التعليمية المحلية واللجان التعليمية لاختيار الكتب الجيدة التي تقدم معلومات صحيحة وكافية عن الإسلام .



ويجب أن يهتم هذا الضغط المنظم إلى الناشئين أيضاً ليحثهم على التحسين النوعي والكمي في تناول الإسلام .

● تنظيم حلقات دراسية وسفرات ومؤتمرات حول الإسلام على أسس منظم للمعلمين الذين يستفيدون حضورها ، وذلك بمصاريف أسعفة ، وأن يقدم في تلك اللقاءات محاضرات وشرح وعروض بواسطة خبراء في المواضيع المختلفة المتصلة بالإسلام . ويجب بذل الجهود لتشجيع المدارس الخاصة في المناطق على تقدير مثل أولئك المعلمين الذين يستفيدون من تلك اللقاءات .

● بذل جهود منسقة لتطوير وحدة متخصصة حول الإسلام في كل المراحل ، وللمعلمين والطلبة على حد سواء ، وأن تكون متوفرة بتكلفة زهيدة للمعلمين والطلاب .

● إعداد قفوس متخصص عن الإسلام ، يتكون من ١٠٠ مادة في كل صفحة أو صفحتين ، تناقش قضية أو مسألة متصلة بالإسلام . وأن تكون كل مادة مدخلة مكونة من معلومات صحيحة ودقيقة حتى آخر لحظة ، وأن تذكر مراجع القراءة للتوسع في الموضوع ، وأن تكتب المواد المدرجة بلغة مبسرة للفهم فالغرض من هذا المعجم هو أن يكون بمثابة مرجع سريع للمعلمين والطلبة على السواء .

● على المجموعات المسلمة في كل أنحاء الولايات المتحدة أن تقيم مكتباً ممن يستطيعون تقديم الإحاديث في المدارس متى طلب منهم ذلك ، على أن يكونوا من بين من لهم قدرة على التواصل والاتصال في مجال تقديم المعلومات للطلاب ، إذ لا يكفي كون الواحد منهم مسلماً ، أو حتى إماماً ، فالهم هنا أن يتم اختيار شخص متمكن من لغة مخاطبة التلاميذ وقادر على الاتصال بهم وتوصيل المعلومات اليهم لتحقيق أفضل النتائج .

جامعة قطر

ومطالب المرحلة الحضارية

د. محمد إبراهيم حكاظم

كقدرات الدراسات الإعلامية ودراسات المكتبات والتخطيط
الاقليمي والعمل الاجتماعي والاقتصاد المنزلي، كما
انشأنا في الجامعة مركزاً للبحوث التربوية ومركزاً
للبحوث العلمية والتطبيقية، وصدرت القرارات
الاميرية الخاصة بمركز بحوث الانسانيات ومركز
دراسات السيرة والسنة النبوية ..

بحوث المراكز العلمية

وبدعم مضي فترة قصيرة على انشاء مركز البحوث
التربوية، إلا أنه انجز العديد من الدراسات، وأعد
حتى يومنا هذا ١٦ بحثاً ومجموعة من الدراسات
تشمل تطوير تدريس اللغة والتثقيف الاجتماعية
للاطفال وزيادة عقلية الدراسة للطلبة وذلك في إطار
تخطيط شامل للمناهج وطرق التدريس والكتب وخلافه
.. أما مركز البحوث العلمية والتطبيقية فقد انجز
دراسة كاملة عن نباتات دولة قطر وهي على وشك
الصدور، ويقوم الباحثون بمراحل ثلثية في هذه
الدراسة حيث يبحثون العناصر الاقتصادية والطبية
في هذه النباتات .. وازضافة الى ذلك فإن هذا المركز
نفسه يقوم حالياً باعداد دراسات حول تحليل المياه
والزراعة بدون تربة واستنباط طرق جديدة لمواد البناء
من خامات قطرية .. ومن أجل استكمال كل مقومات
البحث العلمي داخل هذا المركز تم التعاقد على بناء
أحدث سقينة للبحوث المائية والبحرية ..
أما المراكز العلمية الأخرى في الجامعة، فإنها لم
تبدأ نشاطها الفعلي حتى الآن، بسبب ضيق المكان،
أو لعدم استكمال القوى البشرية اللازمة ..

الجامعة والمجتمع

ومع الانتقال الى المباني الجامعية الجديدة في
أغسطس عام ١٩٨٢، سوف يكون هناك حل جذري

تحاول جامعة قطر أن تضع نصب عينيها وهي
تخطط للمستقبل أن تحقق مطالب المرحلة الحضارية
التي يمر بها المجتمع القطري باعتباره جزءاً من
مجتمعات أوسع هي المجتمع الخليجي والمجتمع
العربي والمجتمع الإسلامي والمجتمع الانساني ..
فالمرحلة الحضارية الراهنة تحتاج الى مجموعة من
المتطلبات مثل اعداد المتخصصين في المجالات
المختلفة وتقديم الكوادر الفنية والفكرية والمساهمة في
تطوير المجتمع نفسه والاسراع بخطاه بما يؤدي الى
إتخامه بالعصر الحديث، مع الحفاظ على المقومات
والقيم والعقائد الأصيلة .. وهذا بالإضافة لالتزامنا الى
تضييق الفجوة الحتمية بين جيل الأبناء وجيل الآباء
.. ومن كل ذلك وغيره نجد أن متطلبات المجتمع
والاعتبارات الحضارية تفرض ضريبة معينة على
الجامعة تنسج بقلبيته التطور الديناميكي، كما تفرض
على الجامعة أسلوب سيرها والتخطيط الذي تقوم
عليه ..

الكليات المؤجلة

وقد روعيت هذه النواحي كلها مع بداية قيام
التعليم الجامعي في دولة قطر عندما بدأت الدراسة
بكلية التربية ثم تلاها كليات العلوم، والانسانيات
والعلوم الاجتماعية والشرعة والدراسات الإسلامية،
ثم كلية الهندسة هذا العام .. وكان المفروض أن تبدأ
أيضاً كلية الإدارة وكلية الاعلام، إلا أن المقومات
الكافية لقيام هاتين الكليتين على المستوى الذي
يتناسب مع طموح الجامعة، لم تتوفر بالدرجة
المطلوبة، الأمر الذي أدى الى تأجيل بداية الدراسة
بها بعض الوقت .. وكذلك كانت الدراسات التي قامت
بها الجامعة الى تأجيل انشاء كلية للطب .. إلا أننا في
نفس الوقت عملنا على تطوير مضمون المناهج في
جامعة قطر فأوجدنا دراسات يحتاجها المجتمع نفسه،

البيئة التي ستوفر فيها بعد ..

عطاء هذا الجيل

وبالتنسية لدور كلية الإنسانية في العمل الاجتماعي فإن الدراسات بها لم تقف عند حد تفاعلات المجتمع وعناصر واصل هذه التفاعلات وإثارتها على حركة المجتمع ، بل بدأ التوجه إلى العمل الاجتماعي في المدرسة بعد أن أصبحت المدرسة الحديثة مؤسسة اجتماعية في حد ذاتها ، وبعد أن أصبح أفراد هذه المؤسسة في حاجة إلى خدمات المختص في العمل الاجتماعي إلى جوار الخدمات التي يقدمها المعلم .. ومن هنا بدأنا نعد هذا الإخصائي الذي يستطيع أن يساهم بدوره داخل المدارس ووسط الطلاب ، كما بدأنا نعد في نفس الوقت الإخصائي الاجتماعي المطلوب في التجمعات الأخرى وخاصة داخل المصانع ، فالمعروف أن المجتمع القطري يتجه إلى التصنيع ، وهو في حاجة إلى جيل قادر على العطاء المستمر حتى يبنى ثمار هذه الحركة المباركة ..

وعلى نفس القياس يمكننا أن نتحدث عن كلية التربية التي تعجز ببرامجها العادية ، في نفس الوقت الذي تعجز فيه بصفة خاصة ببرامجها في ميدان التعليم الابتدائي ، فالتحاق الجامعة مع وزارة التربية والتعليم على أي التعليم الابتدائي تخصص له مقوماته وأسسها ومبادئه ، سمح بأن تبدأ الجامعة في أعداد المعلم الذي يتعامل مع مرحلة من أهم مراحل التنشئة والتكوين على مستوى الأفراد والمجتمع ، ونحن نأمل أن يكون ذلك بداية لتغيير اجتماعي جذري في النظرة إلى الطفولة وإلى التعليم الابتدائي ، فقد خرجت الجامعة - فعلا - مجموعة من الفتيات والشبان من حملة البكالوريوس في التعليم الابتدائي، ولأزالت التجربة مستمرة بصورة تبشر بالخير ..

لكثير من هذه القضايا ، بما في ذلك المختبرات الإضافية والأماكن المناسبة لأقامة مراكز البحوث ، وهذا بخلاف التطوير الجذري للمكتبات الجامعية التي تعد الآن لتكون مرتبطة بينوك المعلومات العالمية والاستخدامات الحاسوبية الإلكترونية (كمبيوتر) .. ووفقها سنذكر معنى أن ننظر إلى الجامعة باعتبارها كائنا حيا قادرا ، على النمو ، وفي نفس الوقت يحتاج إلى كل مقومات التطوير والنماء ، ومعنى ارتياح الجامعة بالمجتمع الذي تنتمي إليه ..

والواقع أن الجامعة التي لا تتفاعل مع المجتمع ولا تؤثر في توجيه خطاه ، ولا ترتبط بجزوره وقيمته وأماله وآلامه ، ما هي إلا جسم غريب لا يستحق الحياة فالجامعات بالذات لا يمكن أن تكون حيادية فهي إما تعمل لصالح المجتمع أو تكون عبئا عليه ، ومن هنا كان من الضروري أن ننفض انعكاسات هذا المفهوم على جامعة قطر وأساليبها وبرامجها وكتباتها واستاذتها وطلابها ، ولتأخذ مثلا ما طرأ من تطور على كلية الإنسانية في جامعة قطر خلال السنوات الثمانية من عمرها ، حيث بدأت الدراسة بها من خلال حاجة المجتمع ومتطلباته بتخصصات في اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والإقتصاد والعلوم الأجنبية ، ثم ظهرت الحاجة إلى المخطط العمراني فتطورت برامج الجغرافيا لتضم هذا التخصص ، كما تطورت شعبة اللغة العربية لتتوجه إلى اختصاصات الصحافة ثم اتسعت لتضم تخصصات الإعلام بما في ذلك علوم الاتصال وهي الأدلة والتلفزيون والعلاقات العامة ، واتجه تخصص التاريخ ليتفصل الوثائق والوثائق ثم المكتبات ، وسفنخرج في العام المقبل المجموعة الأولى من الذين درسوا المكتبات في جامعة قطر كتخصص ثانوي ، ومن هؤلاء تبدأ القاعدة البشرية التي سيعهد إليها بدور رئيسي في تطوير مكتبات جامعة قطر ثم المكتبات المدرسية ثم مكتبات



ومطالب المرحلة الحضارية

وحضاريا وتاريخيا ..

وهذا يتم من ناحية ، في نفس الوقت الذى تتطور فيه الجامعة من داخلها ، لتصبح قادر على أداء رسالتها .. وفي هذا الخصوص وجدنا برنامج الجامعة في اعداد الهيئة الادارية والتعليمية القطرية ، وفي هذا العلم صدرت القرارات الاميرية بتعيين مساعد مدير الجامعة وامينا للجامعة من خيرة الشباب القطري المثلث .. وكانت خطة تطوير الجهاز الادارى للجامعة قد بدأت منذ سنوات طويلة ، ونحن نعتز بالحقيقة القليلة بأن الجهاز الادارى لجامعة قطر يتقدم - في خطوات التطوير - معظم الأجهزة الادارية في الدولة ..

اما بالنسبة لـ أعضاء هيئة التدريس ، فمن المعروف أن معظم أعضاء الهيئة التدريسية من غير القطريين ، وهم يضمون العديد من الجنسيات العربية والأجنبية وعلى وجه التحديد الاخوة من الجامعات المصرية والعراقية والسورية والسعودية والأردنية ، كما تضم زملاء من الجامعات الأميركية والأوروبية والأسترالية واليابانية وغيرها ..

وتتضمن جامعة قطر ستة من القطريين من حملة الدكتوراه ، ويتنظر أن يصل هذا الرقم عامين ١٥ ، ٢٠ في اواخر عام ١٩٨٢ ..

والواقع ان كل المعيدين والمدرسين المساعدين في الجامعة من القطريين ، وهم أكثر من مائة بينهم عدد كبير من الفتيات اللاتي يرسن في دراستهن العليا بنجاح ، كما ان من بينهم من لم يبدأن دراستهن العليا بعد لأسباب تشغل الجامعة بمعالجتها ..

وفي ختام ذلك كله ينبغي أن نكرر أن الأعمال العظيمة لا تبدأ كبيرة ولكن تبدأ جيدة ، ولقد حاولت جامعة قطر - وتحاول - ألا تكون جامعة لاعداد الكبيرة ولكن جامعة للمستوى الرفيع ..

وإذا كانت جامعة قطر قد حققت من المنجزات ما يمثل قفزات الى الامام ، فإن طموحاتها اكبر بكثير مما حققت ، واهلامها اعرض من امها في الواقع ، وهي واثقة من انها تسيير بخطى ثابتة نحو التقدم والازدهار تحت قيادة راعي الحركة العلمية والرئيس الأعلى للجامعة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى الذي كل لقراراته وتوصياته الأثر البالغ والحلسم في كل ما تحققة الجامعة من نجاحات وتقدم وازدهار ..

وتعتبر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية هي الكلية المسئولة - بالتعاون مع كلية التربية - عن اعداد مدرسي الدراسات الإسلامية في التعليم العالي، ونأمل أن يكون هناك تطوير جذري في النظرة الى التربية الدينية في المدارس ، فمدرس الدين لا يمكن ان يكون بدور السليم اذا كان على هامش الحياة الحديثة أو لا صلة له بمفهوم المدرسة الحديثة ، ومن هنا فإن برنامج اعداد مدرسي الدين يجب أن يضم خلفيات كالمية في الاقتصاد والاجتماع والعلوم ، حتى يصبح الفكر الذى يمثل هذا المدرس فكراً اسلامياً أصيلاً مرتبط بعلوم العصر ، وحتى نستعيد عصر الامة العظام في تراث الاسلام وهم هؤلاء الذين قدموا فكراً اسلامياً خلاقاً من خلال تعاملهم مع حقائق الحياة العلمية في العصور التي وجدوا فيها ، ونرجو ان تتمكن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية من ان تخرج لعصر والعلم الاسلامى بوعظو الامة والقصة المفاديين على الفعل مع كل فصلها المعاصر في مطلق قوانين الاسلام الخالدة ..

ومن نفس المخلوق السامى الى ربط الجامعة بالمجتمع ، قامت كلية الهندسة في جامعة قطر ، وبدأت هذا العلم على اساس إعداد تخصصات الهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية والهندسة الكهربائية والهندسة المدنية .. وتضم هذه التخصصات المعروفة تخصصات عصرية حديثة ، وذلك من منطلق دراسة شاملة عن احتياجات المجتمع القطري والخليجي ومسيرته نحو التعمير والتصنيع والتنمية الشاملة ، ولم ندخل في تخطيطنا هندسة البترول لأن تخصص الهندسة الكيميائية يجيب على الأولويات الملحة في قطر ، كما اننا ننتقل من تنسيقنا مع الجامعات الشقيقة في المنطقة ، فوجود جامعة كاملة للمعادن والبترول على بعد ٤٠٠ كيلو متر في الظهران تجعلنا نكتفى بوجودها ونخطط في مجالات أخرى نحتاجها المنطقة ..

ومع كل ذلك وغيره ، نرى ان التعليم في جامعة قطر يتطور وفقا للمجالات التي ننتمى اليها اجتماعيا



شعر

شعر: محمد الفهد العيسى

مَا وَلَيْتُ فِي الْأَمْوَاجِ عُنْفًا وَلَكِنْ
حَطَمْتُهَا عَلَى الشَّوْاحِظِ صُغُورِي

دَاهَمْتُ فِي الرِّيَاحِ عَصْفًا هَجِيرًا
فَتَلَا شَتْ مِنْ تَمَاحٍ وَهَجٍ سَعِيرِي

لَا صَنَوْتُ لَنْ حَبِيبٍ جَسِيمٍ
وَأَعْرَضِي سَمَرَعَتْ فِي شُبُورِي

بِئْسَ لِي لَيْلٌ خَسَانٌ بُغَاثُ
مَرَّتْهَا عَلَى السُّفُوحِ سُورِي

كَمْ جَوَارٍ تَعَطَّمَتْ وَشِرَارِ
فَقَوْفٌ مَوْجٍ مُعْرِضٍ فِي بُحُورِي

كَمْ غُثَاءٍ جَرَفَتْهُ، كَمْ عُرَاوٍ
كَمْ سَبَانٍ تَعَطَّمَتْ مِنْ سُطُورِي

يَا بُغَاثًا أَنْزَلْتُ فِيكَ إِذْ كَارًا
لِبُغَاثٍ قَدْ أَوْعَلْتُ فِي الْعَصُورِي

زِدْ حَكَمًا لَا قَمَلٌ وَلِي يَتَقَرَّبُ
وَصِدْيَاءَ شُمُوسِهِ مِنْ صَمِيرِي

حَالِمَاتٌ هِيَ اللَّيَالِي بِدَرْوِي
فَقُشْمُوجِي بِكُلِّ دَرْبٍ تَصِيرِي



د. عبد الله الطيب الدوحة :

لا.. لتبسيط اللغة

للبعض العوذة المداصولها

أجرى الحوار: الفاتح إبراهيم أحمد

بدون لغة صحيحة .. لا يمكن تعريب العلوم الحديثة قبل التسرع في تبسيط اللغة يجب إصلاح أساليب تدريسها مستوى التعليم اللغوي أثر في قدرتنا على التعبير اللغة التي نستخدمها اليوم لا تبدل على عمق في الثقافة أكبر أخطائنا أننا أهملنا دروس القرن الكريم

وتبسيطها .

اللغة والسهل الممتنع

..... ؟.....

« عرف القهاء في النقد لفظاً استخدموه للبحر مثلاً ، وهو قولهم هذا شاعر أسلوبيه من السهل الممتنع .. يعنون بذلك أن كلامه سهل ميسور يتناوله سامعه من قرب ولا يحتاج إلى كد للذهن كثير في تتبع مامو عويص من لفظه أو غامض من معانيه .. ولكن السهل الممتنع هو لا يبلغ إلا باختصار شديد وملكة خارقة من جانب من يقبل عليه ..

ولم يكن محصول البحث من اللغة

المطروحة إسهاماً متواضعاً في هذا الصدد ..

.. وقد يرى البعض في الحلول التي يطرحها الدكتور لطيف بعض التشدد أو كلة .. وقد يراه البعض متطرفاً وقد تنفق معه مرة ونختلف معه مرات إلا أننا لامتلك إلا أن نحترم آراءه ..

والدكتور الطيب عالم جليل اصطحب الكتب طويلاً وسبر أغوار اللغة ودرس الآداب العربية قديمها وحديثها ، كما اطلع على الآداب الغربية في لغاتها الأصلية .

ولقد امتد الحوار مع الدكتور الطيب زهاء ساعتين فشمل قضايا اللغة العربية ومناهج تعليمها للصغار وقضايا التعبير بالعربية والكتابة بها كما تطرق الحديث إلى أسباب الداء ووسائل العلاج .. كما تناول مسألة تبسيط اللغة

.. ونحن في هذا العصر الذي تعقدت فيه الحياة وتشابكت تشابك خطوط الأسطوانة .. لتجد الأمة العربية والإسلامية نفسها معزلة عما يدور حولها ولا يمكن أن تكون بمنأى عما يجري الآن .. وهامنا يكس التحدي .. ولابد من الاستجابة لمواجهة هذا التحدي ، وهذا التحدي يتعلق بمستقبلنا الحضاري ، والاستجابة لابد أن تكون في مستوى ذلك .. ومن أهم التحديات التي تواجهنا مشاكل اللغة وقضاياها وقد طرحت مجلة الدوحة منذ فترة موضوع مقالات اللغة العربية للمناقشة المفتوحة .

واتاح لنا الأسبوع الثقافي السوداني الذي أقيم بالدوحة فرصة اللقاء بالدكتور عبد الله الطيب استاذ الأدب العربي بجامعة الخرطوم وجامعات المغرب لإجراء حوار معه في تطلق القضية

بيئته بصلة وفيها ذخيرة محدودة محصورة من المفردات ثم لا يتابع هذا مكتبة ضخمة تناسب سنه وتزداد فيها الذخيرة مع زيادة سنه ..

والصغير يقبل على الكتب التي تناسبه إذا وجدها . ويتروى منها حتى إذا صار مستطيعا للتعبير وجد أمامه ذخيرة واسعة من القول والتجارب يستطيع أن يستخدمها ..

فالطفل في سن الثالثة والخامسة داخل المجتمع القروي واطراف المدينة كل ذا موسوعة كبيرة من اللغة الدارجة .. اما الآن ويسماع الراديو والتلفزيون فلت هذه الموسوعة وانحصرت في القالبات التي يسمعون ويتلقاها من هذه الأجهزة .. وبذلك تصبح ملكة التعبيرية محصورة وسيجئ جيل تكون فيه ملكة الاطفال وملكة اباؤهم محصورة حتى ينتج من ذلك جيل عيسى في اخر الامر ..

ولو وازنا بين هؤلاء وبين ما يشاههم من اجل الافرنج وجدنا ان ذخائر اولئك اوسع وابهم يتعمدون توسيعها باصناف من اساليب الحياة ، ولا أريد بذلك اوازن بين مجتمع ومجتمع ولكن هذه الظاهرة ينفى أن ينه لها ..

بحث في النحو والقواعد

..... ٢

— على سبيل المثال الطلبة يؤخذون في اللغة الفرنسية بدروس الأفعال المختلفة وطريقة نصريتها ويحفظون الشواذ منها عن ظهر قلب ..

وانحن لا نصنع شيئا من هذا بل صار النحو عندنا ضمنا في المراحل الأولى والفرنسي ان النحو شيء كامل في نفس الصغير ويمكن أن يستخرج منه بممارسة القراءة لقطع قد لا تكون هي ذات نفسها جيدة وحتى إن توفرت فيها الجودة فهذا الافتراض خطأ ..

وإني انه ينبغي أن يدرس الصغير النحو ويتغنى أن يخطئه القواعد وأن يأخذ بتطبيقها .. ومن الطبيعي أن لا يتساوى الصغار في ملكاتهم فمنهم المميز ومنهم المتوسط وجمهم ولكن هذا يمكن تلافيه بما نحطه للناشئة من ضروب الكتب والخطب أو عن طريق المذابح وغيرها إذا كانت على طريقة تربوية منظمة وليست بطريقة فوضوية وبذلك



د. عبد الله الطيب

البيان العريس ، والعجيب في هذا انه ليس بالنسبة للعربية فقط ولكن أيضا بالبنسية للغة الدارجة ..

إن الملكة في تجويد الدارجة قد ذهبت مع ذهاب عناصر مداولها .. وبدأت تنسحق ويبسا في المدن لغة تعجب عليها العموميات وتخطب عليها الالفاظ المشتركة في ميدان خاصة وذلك من النوع الذي يسميه الافرنج بالكليشيهات أي اللغة القالبية وهي لغات يتعامل بها الناس ولا يستطيعون أن يصفوا بها أمرا بدقة .

أسباب شموط مستوف

..... ٣

— السبب في هذا الوضع أن التعليم عندنا غير جيد ..

التعليم يبدأ بطريقة متكلفة ندرس الصغير في أول الامر كتبنا لا تمتد إلى

العربية مقتصر. على عدد من الكلمات ويدلنا على ذلك انه اختار مجموعة من الشعر تعرب باسم حماسة للبحرثى ولعله كان يحفظ أكثر أبياتها ..

وإذا انتقل بنا الحديث من اللغة إلى البلاغة نقول أنها بتعدد مذاهبها لا بد فيها من ملكة ومن علم ، علوم اللغة هي أول ما يتردد به الإنسان لكي يدخل عرين البلاغة ..

وانحن اليوم قد قلنا هذه البلاغة لأن اللغة المستعملة دون قصد مني لتدل على عمق في ثقافته ، وحتى الكتاب العرب الذين نعدهم ممتازين لا يستطيع احدهم أن يصف منظرا راء بنوع الدقة التي يستطيعها الكتاب الفرنسي أو الانجليزي ..

فالكتاب العربي قاصر من جهة الموسوعة اللغوية وعلى غير ثقة من نفسه من جهة



لا.. لتبسيط اللغة العربية

إهتقاد المختارات الشعرية والعبرية

من الأشياء التي أهملت الآن تعلم المختارات النثرية والشعرية التي كانت تدرس في سن مبكرة وتحفظ عن ظهر قلب مثل مقامات الحريري ، وكانت متنوعة منها ما يصلح لهذه السن ومنها ما يصلح لتلك السن ولكنها جميعاً تحث على حيلته لو حفظها في صغره ..

هذا الكتاب الذي كان يدرس في حاضري حتى مره واحدة من المدارس ونراه الآن عوفاً في كتب تاريخ الأدب .. وربما عمد إليه بعض الدارسين والمتخصصين ..

ومن المختارات التي اختفت تماماً تلك التي كانت تعطى للناشئة من ديوان الحماسة ، أذكر مثلاً القصيدة اللامية المشهورة للممولك والتي يقول فيها : إذا المرء لم يسلم من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل .. هذه القصيدة كانت تدرس في سن مبكرة ..

وأرى أن الجيل الأول من المعلمين كان اعرف بطريقة التدريس مما نتوهم واعى بالحل ، أول حل حمرة فتح الله وحشي ناصب من المصيرين فهؤلاء وصعوا في النحو قواعد اللغة العربية ووصعوا في المختارات كتاب أدبيات اللغة العربية ..

وكان من الشامين جيل يقاربهم ومنهم

والصغير يراها كلمة واحدة ويراها جملة واحدة فمن الأسهل أن تنطقها له كلمة واحدة وجملة واحدة وتأخذ بالحاكاة ثم تأتي مرحلة التحليل فيما بعد على الطريقة القرآنية القديمة ..

— طريق غريب وسليبه عذو
— بحثني الى مراجع كما .. الكتب التي
موضع لا يظفر بحدود ابص الى الحاد
مكرر

ويخو بها في هذا الصدد ان يسأل
ابن هي الكتب التي وضعت للأطفال في
الزمن الماضي وذلك حينما كان الطفل
يجد مجموعة طيبة من الأساطير التي
تعيّنه على تنمية الحيال وتعيّنه على
التعبير ..

وبالرغم من أن بعض هذه الكتب لم يكن مكتوباً بأسلوب بالغ الجودة إلا أنها كانت تسمى ملكة الطفل وخيال ..
إن المادة التي تصلح لكتب الأطفال كثيرة جداً مما يمكن أن تبني عليه مكتبة غامرة وهذا مجال فيه تقصير كبير ..
وقد حاول كامل كيلاني رحمة الله عليه أن يعطي الطفل منادى مكتبته ولكن العمل الذي بداه لم يكمل ..

فهل ان يتحلل الناس ويصموا اللغة العربية بالغفم والصعوبة ويدعور الى تبسيطها ينبغي أن يصلحوا أساليب التعليم أولاً ثم يقرؤوا بعد ذلك هل يحصل الشيء على شيء أم لا ؟

تتسع مدارك الصغير ..

أكبر الإخلاء.. إهمال القرآن

— ؟
— « إن من أكبر أخطائنا أننا أهملنا دروس القرآن .. لأن المسلم لا ينبغي أن يخجل من أن يقول أنه مسلم ولكن الواقع الذي مرآه الآن أن بعض المسلمين يخجلون من قولهم أنا مسلمون حتى كان هذه جريمة يتوارى الإنسان من التصريح بها .. »

وفي الإنجليزية مثلاً ترى الكتاب المقدس من الأسس التي يدرسها الصغار ويخضعون منها الديانة ، ونحن كما نضع أكثر من ذلك وكما نحفظ القرآن عن ظهر قلب ..

إن حفظ ما يتيسر من القرآن في مرحلة مبكرة وفي زمان مبكر يفيدنا ..

إن القرآن الكريم ناصع التعابير وبه رنة الموسيقى العربية ورنه الجرس العربي يصبح في أحسن أساليب ويعلم منه النطق الصحيح ..

وما ننسى سمعت الأزهريين الآن يعطون الفاء سيد الدال راء وغير ذلك من الأخطاء مع أن هذا لو علم في مرحلة القرآن لكتفيانه وأصبح النطق صحيحاً في مرحلة مبكرة ..

وتغلب على الطريقة المستخدمة في التعليم بالمدارس الآن الطريقة التحليلية وهي أصعب الطرق في تعليم النثر لأنك تعطى الناشئ المادة الخام لتكوين الكلمة والجملة ثم تحمله بعد ذلك على تركيبها وهذا صعب للغاية ..

لويس شيخو الذي وضع كتاب مجرى الأدب وهذه الكتب كانت تشتمل على بحثة طبية من مختارات ثرية وشعرية وأمثال وحكم من أمثال المبداء ومن غيره من قصص كصفة الزياء ملكة الفرات وأخبار حرب الباسوس وداحس والغبراء .

إن المختارات هي التي نشأت جيل شوقي والعقاد وحافظ ومادة هؤلاء في اللغة لأريب في جودتها ..

ذلك الجيل عندما طلب منه تعريب كتب الهندسة ولعب عندما بعثوا في المعينات لم يتردوا فدرسوا تلك اللغات وترجموا ما تيسر لهم .. علما بأن هذا المجهود تقام له الآن النجان وتعد له الندوات بغير نتيجة .

المدرس مشكلة التعلم

— اعتقد ان قضية الشعر ومشكلة الكتابة علمية في زماننا هذا مردها إلى ان اساس اللغة العربية ضعيف ، وقد تعلقت المشكلة جدا حتى ان حلها يوشك الى الاستحالة لأن العنصر الاول في حل مشاكل التعليم هو المدرس ، والمدرس الان يعسر الحصول عليه لعدة اسباب اولاً كثرة الحاجة الى التدريس استدعت كثرة المدارس .. كثرة المدارس استدعت كثرة المدرسين .. كثرة المدرسين ارخصت اسعارهم .. رخص اسعارهم نهر اجود من عس ان يقوم

بالتدريس عن مهنة التدريس والتمس ابواباً اخرى للرزق ..

ودارت القضية وينبغي ان تكسر هذه الحلقة المفرغة لكي يوجد حل مناسب وهذا يخرج بنا من نطاق الادب والعلم الى مسألة عامة ..

قد يدعو ذلك الى الاستغراب لكني اصبحت اعتقد اعتقاداً جازماً ان كسر هذه الحلقة المفرغة لن يأتى إلا بان تتخلى الدولة تعاماً عن التعليم !! فمن اراد ان يكون نجاراً فليكن ومن اراد ان يكون طبيباً او مهندساً او صحفياً او ..

هذا حل متطرف ولكن لابد ان ياتي زمن تعجز فيه اداة الدولة كل العجز عن سد حاجة الناس من التعليم وبما يريدونه ، وكما قال طه حسين ينبغي ان يكون التعليم كاهواء يأخذه الكل ..

.. إن أوروبا استطاعت شيئاً من هذا لأنها حلت المشكلة الاساسية وهي مشكلة التعليم اللعوى الذي يكون به الاداء في فترة مبكرة عندما كان عدد المدارس قليلاً ، وعندما كان في الامكان ان تعجز الدولة عن توفير التعليم للجميع .. وحلها الناس ان جعلوا المدارس وعرضها على استعمال اللغة .. سلطانها في اللغة العلمية ..

حمل الناس عليها عن طريق المدارس وعن طريق الجيش لانهم اشتغلوا في الحروب وكانوا يحملون على سماع اللغة العالية من الاوامر والنواهي وهذا

جعلهم يقرأون ويسمعون ويتلقون هذه اللغة وعمل على توفير مكتبات وكتب تناسب المراحل المختلفة ..

.. وبالرغم من ذلك فان للاروبيين مشاكلهم في التعليم وهم يحلون بها يرويه مناسباً .. ولكن المشكلة عندما قد تعقدت وليس الحل قط في تبسيط اللغة العربية ..

العودة الى الاصول

— اعتقد انه لا حل ولا مخرج إلا ان نأخذ بالطريق العسر ، وهو ان نرجع مرة اخرى الى تعليم اللغة العربية من اصولها وهذا مهم ليس للغة العربية وحدها وإنما بالنسبة للعلوم الاخرى ايضا لان التعريب لن يستطيع ان يقوم به في العلوم المختلفة إلا الاكفاء في تلك العلوم ..

فن يستطيع تعريب الهندسة إلا المهندس والطب إلا الطبيب والرياضيات إلا الرياضي والى ذلك في سائر العلوم .. ولكن قبل ان يضطلع الطبيب والمهندس بالترجمة ينبغي ان يكون قد حصل من اللغة العربية على قدر كاف وهذا لا يمكن تحصيله في المراحل المتأخرة بقدر ما يمكن تحصيله في المراحل المتقدمة ..

وبتعبير آخر إذا اهتمنا بتعليم الناشئة تعليمياً طيباً في لغتهم عندما يتخصصون في العلوم المختلفة يستطيعون ان ينقلوا من اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ما شاءوا الى اللغة العربية وتعليم اللغة الاجنبية لابد منه لاداء علوم الاخرين ، ولكن ينبغي ان تكون اللغة العربية هي اساسهم الذي يعملون عليه في التأليف والتعريب والتعليم وهذا ممكن ولكن غير مأخوذ به الآن ..

نحن الان نعد التخصص في اللغة العربية بمنزلة التخصص في الطب مثلاً وهذا خطأ لان اللغة العربية ليست بمهنة وإنما هي اداة تدريس ، ينبغي ان يتحلى بها الكل ، ولذا يدرس اللغة قد درسها في مرحلة متقدمة والذي سيتخصص فيه الآن هو الطرق المختلفة في التعليم ..

الفاتح ابراهيم احمد

● اعتقد أن قضية الشعر ومشكلة الكتابة عامة مردها

إلى أن أساس اللغة العربية ضعيف وقد تعقدت المشكلة حتى إن حلها يوشك إلى الاستحالة

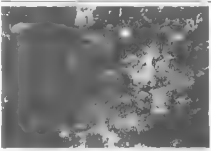
● نحن الآن نعد التخصص

في اللغة العربية بمنزلة التخصص في الطب مثلاً..

وهذا خطأ.. لأن اللغة العربية ليست بمهنة وإنما هي أداة تدريس

لكنما الانعاش ونشأ

معاً فجأة ، دون سبب نعلمه حتى الآن يقينا ... ولا
فلما العلماء يقدمون من التفسيرات ، ما يحلو لهم ،
ولكن هذه التفسيرات احيانا ، رغم التقدم العلمي
والتكنولوجي (المادي) الهائل في عصرنا ، لا تخلو من
مذاق (فقه بينظرة) الذي اضاع وقتا ، لا يابس به ، في
مسألة البيضة والدجاجة ... فمن تلك المحاولات
للتفسير ، القول بأنه يمكن تصور ان الديناصورات
فيما بينها (عائليا) كانت تتزاوج احيانا ، كما تفعل
الآن والخيول ، فقد بغالا ديناصورية عقيمة ، حتى
انتهى بها شيوخ العقم الى القضاء والاندثار ... ويقول
(أخرون بان ريراكين أو مياها جوفية حارة مصحوبة بغاز
كبريتيد الهيدروجين السام ، قتلت تلك المخلوقات عن
بكرة إلهيا ، أو أن وباء ديناصوريا : كلكوليرا
والجدري والطاعون ، سلطه الله على تلك الحيوانات
حيث لم يك في حوزتها طب وقائي ، ولا امصال ، أو
لقاحات ، فبانت الى غير رجعة .. الى القاتل يقول ... بان
مراحل خلق النجوم ، التي تشبه شمسنا التي نعرفها ،
ينتهي من ورائها اشعاعات ذات اطوال موجات تتفق
مع نوع العنصر الذي يتكون داخل ذلك القرن الذري
الهائل ، وإن تحمل أنواع الاحياء ليس ثلثا لكل اطوال
الموجات ، فتميت تلك الموجات التي لا تناسبها .. وقال
لي عالم الفضاء الدكتور (جون أوكيف) انشاء تجاذب
اطراف الحديث معه في واشنطن ، إنه مؤمن بان
سحبنا من الغبار الكوني المعتم ، مرت ، (وستمر في
اعتقاده) بجو الأرض خلال فترات من الزمان ، فتجذب



لا يزال علماء الحياة القديمة (الباليانثولوجيا) يلقون
بحيلتي مقدوهين بعيدين جدا عن تفسير صحيح ،
مقبول علميا ووجدانيا ، لناموس من نواميس الله في
الخلق ، يتجلى في ظاهرة انقراض واندثار انواع من
النبات والحيوان التي ازدهرت ، وصالت وجلت ، في
بحار الأرض ، وانهارها ، وأوبيتها وغاياتها ، وجوها ،
منذ ملايين السنين ، ثم زالت دولتها فجأة ، ولم يبق
منها ما يدلنا على انها (كانت) .. إلا اشلاء منها
استجرت في صم الحجارة مذ كانت رطبة كما يقول
شاعرنا الاموي (الطرمخ) :

لنا نجد إذ صم الحجارة رطبة

وعهد الصفا بليلين من قديم العهد

ولا ادري إذا ما كان الطرمخ ، رحمه الله لايعني
بقدم العهد ملايين السنين .. فمن تلك الأنواع المندثرة
اشجار كانت تشبه الخيل ، واخرى تحاكي الصنوبر
(و (أر لبتان) لانزال تعفر على مستحجرات من اوراقها
ونهارها ، بل وجذوعها وصمغها وجيوب لقاحها ، في
طبقات الفحم الحجري ، في بلاد كثيرة كما في سيناء
مصر ، وفي المغرب الاقصى ، وفي عمان ، وفي اليمن
(لا احدد الشمل على ام الجنوبي) ... وحيوانات قشرية
مثل (الجمبري والاستكورا) وأبى جلمبو) يسمونها
ثلاثيات الصوص ، عاشت في بحر حطب الحياة
القديمة منذ اكثر من ثلاثمائة مليون سنة ثم اختلفت
دون إنذار ... وحيوانات ضخمة رهيبه ، كان منها
السباع والطنان وما يمشي على بطنه ، أو رجليه وذيله ،
أو أربعة أرجل ، سموها الديناصورات ، بعضها كان
ياكل غيره من الحيوان ، والبعض الآخر كان نباتيا
يعاف اللحم والعظم ... وحيوانات أخرى لا تشبه أو
قريب لها اليوم ، من حيوان شائع في بحارنا المعاصرة
إلا الاخطبوط (أم الحبر) .. كانت تعيش في قواقع
حلزونية تتميز بحزوز مغلقة مسننة ، تفصل ما بين
مراحل نموها ، في صور واشكال تساعد على اتخاذها
(حفرات دائلة) مؤكدة ، لتمييز طبقات عصر جيولوجي
يسمونه الجوزوي ، نسبة الى جبل جوزا في حواف
كتلة مرتفعان اليب الشهيرة .. عاصرت دولة
الديناصورات في عقوانها ، وخلا منها مسرح الحياة

رسائل تغيير عادية

أنا

رسائل

معروف
رفنيق

اليك ايها الفتاة الذكية ، يا صاحبة
الأنامل الباردة ، ويا ذات الإرادة الحية
القوية ، اكتب هذه الكلمات ، عساها
تصلك ، في كوكبك المتواضع ، في قرية
بيل كاي ياروسا ويلز ...

قرأت عن كفاحك الذي تحدثت عنه
الصحف ، وكيف الله اهدت لأنوال
النسيج البدوية ، امجادها الفلورية ،
وايامها الخوالي ، عندما اقتنيت مغزلاً
قديمًا ، تحولين بواسطته ، ما تجمعينه
من شعر كلاب سيبيريا البيضاء ، الى
معاطف جميلة ، تديعنها ماعلى
الاسعار ..

وقد ادهشتني الفكرة يا انستى ، لآنك
تستغلين ما تستلظهن شعور تلك الكلاب
البيضاء ، القادمة من سيبيريا الجليدية ،
وتغزلينها في صمت وداب .. لتوضع
على اكثاف املاكك من الفتيات ...
كما ادهشتني ان اسمك المتواضع ، قد
اشرح في دليل الصناعات والمهن المحلية ،
يامر من مجلس تنمية الريف

اي تكريم للعمل هذا الذي نقرأ عنه ؟
واى اهتمام بالعاملين والعملات ،

بل اى ذكاء هذا الذي جعل فتاة مثل
تورين برون ، تستغل شعور الكلاب
عندما تتسلط ، لتحيلها الى معاطف
معزولة ؟ ..

لقد شاهدت صورتك المنشورة في
احدى الصحف ، وأنت تجلسين الى
مغزلك القديم ، الذى يعمل برشاقة
الأنامل وحركة القدمين ...

هل تصدقين انك تكريبنى بجدتى ،
التي كانت تملك مغزلاً صغيراً ، تفرل
بواسطته صوف الخراف أو الماعز ؟ .

اسمحي ان انقل اليك اسمي تحياتي ،
وفلنق تقديري . لآنك اتخذت من العمل
الشريف ، دوماً استنكاف او اسعزاً من
عمل بسيط كهذا ، وسيلة للعيش
الشريف .

بل اسمح لنفسى ان اهنك بحرارة ،
لآنك اخترت المجال المناسب ، للعمل
يشرف المرأة ، لأنها تدع فيه ايما ابداع .
يا فتاة ويلز ، يا صاحبة المغزل
الهدوى .. تهني بنشر اسمك في سجل
المهن اليدوية ، وفي دليل الصناعات التى
عدلت للحياة ...

فاملكك جديرات بالحياة .

ضوء الشمس ، عن الأرض نهلياً ، فتشل حركة الحياة
نباتاً وحيواناً ، فهلك اصناف من الفيت والحيوان ،
لزعاً او جوعاً ، وينجى الله الصابرين ...

ولئن جاز تعدد الآراء ، وتسلع الأفكار ، فى مضمار
محاولات تفسير لاندل انواع من الفيت والحيوان ،
منذ ملايين السنين .. ولئن وجدنا عزراً للهنود الحمر
اهل أمريكا الاصليين ، او لسكان استراليا البدائيين ،
إذ باعنتهم عواطف الإبادة فجأة : فأننى اتساءل ،
ويتساءل معى كل مهوم محزون لحالة هذه الأمة ، فى
كل اقطارها .. هل يجوز لنا الاستمرار على ما نحن فيه ،
سافرين ، بمحض اختيارنا ، نحو مصير النبلات
والحيوانات التى لم يبق منها إلا خرياتها ... فالى متى
تظل طبول موكب الفناء تدق ، ولحسانه الجبنزيرة
تعزف :

- فى لبنان الداسى الجريح ...
- بين العراق وايران ...
- بين اليمنين .. والجنوبى منها وعلمان ...
- بين مصر وليبيا والسودان .. وفى تشاد .. واوغندا .
- على شاطئى المحيط والبحر فى المغرب الاقصى ...
- بين سوريا والعراق والاردن ...
- فى الصومال واريتريا ...
- حول القبلة الاولى للاسلام ، ومهد المسيح عليه
السلام ؟؟؟
- فى افغانستان .

ناهيك عن ماسى الاقليات التى تشهد الاله إلا الله
وأن محمداً رسول الله ...
والى متى نظل بأسلوب فقهاء بينزلة - تعذراً
لللقاءات والمؤتمرات واللجان ، ونديج اللغات ،
والقصائد ، والأحاديث ، والكتب ، والأبحاث ، دون ان
نصل الى مغنم يحول بيننا وبين ما أصاب
الديناصورات ؟

والى متى سنظل غارقين فى لجة الديكتاتوريات ،
المقنعة والمعلنة ، ساديين فى عماية تحجب عن
بصائرنا الاعداء (الحقيقيين) لامتنا المتربصين بها
الدوائر ، وتغض ابصارنا عن ثغر من انفسنا وبين
ظهرانينا قد يكون منهم صنو ورفيق (لكامل امين نالت
ابلى كوهني) صاحب القصة المشهورة فى التناثر
الغريبى المعاصر ، وتتغافل فى بلاهة عن سموم
التخريب (الحقيقية) فيما تظلمه اذاعلتنا المرتبة
والمسموعة ؟؟؟ اعتقد انه قد ان الأوان ، قبل ان نصبح
خرفيات بين ايدي علماء الباليولوجيا ، ان نشكل
(جماعة) شعبية حكومية من عملنا ومفكرنا
واستلذة جامعتنا ، المشهود لهم على مستوى الوطن
الاسلامى كله ، بلخلق والعقل والحكمة والخبرة وعدم
الانحياز لغير العربية والاسلام ... علمهم ان يصلوا
الى ما لم يصل اليه من قبلهم من المؤتمرات واللجان
التي لا يحصيها العد ، فى تاريخ هذه الأمة الحديث ...

دريش مصطفى الفار

رسائل عادية

أسماء

أسماء

معروف
رفيق

اليك أيها الفتاة الذكية ، يا صاحبة
الأنامل الباردة ، ويا ذات الإرادة الحية
القوية ، اكتب هذه الكلمات ، عساها
تصلك ، في كوكبك المتواضع ، في قرية
بيل كاي ياروسا ويلز ...

قرأت عن كفاحك الذي تحدثت عنه
الصحف ، وكيف الله أهدت لأنوال
النسيج البدوية ، أمجادها الفلورية ،
وايامها الخوالي ، عندما أقتنيت مغزلاً
قديمًا ، تحولين بواسطته ، ما تجمعينه
من شعر كلاب سيبييريا البيضاء ، إلى
معاطف جميلة ، تديعنها ماعلى
الأسعار ..

وقد ادهشتني الفكرة يا أنستى ، لأنك
تستغلين ما تستلظهن شعور تلك الكلاب
البيضاء ، القادمة من سيبييريا الجليدية ،
وتغزلينها في صمت وداب .. لتوضع
على أكتاف أملاك من الفتيات ...
كما ادهشتني أن اسمك المتواضع ، قد
أصبح في دليل الصناعات والمهن المحلية ،
بإمر من مجلس تنمية الريف

أي تكريم للعمل هذا الذي نقرأ عنه ؟
وأي اهتمام بالعاملين والعملات ،

بل أي ذكاء هذا الذي جعل فتاة مثل
تورين برين ، تستغل شعور الكلاب
عندما تتسلط ، لتحيلها إلى معاطف
معزولة ؟ ..

لقد شاهدت صورتك المنشورة في
أحدى الصحف ، وأنت تجلسين إلى
مغزلك القديم ، الذي يعمل برشاقة
الأنامل وحركة القدمين ...

هل تصدقين أنك تكريمتي بجدتي ،
التي كانت تملك مغزلاً صغيراً ، تفرل
بواسطته صوف الخراف أو الماعز ؟ .

اسمحي أن أنقل اليك اسمي تحياتي ،
وفلنق تقديري . لأنك اتخذت من العمل
الشريف ، دوماً استنكاف أو استعزاز من
عمل بسيط كهذا ، وسيلة للعيش
الشريف .

بل اسمح لنفسي أن أهتك بحرارة ،
لأنك اخترت المجال المناسب ، للعمل
بشرف المرأة ، لأنها تدع فيه أيما إبداع .
يا فتاة ويلز ، يا صاحبة المغزل
البدوي .. تهني بنشر اسمك في سجل
المهن اليدوية ، وفي دليل الصناعات التي
عدلت للحياة ...

فاملكك جديرات بالحياة .

ضوء الشمس ، عن الأرض نهائياً ، فتشل حركة الحياة
نباتاً وحيواناً ، فهلك اصناف من النبات والحيوان ،
لزعاً أو جوعاً ، وينجى الله الصابرين ...

ولئن جاز تعدد الآراء ، وتسلع الأفكار ، في مضمار
محاولات تفسير لاندل أنواع من النبات والحيوان ،
منذ ملايين السنين .. ولئن وجدنا عزراً للهنود الحمر
أهل أمريكا الأصليين ، أو لسكان استراليا البدائيين ،
إذ باعتههم عواطف الإبادة فجأة : فأننى أتساءل ،
ويتساءل معي كل مهوم محزون لحالة هذه الأمة ، في
كل أقطارها .. هل يجوز لنا الاستمرار على ما نحن فيه ،
سافرين ، بمحض اختيارنا ، نحو مصير النباتات
والحيوانات التي لم يبق منها إلا حفراتها ... فالى متى
تظل طبول موكب الفناء تدق ، ولحسانه الجبنائية
تعزف :

- في لبنان الداس الجريح ...
- بين العراق وإيران ...
- بين اليمنين .. والجنوبي منها وعلمان ...
- بين مصر وليبيا والسودان .. وفي تشاد .. وأوغندا .
- على شاطئ المحيط والبحر في المغرب الأقصى ...
- بين سوريا والعراق والأردن ...
- في الصومال وأريتريا ...
- حول القبلة الأولى للإسلام ، ومهد المسيح عليه
السلام ؟؟؟
- في أفغانستان .

ناهيك عن ماسي الأقليات التي تشهد آلا الله إلا الله
وأي محمداً رسول الله ...

وإلى متى نظل بأسلوب فقهاء بينونة - تعذر
لللقاءات والمؤتمرات واللجان ، ونُدجج المقالات ،
والقصائد ، والأحاديث ، والكتب ، والأبحاث ، دون أن
نصل إلى مغزٍ يحول بيننا وبين ما أصاب
الديناصورات ؟

وإلى متى سنظل غارقين في لجة الديكتاتوريات ،
المقنعة والمعلنة ، ساديين في عماية تحجب عن
بصائرنا الأعداء (الحقيقيين) لامتنا المترصين بها
الدوائر ، وتغض أبصارنا عن نقر من أنفسنا وبين
ظهرانينا قد يكون منهم صنو ورفيق (لكامل أمين نالت
إلى كوهني صاحب القصة المشهورة في التناثر
الغربي المعاصر ، وتتغافل في بلاهة عن سموم
التخريب (الحقيقية) فيما تظلمه إذا علمنا المرتبة
والمسوعة ؟؟؟ اعتقد أنه قد أن الأوان ، قبل أن نصبح
حفرات بين أيدي علماء الباليونولوجيا ، أن نشكل
(جماعة) شعبية حكومية من عملنا ومفكرنا
واستادتنا جامعتنا ، المشهود لهم على مستوى الوطن
الإسلامي كله ، بخلق العقل والحكمة والخبرة وعدم
الانحياز لغير العربية والإسلام ... علمهم أن يصلوا
إلى ما لم يصل إليه من قبلهم من المؤتمرات واللجان
التي لا يحصيها العد ، في تاريخ هذه الأمة الحديث ...

دريش مصطفى الفار

على الشاطئ الغربي .. لأول مرة

والغابري بارسطو القديم ، إذ قدموه لنا
فيلسوفاً مشغولاً بمشاكل المجتمع
الإسلامي العقلية ، وكذلك فعلوا
بأفلاطون الحكيم وبأفلوطين اللاهوتي .
وكان صنيع بدوى هو أن جعل روحه
الفلق الشعاري للتطلع للأفاق البعيدة
يخلق فوق هؤلاء الأعلام ، ويظلمهم
بجناحية الواسعين .

ولكن فضل بدوى لا ينكر ولا يجحد ،
وكيف لنا ونحن نتعثر في قراءة
الانجليزية ان مرنا هذه القمم الاولمبية
الشامخة ، او ننسل الى هذه الغابات
الحرمانية السوداء ، فليجن الله عنا
الدكتور عبد الرحمن بدوى خير الجزاء .
— واذكر من معلم القراءات في ذلك
الزمان كتاب الدكتور لويس عوض عن
الادب الانجليزى الحديث ، الذى اقتظمت
مجموعة من الملات كتبها لويس في

فلدينا عشرات من الجوركيين (جمع)
جوركى) والسرارة (جمع سارتر)
والالاتيه (جمع البوت) الى آخر هذه
القائمة الطويلة من الأعلام ، والذكر في
ذلك الوقت ان كل من كتب حرفاً في النقد
او التوقيع كان يحرص على ان يحليه
بكتيبات بحسب خطرات هؤلاء القردة .
حتى اننى اقر ان كنتيا ليقول جيلين
في نقاد ذلك الزمان ، فاجدهم يفتيسون
اسم هذا الكاتب او ذاك في شتى خطابه
وباستسار محل شديد الإخلال . ولكن ماذا
قد يصنع امثالنا من المتطلعين وعيذهم
بصيرة بالغن ، ويدهم قصيرة عن
الوصول الى هذه المنايع الثرية والارتواء
من مائها ، فهم يلغون هؤلاء الوسطاء
الذين ادركوا لغة الغرب وقروا بها ، ثم
شغلوا انفسهم وشغلونا بهذه الترجمات
والمخلصات والتطبيقات .

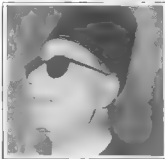
ان الاوان ان ارسى على شط حروف
لغة الفرنجة ، فنحن نتمو عقلياً وذوقياً
في هذا الزمن الحديث ، وقد وفر في
اذهناننا الاخلاص لنا إلا بإبداله ما عليه
هؤلاء القوم من علم وفن وذوق . ورغم
اننى حين انتقلت طالباً الى الجامعة
منذ ثلاثة وثلاثين عاماً ، كنت طالب لغة
العرب وادابهم ، إلا ان الاسماء التي
كانت تقرأ اذا ناكل صباح او معظنها
كانت اسماء اجانب ، وكفى بالفرع
العائى من المستشرقين دليلاً على ذلك .
فان قراءة طه حسين كانت تقودنا الى
نقايين ، وقراءة توفيق العقائد الاسلامية
كانت تقودنا الى اجناس جولد تسير ،
والبحت عن مصادر الادب العربى كان
يقودنا الى تولدكه . وهكذا كان الحال في
مجال الدرس الادبى ، اما في مجال الذوق
فقد كان المناخ الادبى انذ عامراً باسماء
المدارس الادبية الاوروبية المتواليه منذ
نشأت الرمزية في اواخر القرن الماضى ،
ومازعتها البارناسية في فرنسا اقلها ، ثم
خلعت السيريالية ضمايلها على ارض
النصر ، وعمئت بها ما طاب لها العجب ،
حتى ولدت منها سيطقتها الدائرية ، ثم
ولدت الواقعية الاشتراكية ، وانطلقت
الوجودية بعذيتها الحديث في النظر
الى الانسان والفن .

كانت اسماء كثيرة تتردى في اروقة
كلية الادب وقاعاتها ، وكان كل من سمع
من الطلاب عن مذهب او اسم علم من
الاعلام يعنفهما عند اول بادرة نقاش .

د . طه حسين

د . الدكتور بدوى

ولا اتفن ان احداً من ابناء جيلى لم يقرأ
مؤلفات الدكتور عبد الرحمن بدوى
ومترجماته ، والدكتور بدوى رجل قوى
الشخصية العقلية والذوقية بلا شك ،
ولذلك فان نيتشه او شوبنهاور او ارسطو
الذين قدمهم لنا ليسوا هم ذواتهم الحقة ،
بلقر ما هم صور منعكسة في مرآة بدوى .
فقد صنع بدوى بالفلسفة المحاصرة
وبالفن المعاصر ما صنع ابن رشد



شبابه الباكر هي مجلة الكاتب المصري، التي كان يرأس تحريرها طه حسين، كما اذكر له مقدمته لترجمة بيرومنديوس طليقا، للشاعر شللي، ولقد كان الدكتور عوض في ذلك الوقت مشغولا الى جانب الرؤية الفنية بالجانب الاجتماعي في نتائج الادباء الذين عني بهم، فاذا كان بدوي يقدم لنا هؤلاء الاعلام كارواح قلقة، فان لويس يقدم لنا اعلامه كعقول مدركة فاعلة.

واذكر ايضا كتاب الدكتور محمد مندور، «نماذج بشرية» الذي نشر فيه طائفة من شخصيات الادب العالي، لا الادباء بل الابطال واشباه الابطال الروائيين والمسرحيين، مستطرد، في لغة عنيدة الى جده واقفهم الذي خلقهم، وفاقهم التي خلقوا فيها، ثم الرمز الانساني والاخلاقي الذي حملوه لاجيال، فلهذا كل مندور في ذلك الوقت نموذج للناقد الفني الاخلاقي، بينما كان لويس عوض ناقدًا في رؤية اجتماعية، واقل من المواقف قد تبدلت كثيرا، عند هذين الناقدين الرائدين فيما بعد.

كان ذلك هو بعض القدر الرصين من تعريف نقاد ذلك الزمان لما بالادب الاوربي، تقدم به ثلاثة من جيل الوسط من الاكاديميين، وذلك بعد ان ارتاد طه حسين الطريق ومهد، اما محاولات الهواة واشباه القراء فقد طالت اساعت الى معرفتنا وضللتنا عن ادراك القيمة الحقيقية لما نقرأ، اذكر الآن ناقدًا من المذيق نقاد ذلك الزمان، واقرأ ما كتبه عن «سارتر» الذي كان ولوعا بذكره، ثم اعود الى سارتر الذي لفتنيته اصبلا ومترجما فيما بعد فلا اجد شيئا من الصلة

بين سارتر الحقيقي وسارتر المتمدع. ولقد كثر علي محمود طه مولعا بذكر اسماء الشعراء الفرنسيين في تخريج قصائده ومطالعها والتعريف باتجاهاتهم الادبية، ولا اقل ان شيئا من ذلك كان مجددا بحق للقارئ، كما اولوج بعض النقاد بالمقارنة بين إلياس ابي شبكة ويونيلير، او بين بعض شعراء الرومانتيكية المصرية وشعراء البحيرة الانجليز، دون قدر واف من علم، ولكنها البادرة النقدية غير المؤصلة او المدرسة.

عرب . س . الموت

كان ذلك حالى مع ادب الفرنجة، حتى رزقني الله من حيث لا احتسب بمن شق لي الطريق، وشجعني على الولوج متكئا على الانجليزية وبعض الفرنسية الى هذا العالم الطريف.

كان للشاعر النكتة، صبره الموت قد هبط الي ولاديا تول مرة على صفحات كتاب لويس عوض عن الادب الانجليزي الحديث، ولكن لويس عوض حزننا منه تأله الحسني النساء حين قال انه ساعر عظيم وزجج عظم الصب، وبعد ذلك كله رجعي في تلك الفترة اسو، الكلمات ولما في اذنا، ولكن صديقا قديما يسبقني في الجامعة ببصعة اعوام قال لي ذات مرة ان مجموعة من شعر إليوت ترقد في مكتبة الجامعة التي كان يعمل بها، ثم استعارها لي، وقرائنا معا، وقرائنا خطراته المقدية او بعضهم ايضا معا.

كان ذلك الصديق هو الناقد القصاص بدر الديب، ولا اقل ان كثيرا من اهل

رماننا يعرف امور الفن والادب معرفة حقة كما يعرفها بدر، ولا اعرف احد، تحمس لتجربتي الشعرية هي اسنانها الاول كما تحمس لها بدر، ولقد كتب بدر مقدمة ديوانى الاول، الناس في بلادى، عام ١٩٥٧، وفي بيته اجثقتا احثالا يتيمًا بهذا الديوان خير مدر، فاولم بدر وليمة دعا اليها حفص من صحابيا، وذكرني بما كان يقل من ان العبيبة كانت ادا نبغ فيها شاعر اولت الاولائم وبقت الطبول .. على فرض اننى كنت حقا قد نبغت او قاربت النبوغ.

ولكن يا للكريات ووطناتها على النفس .. هانذا اكتب هذا سيم سنوات او ثمان لاتوقف عند مساء اجده طاولا ما سبقه من اصابع وامسبات طوال، فقبل هذه الليلة بسنوات كنت قد غمست نفسي في لغة الفرنجة وادابها غمسا، لا شعرها فحسب، بل رواياتها ومسرحتها وبعض فلسفتها ونقدها، كما كنت قد عودت عيني على مطالعة جمال اللوحات الفنية واستشراق موسيقاها اللونية والتشكيلية، فاننا احد عشاق الفن التشكيلي في هذا الزمان المختلط المدمج وحد اذيين معتقون ان الحضارة بالحرية قد فقدت كثيرا من مقوماتها فقدت هذه الحاسة التشكيلية التي كانت تتجلى في عمارة المساجد وتزيين الكتب وجميل الحظ، وكاتب اخر مداح التشكيل هو عميلنا المتعبد لثريين الخطوط وتحسينها، حتى ملأت مدرسة الخطاطين المسلمين.

ولا اذكر صديقي بدر الديب إلا وذكرت صديقي عبد الغفر مكاوي، فقد كان عبد الغفر مكاوي - ومازال - متلقا طلعها كما يقول القلوس في وصف امداله

د. نبوس عوض



د. محمد مندور



د. س. إليوت



مشارف الخمسين

شاعرنا الكبير

الراحل

تخلوّه مشعرا الى طريق الخلاص .
وربما كان طريق الخلاص الذي
اختره إليوت ، وهو الدين ، طريقا غير
مجمع عليه ، في عصر يزدهي بالعلم
والإحصاء ، ولكنه على أى حال أحد
الطرق المطروحة على الوجدان المعاصر .
لم يكن إليوت إذن مجرد متنبئ ، بل
كان داعية واقعا ، أى متصلا بالواقع ،
وكان هذا هو سر جاذبيته التي خلقت له
مكانة سامقة في عالمنا الشعري المعاصر .

ولقد شغل كثير من النقاد بالمقارنة
بين مسرحية إليوت الشعرية جريئة
اقتل في الكاتدرائية» وبين مسرحيتي
«مأساة الحلاج» حتى غدا هذا الموضوع
أحد الموضوعات الرئيسية في الأدب
المقارن في جامعاتنا العربية .

وقد يغرض غيري لهذا الموضوع ، ففيه
اتهام بالحاكاة أو السرقة مما ينفي
أصالة الشاعر ، ولكن رجلا مثلي قرا
تفاريه إليوت في للورث الأدبي لاند أنه
قد نقد هذه الحساسة المريضة ، فليس
الزنا إلا صفت ممتدة يفيد منها
لاحق من سابق ، ومتعلم من معلم .
ولكني - انصافا لنفسى - أقول أنني
لم انسج على منوال إليوت ولم أقتع تحت
أفراش عريته المظلمة . فمزال لدي
تصوري الخاص للمسرح حتى هذا
الفرع الذي تختص إليه المسرحيات ،
وهو مسرح الاستشهاد والقداسة ، الذي
تختص إليه أيضا مسرحيات «التعزية»
الفارسية ، ومسرحية «القديسة جون
ليرنارد شو» و «رجل الله» لجان أنوى ،
وغريهما .

ولعل أكبر أثر إليوت في تفكيري هو
أثره كعقاد ، فهو إذا طعن بعض رصفائه
في شاعريته ، مثل روبرت جريفز الذي
كتب عنه أسوأ مايكتب ، هو ناذر مجمع
على ثقافته ونفاذ فكره وعمق حسنه .
ومن المستطاع بلا شك أن يضاف اسمه
الى أسماء النقاد الكبار أصحاب
النظريات النقدية ، مثل أرسطو ولسنج
وكولريج وريتشارد وغيرهم .
ولكن هذا حديث متعجل ، فلنتعمل له
ولامثاله قليلا في إطلالة قادمة .

صلاح عبد الصبور

ولقد التقي في شعرة الماضي والحاضر
في هيئة رموز تكشف حزين التأمل فيباعن
قيم اجتماعية ودينية بالغة العمق .
وليس نفرد إليوت إلا أثرًا من آثار ثقافته
الواسعة ، فقد درس الفلسفة والتراث
الإنساني دراسة مستوعبة ، ولعل ذلك
يكون حافزا لشعرائنا الطالعين لكي
يدركوا أن الثقافة مقوم رئيسي من
مقومات شاعر العصر .

وإس لاري الآن بعد عروجه الزمان أن
إليوت لم يكن هروبيا ولا رجوعيا . فقد
حاجمه كثير من مثبته الشعراء في
عصره وأخمين قته يهرب الى العالم
القديم يتخذ منه مقبلة عاتية ومقبرة وهذا
في العالم الجديد . ويبدو لي أن
هذه مقولة متعجلة . فلم يكن أكاء
إليوت على الماضي إلا رغبة في عرض
الحاضر بفرقه الروحي عليه ، لكي يكون
ذلك دافعا لابتداء هذا الحاضر أن
يتجاوزوا إملاتهم الروحي والفكري ، وهو
رأي إليوت ، حين انطلق من مقولة
بودلير أن هذا العالم الحديث عالم خرب
ومزيف لم يبق عند ذلك الحد ، بل

علي محمود طه



أى متطلعا الى اجتياز الواقع الثقافي
الى أفق جديدة ، وهو الذي حدثني عن
مجموعات من الشعر الأوروبي في مكتبة
الجامعة كان قد سبقني الى قراعتها
ومحببتها ، وكان من أولها فيما أذكر
مجموعة مترجمة الى الانجليزية من
شعر الشاعر الألماني ريمز ماريا ريلكه
شاعر رومانتيكية أوائل القرن العشرين .
وكما يحدث في الحياة أن يقودك
صديق ، كذلك يقودك الأدباء الذين تقرا
لهم الى اصداقك الجدد ، ومن قراءة
إليوت وشعره وينقده ، عرفت من يحبهم
من الشعراء المبتدئين في الانجليزية .
وراسهم جون جون ، وغرانت دانتي
الإيطالي في كوميدياه المقدسة ، وغرانت
استفاده عزرا باوند ، وإتباعه المتعمرين
وعلى رأسهم الشاعر الانجليزي المتأمر
الكبير دبليو . ه . أودن ، وعن طريق آخر
هو طريق الحب عرفت الشاعر الإيرلندي
ييتس والشاعر اليزي ديلان توماس ،
وكلاهما قرأته في صديقة كريمة . وكذلك
قدمتني صديقة كريمة الى عالم الروائي
الأمريكي وليام فوكنر الذي كانت تهشقه
عشقا ، حين قالت لي : إنه شكسبير
العصر الحديث . نثرا .

والآن يبقى لي من ذلك الزمن المنهوم
بالقراءة قلالا وقليل . لعل أجدها
بالتذكر هي القلال التي خلفها إليوت
العظيم .

وقد يكون أعظم مآل إليوت كما قال
سبنسر هو أنه جمع بين صديقين ، أولهما
الطابع الروحي السليبي لعالمنا المعاصر ،
وثانيهما الطابع الروحي الإيجابي
للتقليد الدوقى والذى في العالم القديم ،
فقد كان شاعرا مسوسا بفكرة الزمن ،

مصطلح «السلفية» من المصطلحات التي يحيط بمضمونها الغموض ، في عدد من الدوائر الفكرية والسياسية في واقعنا العربي والإسلامي المعاصر .. فهناك من يرون في «السلفية» و «السلفيين» : لتيار المحافظ والجامد في حياتنا الفكرية ، وفي الجانب الديني من هذه الحياة على وجه الخصوص .. وهناك من يرون في «السلفية» ، وأهلها : التيار الأكثر تحجراً من الخرافة والبدع ، ومن ثم الأكثر استنارة في مجال الفكر الديني بلذات ؟

هذا الغموض ، أو عدم التحديد ، لم ينشأ من الوهم أو الفراغ ، ذلك أن من الذين ينتسبون إلى السلفية ، من هذه المذاهب ، محافظون وجامدون ، ومنهم من هم في الطليعة المادية بالتجديد الديني ، وصورة ذلك مسار العقل من فساد الخرافة والبدع والتقليد .. كما أن منهم من يرى «سلفه الصالح» ، الذي يترسم خطاه ، في «علماء» عصور الانحطاط والركلة المظلمة التي مرت بامتنا تحت حكم المماليك والعثمانيين .. ومنهم ، أيضاً ، من يرى «سلفه الصالح» في أعلام عصر الخلق والإبداع والأزهار الذي عرفته أمتنا ، وبلورت فيه حضارتها «القومية» العقلانية – المستنيرة» ، قبل انحطاط عصر المماليك .. وأيضاً فسن «السلفيين» من يتنكر للعقل ، كقوة إنسانية ، عندما يتنكر عليها القدرة على البرهنة والحكم والتمييز بين ما هو حسن وتلق وما هو قبيح وضار ، ويحصر القدرة على ذلك في النصوص والمأثورات وحدها .. على حين أن من «السلفيين»

من يعلى مقام العقل ويعزز من سلطانه ، حتى ليعتبره أجل القوى التي ميز الله بها الإنسان وأعظمها ، ومن ثم يمنحه الاستقلال في مجال «عالم الشهادة» وفي نطاق الحياة الدنيا وما بها من طواهر وعلود ومعضلات . على حين يجعل استنار لمضمون «المأثورات» في نطاق عالم الغيب ليس له ولن يسرك العقل كنهه .. وإن كان هو الإداة في فهم ما جاء به حوض من مضمون «مأثورات»

بعض مضمون الغموض وعقد التحديد .. نحن نريد سيمس معنى هذا المصطلح في العراق الكريم فلماذا نجد أن «سلف» يعني : «الماضي» وما سبق الحياة الحاضرة التي يحياها الإنسان (فمن جاءه موعدة من ربه فانتبهوا ما سلف) (عفا الله عما سلف) (إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) .. «السلف هنا هو : «الماضي» ، وما سبق وتقدم على الحياة الحاضرة للإنسان .. ونفس هذا المعنى يدل عليه هذا المصطلح في الحديث النبوي الشريف ..



فعندما حضرت الوفاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال لابنته فاطمة : «...ولا أراه إلا قد حضر إجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ، ونعم السلف أنا لك ..» كما نجد مستخدماً بالمعنى الشائع في دوائر المال والتجارة ، أي اقراض المال ، ف«السلف» بن أبي السلف يروي : «أنه كان يشارك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قبل الإسلام ، في التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاءه ، فقال النبي : مرحباً ياخي وشريكي ، كان لا يذاري ولا يملأ ، يا سلف ، قد كنت تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تقلب منك ، وهي اليوم تقلب منك ، وكان ذا سلف واصله .. أي كان يقرض المال ويصل الأرحام .»

وفي معاجم اللغة لا يختلف مضمون هذا المصطلح عن ذلك الذي وجدناه في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .. ونحو ذلك ، أيضاً ، نجد مضمون المصطلح (كشف اصطلاحات الفنون) للذهنوي .. فكل من تقدمه من أبائك وأقربائك فهو سلف لك .. والسلف – في الشرع – اسم لكل من يلقب – (بالبناء المجهول) – مذهبه في الدين وينبع – (بالبناء للمجهول) – أثره .. وقد يطلق السلف شاملاً للمجتهدين كلهم .. هكذا نجد مصطلح «السلف» و «السلفية» واضح المعنى محدد المفهوم .. فغير أنه مثير للغموض وعدم التحديد ؟؟ فهو يعني : الماضي .. لكن أي ماضي ؟؟ .. ويعني السابقين .. لكن أي تيار من تيارات السابقين ؟؟ .. تلك هي القضية ، وذلك هو سر الغموض ؟



صرخة مشقف إنجليزي حول المسرح العربي

مؤتمر المسرحيين العرب

كين ويتنجهام

إن أفضل السبل لدحض الباطل هو اظهار الحقيقة ، وإن أفضل السبل لكسب تعاطف الأجنبي مع العرب وثقافتهم التي تختلف عن ثقافته هو تمكينه من رؤية وتفهم طريقة العرب في الحياة من خلال متطور الكتاب والفنانين العرب .

مشكلة اللغة

وقد يحتج قائل بمشكلة اللغة .. وأنا أول من يعترف بصعوبة ترجمة الأعمال الأدبية العربية الى الإنجليزية أو أية لغات أوروبية أخرى ، خاصة وقد كتبت ترجمة مسرحيات وأعمال أدبية عربية . ولكنها ليست الترجمة التي يستحيل اجتيازها .. بالرغم من أن عدد الأعمال الأدبية العربية الحديثة المتوفرة للقارئ غير العربي ضئيل للغاية .

إن ليس سبيل لتذليل هذه المشكلة هو الفنون الغريبة .. والمسرح والأفلام . وبالنسبة للمسرح - على الأقل - اقامت هيئة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة معهداً عالمياً للمسرح لتطوير الاتصال والروابط بين المسرحيين من مختلف الثقافات والمناطق . وهنا أيضاً نجد أن الدول العربية قد أهملت هذا المشروع ، ولم تشترك بعدد كبير في هذه المؤسسة وبشكل رسمي .

عياب المسرح العربي

وفي مؤتمر للمسرح العالمي عقد مؤخراً في جزيرة قبرص التي لا تبعد كثيراً عن الدول العربية ، لم تشترك من الدول العربية سوى الأردن ، وهي حديثة عهد بالمسرح . أما حركات المسرح الكبرى الرئيسية في العالم العربي - بصرى ، وسوريا ، والعراق ، والجزائر ، والمغرب ، ودول الخليج - فقد سجلت غياباً تلمح عن المؤثر . ولذا لم يكن من المستغرب أن يتساءل مندوبون من الشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية - بعد أن

قبل اسابيع قليلة رفع مندوبو الدول العربية بمنظمة الأمم المتحدة احتجاجاً شديداً على برنامج تلفزيوني أعدته وإذاعته شبكة آي بي سي الأمريكية عن الصراع في الشرق الأوسط ، مشوهة صورته وطبيعته . وليست هذه هي المرة الأولى التي تمارس فيها تلك الشبكة التلفزيونية الأمريكية تحيزاً صارخاً ضد العرب . والمؤسف حقاً أن مثل هذه الافلام ومواجهة العرب لها بالاحتجاج أمر أصبح مألوف في الغرب . وما «موت أميرة» الذي أثار عاصفة من الغضب في العالم العربي كنه سورسكي و «حذ فقط» ومع ذلك ، فإن الاحتجاج «وحد لا يليق» إلا في السلبية العميقة التي يتركها عند ولا يمس اندك الاستمرار في تشويه صورة «التكفير» بـ «دود الفعل» السلبية ، وإنما بالعمل الإيجابي . إن رجل يتسارع في أوروبا ليس ملوماً لكونه يصدق ما يعرض عليه من شائكة التكفيريين .. لأنه لم يجد فرصة لمعرفة أي شيء عن العالم العربي خارج نطاق الجدل السياسي والتذمر من ارتفاع أسعار النفط . وهو بالخص لا يعرف شيئاً عن العربي كإنسان ، ولا عن المجتمع العربي ككل حتى لا يختلف عن مجتمعه هو نفسه إلا في درجة التطور . إن التفاهم بين الناس العاديين - لا بين الحكومات - لا يتم عادة إلا في مجال القضايا الثقافية .. سواء كان ذلك عبر المسرح ، أو الأفلام ، أو الرواية . أو أي شكل آخر من أشكال التعبير . ومع ذلك ، وعلى الرغم من وفرة الإنتاج الأدبي والفني المؤثر من إبداع الفنانين والكتاب العرب في الخمسة والعشرين عاماً الماضية ، فإن تلك الأعمال مازالت بعيدة عن متناول العلم الخارجي إلا ما عالج منها عدد قليل من المستشرقين .. وهم ، كما يتوقع ، لا يهتمون أن يهبطوا من أبراجهم الأكاديمية العاجية لمقدموا حصيلة معرفتهم المتخصصة إلى الجمهور العام . ولكننا لا نستطيع لقاء اللوم كله على جماعة ضئيلة الحجم كالمستشرقين ، بل إن الدول العربية نفسها موضع لوم لأنها فقدت حتى الآن عن استخدام أمضى أسلحتها القادرة على مواجهة الدعاية الصهيونية ، إذ

تجسّموا عناء السفر إلى قبرص الثانية عنهم - عن وجود مسرح في العالم العربي، وعن صحة الانطباع السائد بأن الإسلام لا يبيح المسرح. وقد تمت مناقشات حية وجادة خارج قاعة المؤتمر، طرح فيها مسرحيون من كل أرجاء العالم أسئلة عديدة عن تطور المسرح العربي .. وأسندهم أن يسمّعوا أنه مزدهر على مستويات عدة .. ولكنهم كانوا يريدون معرفة المزيد .. ومن هنا بدأت تبلّغت فكرة عقد مؤتمر على خاص يعقد في لندن لإتاحة الفرصة للمسرحيين العرب للاجتماع بعدد كبير من نظرائهم البريطانيين، وبمسرحيين من قارات الدنيا الخمس .. حيث يتم التقديم والتعريف بما جرى في المسرح العربي في السنوات العشر الماضية، كما يتم تبادل الرأي حول طرق الأداء المسرحي، وكيفية خلق الجمهور المسرحي، وأساليب الكتابة والإخراج - وبمعنى أشمل: توفير مناخ وأطر لعملية تبادل بين الطرفين العربي والعالمي .. خاصة والمسرح المتطور في الدول الصناعية أمامه الكثير ليتعلمه من المسرح الناصي في الدول النامية .. وهذه حقيقة يعترف بها المسرحيون .. وكانت قد وجدت تعبيراً كاملاً عنها في الأعمال التجريبية التي قام بها بيتر بروك .

وقد أبدى مركز المعهد العالي للمسرح ببريطانيا حماساً للفكرة لوعيه بخطورة نقص المعلومات عن المسرح في العالم العربي، كما أن عدداً من المخرجين قد تساءلوا عن إمكانية الحصول على عدد من المسرحيات العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

فأذاً ما

وإذا ثار سؤال حول اختيار لندن مكاناً لعقد هذا المؤتمر فإن المدينة باعتبارها للجميع هي أكبر مركز للمسرح العالي، وتوفر للمندوبين المؤتمرات بها ثروة من فرص الوقوف على أعمال مسرحية عالمية بمسارحها الكثيرة أثناء حضورهم المؤتمر نفسه، كما أن لندن هي مركز للصحافة العالمية الناطقة بالإنجليزية والتي يهم المؤتمر أن يتم عبرها تقديم

كرم مصانوح

سعد زردش



المسرح العربي إلى العالم الناطق بالإنجليزية . وبالإضافة إلى ذلك، هناك رابطة قائمة بين المسرح البريطاني والمسرح العربي، إذ أن عدداً كبيراً من المسارح في العالم العربي، كمسرح الدوحة، ومسرح عمان، قد تم تجهيزها بأيدي فنية بريطانية، ووفّلت بعض الدول العربية بريطانيين كمستشارين لتطوير الحركات المسرحية الناشطة بها . وقد تلقى كثير من الممثلين والمخرجين العرب تدريباً مهنيّاً في معاهد المسرح التي تدرّج بها بريطانيا، فثارت أساليبهم وطرقهم في الأداء بالأساليب البريطانية .. خاصة في مجال المسرح التجريبي. ويستطيع المرء أن يلاحظ في كثير من المسرحيات العربية إشارات واضحة تدل على تأثرها بأعمال مسرحية بريطانية .. في الإخراج، أو الإضاءة، أو النص نفسه .

ويمكن للمرء إذن أن يتصور مدى قيمة لقاء علمي تجتمع فيه تجارب بيتر بروك أو بيتر هول إلى جنب تجارب عربية محددة كتجربة كرم مطاوع، وسعد زردش، وحيث يمكن للأفريد فرج وكاتب ياسين أن يتبدلا وجهات النظر والافتكار مع جون أوزبورن وطوم ستوبارد .

بعيداً عن الميماسية

إن مثل هذه اللقاءات البعيدة عن عالم السياسة وحياته هي التي تتيح للمجتمعات المختلفة أن تتلقى عن لغة مشتركة، هي الثقافة . ولكن مجرد تبادل الآراء والافتكار حول المسرح لا يكفي، لأن المسرح فن عملي وتطبيقي .. وليس مجرد افكار ونظريات، ومن ثمة لا بد أن يصاحب مؤتمر المسرح العربي مهرجان تقدم فيه بعض أبرز الأعمال المسرحية العربية التي انتجت في السنوات القريبة .. والتي تمثل الأنواع المختلفة للمسرح العربي كله . ويمكن تقديم ترجمة فورية تساعد المشاهدين من غير المتحدثين بالعربية على فهم المسرحيات المقدمة . وهذا تقليد كان سائداً في لندن، ولكنه توقف في العقد الأخير .

فهل يمكن اعتبار مثل هذا المشروع حلمًا جنونياً .. أو ربما لا يمكن تحقيقه ؟

لا اظن ذلك .. فقد شهدت لندن ومراكز أوروبية أخرى قيام مهرجانات بها للمسرح تصاحبها مؤتمرات حول ما يجري في اسقاع نائية من العالم، وكانت البداية دائماً افكار مطلقة من شرارة حملت .. وعمل متواصل ومكثف . وإن كان المرء لا يستطيع الجزم بأن هذا المؤتمر العالمي للمسرح العربي ومهرجانه سيتعان، فإن الأمر المهم هو أن يكف العالم العربي عن الشكوى من أن صورته يتم تشويهها في الغرب، وإن ينتهز الفرصة التي يفرحها أناس عاديون وبلا دوافع سياسية، يدغون من منطلق طبيعتهم كبشر أن يقيموا اتصالاً وروابطاً واثقاً وأفضل على المستوى العالي .

«كبن وينتجهام»

ندوة التنمية

كل الحديث في الفترة الأخيرة عن « ندوة التنمية » التي شارك في اجتماعاتها عدد كبير من المفكرين والمثقفين المهتمين بالتنمية في القطر الجزيرة العربية المنتجة للنقط ، وكان من بين المشاركين في نشاط الندوة الدكتور علي خليفة الكواري ، وحول ندوة التنمية وأهدافها وطريقة عملها في هذا الحوار مع الدكتور الكواري ..

● أولا ماهي أهداف هذه الندوة ؟

— الندوة تجمع للهتمين بالتنمية في القطر الجزيرة العربية المنتجة للنقط باعتبار هذه المنطقة شريحة عربية ، حيث توجد مشكل متشعبة بر هذه القطر ، ولا تنكر هذه المشاكل معقدة للذول الأخرى المنتجة للنقط ، ومن هنا كان التركيز الأساسي على القطر الجزيرة العربية وما زالت هذه الندوة في دور التكوين أو ما يمكن أن نسميه بالمرحلة التمهيدية ، وهناك لجنة تعمل في إطار هذه المرحلة التحضيرية ، وقد وضعت المدة أمامها هدفا أساسيا هو التركيز على موضوع التنمية في كل ألوان النشاط الذي تقوم به ..

● إذن ماهي الأصيل التي يمكن أن تقوم بها هذه الندوة ؟

— النشاط الأساسي يتمثل في رعاية الدراسات التي تلتزم منسقة للتنمية من جوانبها المختلفة وقد لجأنا منذ البداية إلى طرح سؤال حول الدراسة التي يمكن أن يكون لها أهمية استراتيجية ، وقد اشرنا معاً عدد من الخبراء والباحثين في تحديد الموضوع ، واتفق على البدء بدراسة المشروعات العلمية ، وهي الشركات التي أنشأتها الحكومات في دول المنطقة .. هذه المشروعات العلمية لها أهمية خاصة ، فهي التي يتم الاعتماد عليها في تنويع مصادر الدخل وبناء قاعدة إنتاجية لمواجهة عصر ما بعد النفط ، حيث

والمسؤولين عن التخطيط العلم ، وتأتي اللغة الثالثة للعمل الانحطاط المهتمين بالتنمية والأمور العلمية في المنطقة ..

● محب أن متوف هذا نسال عن نتيجة مثل هذه الاتصالات ، خاصة وإن مثل هذا المنهج العلمي غير مأروف في الوطن العربي ، وكثيراً ما تكون النتيجة هي مجرد رسائل رسمية متداولة ، ملينة بالمحاضرات ، معدة عن الإحصائيات والمعلومات الدقيقة .. ؟

— فعلاً كما نخشى من ذلك في البداية ، ولكن الحقيقة أننا وجدنا تجاوزاً كبيراً ، ونتائج ذات جدوى علمية دقيقة ، وقد أجرينا مقابلات مع ستين شخصية ، وكان الهدف من هذه المقابلات فهم المشكلات والمصطلح التي تواجه المشروعات العلمية في المنطقة .. ومن ناحية أخرى تم الاتصال بمجموعة من المختصين من خارج المنطقة ، من بينهم بعض الأساتذة الأجانب المؤتمن بالمشروعات العلمية ، وكانت كل هذه الاتصالات على مستوى علمي رفيع في دقة المعلومات والإحصائيات والبعد عن أي عملية من عمليات الجملة أو التمهيد أو غير ذلك مما يحجب البحث العلمي بالصورة ونقص الأدوات ● على ضوء ذلك .. ماذا كانت الخطوات التي اتخذتها الدراسة في

مالاتي التخطيط السليم أن نأخذ في هذا العرصوف يبدأ بعد ثلاثين سنة في المتوسط ، كذلك تهدف هذه المشروعات إلى خلق عملة مبدية واستخدام هذه المشروعات كأداة للتحويل الاقتصادي السليم من عصر النفط إلى عصر مفرع النفط ، ومثل هذه المشروعات لا يكون دورها مقصوراً على المرحلة الراهنة بل يتخطاه إلى المستقبل البعيد أو ما يمكن أن يسمى بلقبه الإسراتيقي للعمل الانتاجي ..

● معنى هذا أن الموضوع الأول الذي ناقشتم عليه هو « المشروعات العامة » وهذا نسال عن المنهج الذي اتبعتموه في البحث ؟

— لم تكن نريد لمل هذا البحث أن يكون مجرد بحث نظري ، بعيد عن الواقع ، أو مبني على تصورات مجردة لبت لها قليلة الجدوى ، وبكفي فيها أن يعكف أحد الباحثين على جمع بعض المعلومات من بعض المصادر العلمية المختلفة ، وغلباً ما تخرج هذه الدراسة عن أي مصلح موافقنا ، لأن المصالح الأصلية تكون في العادة متصلة بواقع آخر وظروف أخرى ، ومن هنا اتجهنا في البحث في البدء بالاتصال بثلاث فئات ، الأولى هي فئة المسؤولين المختبرين عن إدارة مثل هذه المشروعات مثل — رئيس مجلس الإدارة أو العضو المنتدب أو مدير الشركة — أما الفئة الثانية فهي فئة الوزراء المختصين

والمساعداً .. فهناك حرص على أن يتم استخدام هذه الميزانية في أغراض علمية مثمرة

● هنا نحب أن نسأل .. ما فاعلنا
انطلاقاً على الأهداف .. هل يمكننا أن
نتعرف عليها ؟

— حتى الآن لم نجد أهداف الندوة بشكل
نهائى ولكن الإهداف المقترحة مبدئياً تتمثل فى
إيجاد مناخ علمى وفكرى متجسّد
يخلق الصلة والتفاعل بين أبناء المنظمة حول
قضايا التنمية ويكرس الجهود نحو دراسة
أوضاع التنمية وتحليل عليها واستشراف
حلول لها وبطورة استراتيجيات علمية من أجل
بناء هيكل اجتماعى وإنتاجى اقتصادى سليم ،
كما تعمل الندوة على توثيق أواصر الارتباط
والإتصال مع أبناء المنظمة المعنيين بأمر
تنميتها ، والعمل على خلق « ذائبة التنمية » فى
المنطقة بعيداً عن التجارب المنقولة ، والثررة
الرغبة والخبرات لدى أبناء المنظمة لمحاول قضايا
ومشاكل التنمية من خلال حوار جامع يناء يضم
المسؤولين منهم غير الرسمى مع غيرهم من
المهتمين بالأمر العامة . وكذلك تهدف الندوة إلى
تعميق الوعي والإدراك من أجل تطبيق الأساليب
والنظم العلمية وتطبيق إدارة التنمية بما يسمح
للمنظمة بالمزيد من الاستخدام الأمثل لمواردها ،
كذلك تهدف الندوة إلى تبادل الخبرة والمعرفة
والاستفادة من التجارب الناجحة وتلاشي
الارواجية فى الجهود والعمل على ربط هذه
الجهود واستكمال الطلقات المفقودة فيها والبدء
من حيث انتهى الآخرون والتوفيق بين وجهات
أسطر المختلفة فى الأسلوب ..

● ولكن ما هى سبل تحقيق هذه
الأهداف ؟

— سبل تحقيق هذه الأهداف فى الوقت
الحاضر تتم بفتح الأوساط الثقافية : يلتقى
المشاركين فى الندوة سويًا على هيئة اجتماع
علمي يتمثل الآراء حول موضوع رئيسي ذي أهمية
استراتيجية فى عملية التنمية تعد له أوراق
تضريبية ويحدد له إطار علمي للنقاش تحت
إشراف مدير الاجتماع المستوى الذى يكون
مسؤولاً عن ادارته والتخطيط له وكذلك تقرير
نهائى عنه .. ومن ناحية أخرى تتم رعاية
مشاريع دراسية متخصصة تتناول موضوعات
محددة ذات أهمية خاصة وذات تأثير مستملي
على تنمية المنظمة أو محاولة إيجاد أسلوب لحل
مشكلة أو قضية تواجه الإدارة التنموية بالمنظمة
تحددتها اللجنة التحضيرية حسب البرنامج
المقرر . مع تكليف أحد المختصين بقيادة جهود
البحث التحليلي بها يخلصون مع أعضاء اللجنة
وغيرهم من المختصين من أبناء المنظمة .. ثم عقد
اجتماعات أو ندوات أو مؤتمرات أو المشاركة فيها
حسب ما تقرره اللجنة التحضيرية ..

● هذه هى أهداف الندوة كما
شرحتوها .. ونريد أن نؤكد على
المشروع الدراسي السنوي ، فمجال
عن مشروع ١٩٨٨ ؟

١ — موضوع عام ١٩٨٨ هو التوقعات
للوقت العلة المحلية وأهمية الاعتماد عليها .



التنظيميين .

٢ — العوامل الذاتية التي تؤثر على تكلفة
المشروع وعوائده .

٣ — تقييم الأداء فى المشروعات العامة .
وقد رأس الجلسات الخمس على التوالي
الاساتذة : عبد الباقى النورى ، عبد العزيز راشد
الراشد ، عبد الله الميشاري ، د. على خلف ، عبد
العزيز الزامل .

● وهل كانت هناك خطوات لاحقة
لهذا اللقاء ؟

— أثناء هذا اللقاء وجدنا رغبة شديدة من
كلية المشاركين فى اللقاء على ألا تنتهى هذه
التجربة بمجرد انتهاء اللقاء ، وإنما على أن اللقاء
لجنة تحضيرية اجتمعت فى الدوحة فى شهر
يونيو ١٩٨٠ وانطلقت على عقد اجتماع لأن فى
البحرين يكون موضوعه إدارة التنمية فى القطاع
الجزيرة العربية وتم تكليف الدكتور أسامة عبد
الرحمن عبد كلية العلوم الإدارية بجامعة
الرياض بإدارة لقاء البحرين والإعداد له ، كذلك
تألفت اجتماع الدوحة فكرة تكوين الندوة وتم
الاتفاق على أهداف عامة لها ، ورؤى عدم
الاستعجال مع العمل للميراث فى سبيل المنهج
وبطورة الفكرة بصورة سليمة .. كما أن هناك
الراشد ، عبد الله الميشاري ، د. على خلف ، عبد
النجاء بيروغرامى يأكل ميزانية الندوة وهى
الميزانية التي تعتمد على اشتراكات الأفراد

المراحل التالية ..

— كان من السهل بعد ذلك أن نتحرك إلى الأمام
اعتماداً أطرافاً علماً للدراسة سميها « أسئلة
استطلاعية للمناقشة » ودعونا لأول لقاء يحضره
المشاركين فى الندوة أو عدد منهم ، وقد تم ذلك
بمفعول فى مولفيس بتاريخ ٢٦ ديسمبر ١٩٧٩ م .

● وماذا كانت نتيجة هذا

الاجتماع ؟

— ركزت فى لقاء اول طرس على مناقشة المدخل
إلى دراسة كتابة أداء المشروع العلم فى الاقطار
المنتجة للنظم فى الجزيرة العربية . وكان
الرئيس العام للمؤتمر هو الاستاذ / أحمد خليفة
السويدى ، وحرص على أن يكون اللقاء نوعياً ،
بمعى الإهتمام على التصريحات الصحفية
والاعلانية بهدف إضفاء الطابع العلمى الكامل
على المناقشة ، وقد اشترك فى هذا اللقاء ثلاثون
شخصية ، وعقدنا خمس جلسات تناولت
الوضوعات التالية :

١ — ماهى مسوغات انشاء المشروعات
العلمية فى بلدان الجزيرة العربية المنتجة للنظم ،
وماهو الدور الذى يجب أن تضطلع به هذه
المشروعات العامة فى التنمية الاقتصادية
لمنطقة ؟

٢ — مدى الرقابة الخارجية على المشروع
نظام فى مواجهة الاستقلال الإدارى ؟

٣ — اختيار وتعبئة وتطوير وحفز المدراء

في الكتاب قائمة موسعة جداً بكافة المصادر والوثائق والمراجع التي تم الاستناد إليها والتي بلغت حوالي ٧٠ مرجعاً ومصدراً ..

● ● ●

وعند هذا الحد من الحديث انتهى اللقاء مع الدكتور علي خليفة الكواري حول مدونة التنمية بكل ما تمثله من أمل علمية كبيرة لدى بعض المنظرين والمفكرين من فضاء المنطقة الذين يريدون المشاركة على أوسع نطاق في تطوير مجتمعهم واليهوض به ومواجهة كل التحديات التي يتعرض لها في الحاضر والمستقبل .

الإداري ، والعمل على إيجاد علاقات إدارية جديدة ذات كفاءة ، وأعمدة تعتمد الكوادر المحلية وإعدادها مع أمكيفية ترشيد سبل إيجاد الهيئات الإدارية .. كذلك يتناول الكتاب المشروعات العامة والعوامل الداخلية ذات التأثير المباشر على كفاءتها ، ثم تقييم أداء المشروعات العامة .. وأخيراً يتضمن الكتاب أربعة ملاحق تشمل إهداء المساهمين في مشروع الدراسة وجدول أعمال اجتماع أو تقرر واستند استثنائية للمنطقة في الاجتماع الأول للمشاركين وبيانات إحصائية من واقع المقالات مع مسؤولي إدارة المشروعات العامة ، وإنصافاً

مسودة التنمية

طريقتي لمهندسي المنطقة في تطوير
مجتمع الجزيرة العربية
وهو أمانة تحديات الحاضر والمستقبل

وقد تم تكليف السيد سليمان عبد الرزاق المطوع نائب العضو المنتخب في شركة نفط الكويت بالتحضير للمشروع وإدارته .. وبالإضافة لذلك بدأ التحضير لمشروع دراسي آخر حول الفوائد العلمية لأقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط ، وسيقوم بإدارته والتحضير له الأستاذ عبد الوهّاب علي ثمار رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتخب للشركة الكويتية للاستثمارات والمقاولات والتجارة الخارجية .

● إن نود أخيراً أن نسال عن أول ثمرة علمية لهذه السورة ؟

.. الثمرة العلمية الأولى هي كتاب قمت بإعداده تحت عنوان دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية - مدخل إلى دراسة كفاءة أداء المشروعات العامة في القطر الجزيرة العربية المنتجة للنفط ، وسوف يتم طبع هذا الكتاب في الكويت ويصدر في سلسلة علم المعرفة في أول يونيو القادم (١٩٨١) .

● هل يمكن أن تأخذ فكرة عما يخبئه هذا الكتاب ؟

.. يتناول الكتاب مبررات إنشاء المشروعات العامة في المنطقة ونورها في التنمية ، والموازنة بين الرفاهة على المشروع العام وسدده



وزير التخطيط - أبو ظبي -
الإمارات العربية المتحدة ،
● الأستاذ/ سليمان عبد الرزاق
المطوع .

نائب العضو المنتخب (للإدارة)
شركة نفط الكويت نائب رئيس هيئة
الجبور والخليج العرب - الكويت
● الأستاذ/ سيف أحمد الفطير -
رئيس اتحاد الغرف التجارية
والصناعية والزراعية . ورئيس
مجلس إدارة بنك عملي - دبي
الإمارات العربية المتحدة .

● الدكتور / عبد الله جمعة الكبسي
محاضر - جامعة قطر عضو
مجلس الجامعة الأعلى - الدوحة
● الأستاذ/ عبد الله البيهاري
سكرتير الجمعية الاقتصادية
الكويتية رئيس اللجنة المالية -
مجلس الأمة السابق - الكويت
● الأستاذ/ عبد القادر عبد الله
البوري .

رئيس مجلس الإدارة والعضو
المنتخب بشركة صناعة الكيماويات
القطرية - الكويت .

المنتخب للمجموعة ٢٠
العقارية الكويتية - الكويت
● الأستاذ/ أحمد محمد المسيحي
مدير ومهندس إدارة الأعمدة
الميكانيكية وزارة الأشغال العامة
ونائب رئيس مجلس إدارة شركة قطر
للحديد والصلب - قطر .
● الأستاذ/ تركي خالد المسيري
رئيس الديوان العام للخدمة المدنية
عضو المجلس الأعلى للجامعات -
الرياض - السعودية .
● الدكتور / جميل عبد الله
الحقي .

مدير عام مشروع الجليل الهيئة
السلكية لمنطقة الجليل الصناعية
عضو مجلس إدارة الدار السعودية
للخدمات الاستشارية - الجليل -
السعودية .

● الدكتور/ حسن إبراهيم
مدير جامعة الكويت - الكويت .
● الأستاذ/ حسن عبد الله فطرو
مدير عام شركة نفط البحرين
الوطنية - البحرين .
● الأستاذ/ سعيد أحمد غفلس

المشاركون

في

تصميم

أبوظبي

هذه هي أسماء المشاركين في لقاء
أبو ظبي في الفترة من ١٢/٢٥ إلى
١٩٧٩/١٢/٢٧ :

● الدكتور/ أسامة عبد الرحمن
عميد كلية العلوم الإدارية -
جامعة الريش - الرياض -
السعودية .
● الأستاذ/ أحمد علي العديج .
رئيس مجلس الإدارة والعضو



للاستثمار عضو لشركة العربية للاستثمار - الإمارات العربية المتحدة
 ● الأستاذ/ طارق عبد الله معمه مدير العلاقات وتشيون الموظفين
 بالهيئة القطرية لانتاج البترول - قطر
 ● الأستاذ/ لهد بن سعود الدغيشير رئيس مجلس الإدارة والعضو
 المنتخب لشركة العقارية السعودية ،
 عضو مجلس إدارة البنك العربي الوطني - السعودية .
 ● الدكتور/ محمود حمزه كروها مدير عام شركة بترول ابو قلبي الوطنية - الإمارات العربية المتحدة
 ● الدكتور/ منصور الجاحسين مدير عام شركة حرس للانتاج الزراعي واصحيوانى . وكيل وزارة الزراعة (سابقا) - السعودية
 ● الأستاذ/ مؤيد عبد العزيز الرشيد الوكيل المساعد لشئون الصناعات - وزارة الصناعة والتجارة - الكويت
 ● الأستاذ/ يوسف ابراهيم العالان رئيس شركة المهات ومن كبار رجال الأعمال ، عضو مجلس التخطيط السابق - الكويت .

الزامل
 نائب رئيس مجلس الإدارة والعصو المنتخب للشركة السعودية للصناعات الأساسية - السعودية .
 نيس مجلس إدارة الشركة السعودية للحديد والصلب .
 ● الأستاذ/ عبد الوهاب علي التمر رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتخب للشركة الكويتية للاستثمارات والمقاولات والتجارة الخارجية .
 نائب رئيس بنك الخليج العرسى - الكويت
 ● الدكتور/ علي خليفة التكواري مدير مشروع الدراسة - قطر
 ● الأستاذ/ علي صالح الصالح رئيس اللجنة المالية - المجلس الوطني السابق - البحرين
 ● الدكتور/ علي عبد الرحمن الخلف أمين عام منظمة الخليج للاستشارات الصناعية - قطر .
 ● الأستاذ/ غنم فارس المزروعى سكرتير عام جهاز ابو ظبي

● الأستاذ/ عبد الله يوسف الفلم وزير الكهرباء السابق - الكويت
 ● الأستاذ/ عبد الرحمن بن محمد السحان ،
 أمين عام مجلس الخدمة المدنية - السعودية .
 ● الدكتور/ عبد الرحمن عبد الله الزامل ، نائب المحافظ .
 رئيس مجلس إدارة الشركة المتحدة لكهرباء المنطقة الجنوبية العربية - السعودية
 ● الأستاذ/ عبد العزيز راشد الراشد رئيس مكتب الراشد (محاسبون ومراجعون قانونيون) - الرياض
 نائب رئيس مجلس الإدارة ومخطط المؤسسة العامة لتخطيط المياه سابقا
 وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية .
 ● الدكتور/ عبد العزيز السلطان نائب المدير العام للمكتب الهندسي الكويتي . رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتخب لشركة التعمية وللبلاستيك الصناعية - الكويت
 ● الأستاذ/ عبد العزيز عبد الله

البحث عن الحقيقة الموضوعية

● البحث عن الاحكام الموضوعية في الحياة من اصعب المستحيلات .. حتى العلوم الحديثة التي تتظاهر بالموضوعية لا ترى من الحقيقة إلا الجانب الذي يلائمها .. وهذا هو السؤال .. الا يمكن للانسان أن يرى العالم بعيداً عن ذاته ؟

٩٠

الكون لم توجد اعتباراً . انها ، أي تلك الأبحاث التي درس بها العلم الحديث والمتطور دقائق التكوين في الأحياء وغير الأحياء ، تدعو إلى الإيمان بأن هناك قدرة عاقلة صانعة لهذا التكوين ... قل صاحبي متسائلاً : وهذا يعني ...

قلت : يعني أن هذا الباحث الحائز على جائزة نوبل ، الواقف على قمة العلم المادي ، يكشف لنا في طريق دراسته للتكوين البدني للموجودات الحية أن هناك قوة مهيمنة ، مهيمنة واعية ومعمطة ، ما أجدها بأن تدعى الخالق الأسمى ! دراسة المادة هنا تنتهي على البرهنة على وجود ما هو أسمى من المادة ... على وجود تبارك وتعالى . كنت أريد أن اكتب مقالاً على هذا الذي بينته لي قراءتي الأولى لكتاب جاك مونو ...

الكتاب نفسه ليس سجلاً لأبحاث جاك مونو العسيرة الفهم هذه . انه يحتوي أفكاراً فلسفية مستقلة من تلك الأبحاث ، وهذا لا يعني أن قراءة الكتاب أمر سهل . لابد من زاد كاف من علوم الكيمياء والبيولوجيا ومن جلد وصبر لمن يريد فهم تلك الأفكار المستقلة من تلك المتناسع . قال وعسى الرغم من هو كنت استقرية أن فهم قراءة الكتاب . إنه لا يمكنه ممة قراءة واحدة ؟

قلت : الصحيح أنني كنت أقوى أن أعقد مقالاً على بعض الآراء الواردة فيه . افتتح جاك مونو كتابه بكلمة للفيلسوف الإغريقي ديموقريطس هذا نصها : « كل ما هو موجود في الكون هو ثمرة المصادفة والضرورة » . ومع ذلك فقد تبين لي أن أبحاث كتاب « المصادفة والضرورة » تنتهي إلى أن موجودات

● كنت أحدث صاحبي في أن الموضوعية في الاحكام تكاد تكون مستحيلة ، حتى في الأمور العلمية الصرفة ، فسألني قائلاً :

— ما الذي يدعوك إلى هذا الكلام ؟ قلت : انه الكتاب الذي تراه في يدي . كتاب قرأته منذ عشرة أعوام ، ونويت في ذلك الحين أن أعود إلى قراءته ثانية . غير أن الأيام والمشاكل حالت بيني وبينه حتى عثرت عليه اليوم وأنا اتفقد رفوف مكتبي .

ألقى صاحبي على الكتاب نظرة سريعة وقال : انه بلغرسي . أهو رواية ؟

قلت : بل هو دراسة علمية فلسفية صدرت في أول السبعينات فالتزت عند صدورهما ضجة في أوساط الفكر في كثير من بلدان العالم . عنوان الكتاب « المصادفة والضرورة » ، ومؤلفه جاك مونو ، وهو عالم فرنسي له > جائزة نوبل في عام ١٩٦٦ على أبحاثه في الميكانيكية البيوكيميائية لانتقال المعلومات الوراثية ودور حامض الريبونوكليك المتكامل للمورثات في تركيب البروتينات ...

قال صاحبي ، وهو يكاد يضحك : لا شك في أنها أبحاث معقدة ، مجرد تسميتها يكفي لإلقاء الرعب في نفس انسان متواضع الثقافة مثلي .

قلت : الحق معك ، انها من الدقة والتعقيد بحيث لا يستطيع ملاحظتها إلا الصوفية من ذوي الاختصاص . على أن



لست كاتباً غامضاً او بعيداً عن الفهم قارئى ما تريد . ومع ذلك فان بعض اولئك الشباب راوا فى ما كتبتهم امورا لم اوردوها واستشفوا اهداها لم اقصدها ، فقولونى فيها ما لم اقله ..

سألتنى صاحبنى : ماذا قولوك ؟

اجبتهم : اضرب لك مثالا . جاورى اجدتهم فى مفهوم الصراع الطبقي فى اخر رواياتى ، التى عنوانها «المعمورون» . الصحيح انى لم اعرض فى تلك الرواية لقضية الصراع الطبقي . ولكن جيل اليوم من الشباب ، وليس هذا ماخذاً عليهم ، يرون الصراع الطبقي فى احلام نومهم لكثرة ما يتربد تعبيره فى وسائل الاعلام وفى الدراسات الجادة وغير الجادة . عدا عن تردده فى بعض ساحات الحية . حاولت تصحيح الفكرة التى كويها ذلك الجاور عن مصمور روايتى . إلا انه اصر ، واحسب غيره من رسلته كانوا مثله ، اصر على طريقته الخاصة فى فهم ما كتبت . كان اصاراً غريباً جديراً بان يقرئنى ، إلا انى قابلته بايتسام وانتهيت الحوار بقولى انه حر فى ما يراه مثل حريستى فى ان لا استصوب ما يراه ...

قال صاحبنى : لعنه مخلص فى اعتقاده صواب رايه . كان جديراً بك ان تشكره .

هذا القاص

ضحكت وقلت له : اذن فانت ترى ان اولئك الشباب اكتشفوا فى روايتى امورا لم اعرفها ومقاصد لم استهدفها .. قال : ربما كان الامر كذلك . وربما انك فى ما فهمته من فصول «المصادفة والضرورة» ، والكتب الذى فهم منها عكس ما فهمت ، وكذلك الشباب .. ان كلا منكم يرى الامور من خلال نفسه . من خلال مكونات هذه النفس ، وراثية وبيئية ومكتسبة بالتعليم والتربية . فلو فوسم اوان واراؤكم نضح لما تحتويه تلك الاوانى . لقد فطن الاولون الى هذا منذ القديم فقال قائلهم :

وحسبكم هذا التفاتوت بيننا
فكل اشاء بلىدى فيه يضح

عبد السلام العجيلي

ابحث العصر المتطورة التى تضمنها كتاب «المصادفة والضرورة» نتيجة متآثرة بعوامل متعددة ، مشحون بها وعي واحدنا ولا وعيه . كان الحقل الذى دخلنا واحداً ، إلا ان كلامنا تزود من ذلك الحقل بالجنى الذى يحبه ويؤثره .

وهنا من صديقى راسه وقال : اظننى فهمت قصدك . قرأت مرة فى واحد من كتب الصوفية ان جماعة مختلفة المشارب كانوا فى صحن احد المنازل حين تشرق اليب من الطريق صوت مناد يكرر جملة بعينها ، فسمع كل منهم تلك الجملة بشكل مختلف عن رفاقه . سمعها فائد القايلة : من يسرى الى اسوار ؟ .. وسمعها الفارس : من يركب الحصا ؟ .. وسمعها عبد زاهد كان فى الجماعة : يا دائم الاحسان ! وحين اقرب المفلدى من المنزل الذى كانوا فيه وتسر به باع حصار خال سدى عن مصاعفه فبلا عن سمدى المانجار ! عدا ، فيما اعقب . سمعته حكايتك مع لكتاب الاخ سدى فهم من كتابك المفضل عكس ما فهمته ست ..

قلت لسبب من بحثه وصف ان القضية تكررت مرة فى ندوة عسفا لطلاب الصوف العليا فى احدى جامعاتنا ، فى منرج كلية الآداب بتلك الجامعة ، منذ بضعة اسابيع . فى تلك الندوة تسابق طلاب كانوا قد تهيأوا لها بدراسة بعض كتاباتى ، تسابقوا فى إلقاء الاسئلة على حول مضامين ما قرأوا لى من قصص وروايات . انا ، كما تعرفنى

هل ادرك صاحبنى اهمية ما حدثته به ؟ لا ادري على التحقيق . هو فى الواقع اكثر انصرافا الى الادب وتعلقا به منه الى العلم او الفلسفة . قال يسألنى :

خبرنى ماذا فعلت فى النهاية .. هل كتبت المقال ؟

قلت : لا .. لم افعل . وذلك لسبب بسيط ، هو الذى دفعنى الى القول بان الموضوعية فى الاحكام ، حتى فى القضايا العلمية ، تكاد تكون مستحيلة . فيعد ان تهيأت لكافة مقالى وقعت فى احدى المجالات على بحث كتبه مفكر لا اشك فى جديده وكفافته عن مؤلف جاك مونو هذا ، علاج فيه النقطة التى كنت اريد اننا معالجتها بالذات . إلا ان ذلك المفكر انتهى فى بحثه الى نتيجة مغايرة تمام المغيرة لما رأيته انا . لقد تبين لى ان ما جاء به جاك مونو فى كتابه يدعم بقوة ويؤكد اقوال المحدثين والديريين ، ممن يفترون وجود الخالق عز وجل ...

قال صاحبنى مستغرباً : هكذا بكل بساطة ؟! لعلك اخطأت فى فهم كتاب علك الكبير . سبق وقلت لى ان مضمونه عسير الوهم .

قلت : لا .. فانالما اجد عسفا فى ادراك ذلك المضمون . والقضية ليست قضية فهم خاطىء ، لا من جانبى ولا من جانب المفكر صاحب البحث الاخر . كل منا نحن الانثيين ، ان شئت الصحيح ، استنتج من



الحقيقة الضائعة

د. الطاهر أحمد مكي

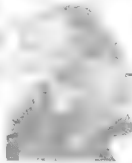
عاش الشاعر العراقي الكبير صدقي الزهلاوي يشهد الشهرة ويسعى وراءها ، شأن كل الفنانين ، ومن وسائلها السليمة أن تتعلق بمن هو أكثر ملك ، أو سبيك ، فتأخذ بخنائه ، تنفذه وتتعقب سقطاته وكانت الصحف والمجلات في العشرينات تفسح له من صفحاتها مكانا واسعا ، واتسمت تلك السموات بالقسوة والعنف ، لا يجامل ولا يتخفف ، ولا يقدم على نشر إبداعه إلا من وثق في نفسه ، ويتأكد من خطاه ، والثرى ذلك الحوار العنيف الصالح حينئذ الأدبية ، وإزاح الستر عن الملكات الكامنة والصح الطريق أمامها لتضي صعدا لا تهلي .



سامي نجار



صدقي الزهلاوي



أحمد شوقي

اشتعلت الثورة في سوريا ، فاهلرت سفره حتى أوائل عام ١٩٢٤ . وقبل أن يسافر بإيام اقام له أدباء العراق حفل توديع تلقى فيه كلمة وقصيدة جاء فيها : ليس لي من بعد العراق مفر غير مصر ، ومصر اخت العراق في رحيلي عن العراق إلى مصر مصابي مسائل لا تستتالي وفي أوائل شهر يونيو من عام ١٩٢٤ وصل الشاعر العراقي الكبير إلى القاهرة واستقر في «بنسيون سافوي» في شارع شريف ، وفيه أخذ يتردد عليه الشعراء والصحفيون ، ورجال الفكر والقلم ، وبدأ ينشر قصائده في الصحف المصرية :

ثم انتهت الفرصة المواتية ليهبش في شوقي كما صنع آخرون ، وجاءته حين نشر أمير الشعراء قصيدته في رثاء الشاعر اسماعيل صبري ، في صيف عام ١٩٢٣ ، ومطلعها :
اجل وإن طال الزمان موافى
أخلى يديك من الخليل الوافى
فبادر بتقدمها على صفحات جريدة العراق ، بتوقيع «شاعر عراقي كبير» ، ولم يكن باق من أئذاده في القاهرة تحاملا وعفا ، وصنع هذا في اللحظة التي اجتمع فيها أمره على مغادرة بغداد والرجيل إلى القاهرة ، ولكن مرضا ملجأ الزمه الفراش خمسة أشهر ، ثم

ولم يكن هجوم طه حسين العنيف على المنظوم إلا شيئا من هذا القبيل ، ويمكن أن نقول الشيء مثله في معظم النقد الذي وجهه عباس العقاد إلى شوقي ، وانضم إليهم الزهلاوي فأنكر أن يكون شوقي أمير الشعراء ، وفل يلقبه بشاعر الذيل ، وحين وجد نفسه وحيدا في هذا الطريق اقترح أن يكون هناك أميران ، واحد في مصر ، والثاني في العراق :

قالوا لشاعر مصر
دار الإمارة تبني
فقلت يا أهل مصر
مككم أمير ومنا

بعض الفرق الإسلامية منذاً، وبها يؤمن بعض العلماء المسلمين ، إلا أن المحافظين من علماء الأزهر في القاهرة العشرينات والثلاثينات على أية مقاومة فكرية تتجاوز حدود ما القواء لم يدعوا هذه الأميات تمر ، كان أبقاها عابرة بقولها شاعر كبير في صحيفة سيارة ، حتى ولو افترضنا جدلاً أنها تخرج على حدود الدين ، سوف تأتي على الإسلام ، ومثلها تفيض به كتب الأدب والتاريخ ، بل بما هو أكثر خروجاً وصراحةً وزندقة ، وما أصاب قائلها عنت ولا ضيق .

على أي حال تصدى للقضية شيخ لا يذكر له التاريخ غير هذا الموقف الدري ، ويدعى عبد الحميد قطيط ، ولو أنه تصدى للفكرة متناقشاً أو مفنداً أو معترضاً ، لكل التاريخ منه موقف آخر ، ولكنه وجه كتاباً مفتوحاً إلى وزير الداخلية على صفحات جريدة الأخبار ، بتاريخ ١٩٢٤/٩/٢٤ ، يستعديه على الشاعر . لأنه انكر البحث بعد الموت . وجد ما في القبر من نعيم وعذاب . وآه ضيفاً ثقيلاً أدى المصريين على اختلاف أديانهم ، إلى إخراهم كلام سخي غير مسئول ، ورد عليه السيد محمد محمد عبد اللطيف شعراً ، بقصيدة نشرها في جريدة السياسة نفسها ، بتاريخ ١٩٢٤/٩/٣٠ .

ووجه إليه العالم المفكر محمد فريد وجدي كتاباً مفتوحاً مهذباً ، نشرته جريدة السياسة بتاريخ ١٩٢٤/٩/٣٦ ، ناقش فيه آراء الزهاوي في أدب وعلم ، وفننها في تهذيب ولطف ، اختلف معه تماماً ، ولكنه في الوقت نفسه قرر حقيقة هامة ، ما أحوجنا إلى أن نكرر ، وإن نعيها ، وإن نضعها محط نظرنا تماماً ، يقول : « لا أمل ، في اعتقادي ، لنهوض أمة نهضة عقلية ما لم تصل إلى هذه الدرجة من ترك المفكرين أحراراً في بث أصولهم ، وإخلاء المجال لأرائهم تتنازع البقاء ، مطلقاً من كل قيد . سبقنا الغرب إلى هذه الفضيلة بحبيبت العقول فيه حبايتها الطليعية ، وخلصت الأفكار من اصفاها الموقية ، وتجلت الحقيقة لطلابها من بين هذه المعامع زاهية متألله » .

وتناول القضية أيضاً أحمد الصاوي محمد في عموده « ما قل ودل » في جريدة الأهرام ، بتاريخ ١٩٢٤/٩/٢٧ ، فاحذ على الشيخ الأزهرى أنه عوض أن يطلب ضيفنا الكريم الشاعر إلى الحوار والمناقشة ، وبدل أن يدحض زعمه بالادلة وينتج خطأ نظريته ، لبقيض عليها ويمحوها كما تمحو أية النهار ظلمات الليل ، كما يفعل العلماء في كل أمة ناضجة الرأي ، وهبت نعمة التفكير ، ووفرت لها حرية الفكر ، نعم بدل أن يفعل ذلك شراء يلجأه في كلفه إلى الحكومة » ، « كذلك يكون نصيب استاذ مفكر ، ابن أمة شرقية كريهة صديقة ، في ديار هي منارة الشرق ، وموطن الفكر الحر ؟ » .

وقد رد الزهاوي على العلامة محمد فريد وجدي رداً جميلاً ، وأدهاه ديوانه ، ورسالته « المجلد » . ولكنه لم يلقه ، ورد على الشيخ قطيط أيضاً رداً موجزاً وعلمياً .

ومع أن الزهاوي سبق أن عانى في وطنه شيئاً كهذا ، لكنه شهما تصور لم يكن يعرف أن كتبه أيضاً في القاهرة على شبكة الشيخ قطيط ، فاجتهد في تصحيح من قديم ، وقل أن يعجزهم أحد اهتماماً على الصعد العلى ، فاحذ الخوف من كل جوانبه ، ولله رعب قائم ، وفيما يبدو لم يجد من يلق إلى جواره شخصياً ويعطه ، فاسرع يحزم حقائبه وغادر القاهرة في ظروف غير طيبة ، في ١٩٢٤/٩/٢٨ ، قبل أن يمضي أسبوع على نشر رسالة الشيخ الأزهرى . وخسر الشاعر ، وخسر القاهرة على التأكيد أيضاً ، فلو امتدت به الحياة في جنباتها

في بحر اليقظة القومية ، وامتدت الجسور بينه وبين عالم كان ثرياً بالأدب والفكر ، وصافياً بين الصراع والحوار ، لأثرى تجارته ، ولأضاف إلى علم الفاهرة الأدبي جديداً مفيداً .

لقى الزهاوي أثناء الشهور الأربعة التي قضاها في القاهرة العقاد مراراً ، وتزاوراً ، وصافياً مع كاتب القدر يحتفظ له بمعرفة كبرى مع كاتب الشرق الجليل . ذلك أن العقاد تلقى رسالة من كاتب تونسي يدعى عبد القادر بن خليفة بن ميلاد ، يحب الزهاوي شاعراً ، ويعجب به فيلسوفاً ، ويسأله : هل الزهاوي شاعر عالم أو فيلسوف ؟ . ورد عليه العقاد بكلمة نشرها في البلاغ الأسبوعي ، في أكتوبر ١٩٢٧ ، وأجمل فيها رأيه في شاعر العراق الكبير : « إن الأستاذ الزهاوي صاحب ملكة علمية من طراز رفيع ، وأنه يصيب في تفكيره ما طرق من المسائل التي يجتزئ فيها الاستغفار والتحليل ، ولا تفكر إلى البهية والشعور ، فمن يشده فليشدده علماً ينظم أو ينجح إلى الفلسفة ، فهو قمين باصغاء إليه ، وإقبال عليه في هذا المجال وإن خير مكان له هو بين رجال العلوم ، ورواد القضايا المنطقية ، فهو لا يبلغ بين الفلاسفة والشعراء مثل ذلك المكان . وعقب الزهاوي على رأي العقاد برن طويل نشرته جريدة السياسة الأسبوعية في ١٩٢٧/١٠/٢٢ ، وجاء فيه : « سرات ذلك النقد على ما فيه من إجحاف شاكراً له عنايته » . إلى درجة أن يكلف نفسه كتابة مقالة طويلة عريضة جواباً على

اسماعيل صبرى

أحمد الصاوي محمد



سؤال مسائل أدبي عني . وما كنت اهل في يوم من الأيام أن يحشرني الأستاذ في زمرة الفلاسفة أو الشعراء ليؤسفتني إخراجهم إياي عنهما . وقد دخل فيهما كثير من الناعقين ، ذلك لخلافه مبدئي المادي مبداه الروحي ، ولا يخفى ما ببنيته من اليأس الشنيع .

ثم نفى عني الخيال والعاطف إلا قليلا ، وبالبديهة يتفقا ، أما أنا فإني أن الشاعر العصري صاحب حليقة وخيال وعاطف ، ولا يبعد بها عن الواقع المحسوس ، وأرى أن الفيلسوف صاحب بصيرة يتحرى بها الحقيقة وحسب ، ولا شأن للبديهة فيه إلا قليلا ، ولا أخالفة فيما يراه للعالم .

وبعد إن فند أراء العقاد فكرة فكرة ختم رده بكلمة تدييه عن تقديره له ، وحرصه على أواصر مولته : «وعسى إلا يكون ردى هذا مغيرا قلب الأستاذ عني ، فإني لم أقصد به إلا الدفاع عما أعتقد أنه حق كنت قد جئت به . ومكانة الأستاذ الرفيعة في العلم والأدب محفوظة . لا تنزعزع بمثل هذه المحادثات العلمية ، وربما كانت وسيلة لبقاء أواصر المودة ، متواشجة فيما إلى آخر إياي المحدودة .

ولم يشأ العقاد أن يغفل ملحوار عبد هذا الحد ، فعاد إلى رد الزهاوي وتناولوه في مقال ضاف نشره في البلاغ الأسبوعي بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٢٧ ، وربما كان أوضح ما فيه أن العقاد رسم لنا منهجه في الجدل والنقاش واضحا جليا ، فهو لا يصنع ذلك حبا فيهما ، ولا جريا وراء ضجيجهما ، وإنما لإجلاء الحقيقة وبيان الرأي ، يقول : «ليس بضيرتي أنا أن يزيد عبد الفلاسفة والشعراء في الأرض واحدا أو أكثر ، فإني لم أتكفل بهم ، ولا تحسب على أخطائهم ، ويختلس مني صوابهم ، وليست ممن يحوون الجدل في غير حليقة نجي ، أو رأي يستوضح ، فإن الجدل الذي يطول فيه الأخذ والرد لغيري من هذا هو نوع الكلام ، وفضول بطلانة ، فإذا رجعت اليوم إلى الموضوع فليست رجعتي إليه لحرص على تقليل حقد الزهاوي من الفلسفة والشعر ، ولا المطولة في الجدل ، وإنما هي لاستخراج الحقيقة التي أردتها من الأستاذ نفسه ،

وبين المعنى الذي ذهبت إليه من طريقة الأستاذ في ملاحظة الأشياء ، وفهم أعمال الناس .

ولم يتراجع الزهاوي ، فرد على العقاد ثلثية في جريدة السياسة الأسبوعية ، بتاريخ ١٠/١٢/١٩٢٧ ، مناقشا لخصمه ، ووافقا عند رايه ، وختم رده الثلثي على نحو ما أنهى رده الأول ، تقديرا للعقاد ، وتحية له على البعد : «وبعد فهل يائذن لي الأستاذ أن أمد إليه يدي التحية الباردة من شتاء الحياة ، إلى يده القوية الحارة ، أصالحه على البعد بها ، كما كنا نتزاور في مصر .

واسرها الزهاوي في نفسه

ومهما يكن من أمر فقد أسرها الزهاوي في نفسه ، وواقته الفرصة حين أصدر العقاد ديوانه الرابع عام ١٩٢٦ ، وجاء بعد سنوات ست من ديوانه الثالث ، متفقه الزهاوي ، وأعمل فيه عقله وقلمه نقدا وشرقا دون أن يعرف أحد ذلك . ففي شهر أبريل من عام ١٩٢٨ نشرت مجلة لغة العرب - التي تصدرها مجلة السياسة الدولية - في بغداد الحليقة الأولى من نقد يستهدف العقاد شاعرا تحت عنوان «ديوان العقاد» وجاء انقل بلا توقيع ، واستهله النقاد بقوله : «الأستاذ العقاد كاتب كبير ، وكنا نعتقد ذلك أنه شاعر كبير حتى جاءنا ديوانه الجديد ، حافلا بما نظمه قديما وحديثا ، فإذا هو دون ما أكبر تصورنا وإذا هو مشحون بالأغلاط والضرورات القبيحة ، وإذا هو قبح للمعاني الممتدة ، دارس فيه كثير من العظام البليغة ، وإذا هو تافه المعاني في الأكثر ، وإذا هو كثير من قصيدة يخرج عن الموضوع ، فلا تبقى «الوحدة» المتوخاة منه ، وإذا هو يبالغ أو يفرق في كثير من أبياته ، وإذا هو يقدر القدماء فليس فيه ما يمت إلى الشعور بواجبة ، إلا أبيتنا قليلة متفرقة هنا أو هناك .

وكان نراء قبل نشر ديوانه يطعن في مواهب كبار الشعراء ، بل كان يمتل من كل شاعر عربي تقريبا ، مصري كان أو شاميا أو عراقيا ، فما كنا نفهم علة ذلك بعد سكوته الطويل عن الشعر والشعراء

حتى نثر ديوانه العجيب قادر كنا السر ! .

ويضي الكلب في نقد لغوي يتناول الأبيات مطردة ، والكلمات مستقلة ، وأكثره ملاحظات يمسك فيها بخناق الشاعر لأنه جرى على غير نهج الكثرة من اللغويين ، أو المعتاد من قواعد النحو وغفل عن حقيقة كبرى في النقد الحديث ، وهي أن الشاعر العظيم يشكل اللغة ، تشكيلا جديدا ، فيصبح عبثه بها قاعدة ، ومتحدا مذهبيا ، وهو أمر لم يغفل القدماء عنه ، فكل لنا معه ما يسمى «ضرورات الشعر» ، وهي الأخطاء والهفوات التي تلح للشاعر ولا تقبل من غيره . ولناخذ لذلك مثلا :

يقول العقاد :

يشكو من الدنيا الآلى لولاهم ما كانت الدنيا تحب وترغب فيعلم عليه النقاد :

«رغب» فعل لازم ، لا يبنى منه المجهول إلا بحرف الجر ، ورغب لا يحذف منه حرف الجر لأنه يتعدى بحرفين مختلفين فيه وعنه ، ويختلف معناه بموجبهما فأى معنى يريد منهما ؟ وإذا صحت قاعدته من أن الذين تحب الدنيا بهم يسكنون من الدنيا ، فعلة قد تعجب في البيت قبله من تحب حبيبه ؟ .

ويقول العقاد :

وما عجزت عنك الغداة وإنما لسكل شبل هيمه حين يهزم

ويعلق النقاد : «الذي أعرفه أن الشيب لا يجتمع والهرم» .

ثم أت مجلة «لغة العرب» نقد الديوان ، فشرحت الحليقة الثانية منه في عددها الصادر في مارس ١٩٢٨ ، والثالثة في شهر يونيه من العام نفسه .

بين العقاد والكرهلي

ولم يكن العقاد يقرأ ما جاء في الحليقة الأولى من هذا النقد حتى باد بالرد عليه في «البلاغ الأسبوعي» ، عدد ١٥ يونية ١٩٢٨ م ، بعنوان : «نقد شريب» . يقول العقاد في رده : إن رسالة جاءت بتوقيع أكرم أحمد ، وكان شاعرا شابا ، وتلميذا مقربا من الزهاوي ، وموجزا : إن أناسا في بغداد يمشون بالقدس بينه

٤٠ — مجلة المدونة المالية ١٩٤١ —

سبب اجر اجهله .»

«على ان الاجدر بالاستاذ ان يثوب إلى نفسه ، ويترع الحجة بالحجة شأن العلماء ، فلا يحق ولا يهون ، والذي لا يحترم الناس فليانس لا يحترمونه .» جاء رد «بلغة العرب» في مجال اللغة قويا ، وإن لم يأت على مداع العقاد ، وعمق الشبهة في ان كاتبه إن لم يكن الاب الكرملى نفسه ، فقد اعان عليه ، ووجه صاحبه ، وجرى بقلبه بين افكاره دعما وتدليلا .

ونشرت الحلقة الثانية من النقد في العدد الخامس من مجلة «لغة العرب» ، مارس ١٩٢٨ ، وجرى فيها النقاد على نحو ما صرح في الاولي ، يسلم من القصائد ابتيانا يبين ما فيها من عوج لا ترخصه البلغة ، او تبايع قواعد النحو لو يخله العقل ، للوهلة الاولى ، محالا في مجال الفكر ، وعندما يقع بيت للعقاد يستحق الغناء يذكر ذلك ، ولكنه لا يلبث ان يقض عليه ، فيأخذ ما اعطى ، ويأتى على ما نسبه اليه من احسان .

وعما نقده في الاستاذ : ليس بين الجفون والعقل الا خطونا سائر فخطو واصمكت اول الخطوتين تسبكات الناس واما الاخرى فتسبكات نفسنا

وكان الاخسر ، لو ساعده الوزن ، ان يقول : اولى الخطوتين كما قل الاخرى .» وتلت الحلقة الثانية ثلاثة نشرت في العدد السادس ، مايو ١٩٢٨ ، ورد عليها العقاد ايضا في البلاغ الاسيوي ، ٢٠ يولييه ١٩٢٨ ، وكانت المذمة كما عودنا العقاد : «في هذا الجزء مثل اخر من نقده ، يدل كما يدل سابقة على جهل مطبق بقواعد اللغة ، ولهم ضيق للادب ومعاني الشعر ، لم ار لها مثابها بين جلاء النقلة ، وادعياء البلغة ، وهم غير قليلين .»

ثم يختم رده بقوله :

«لقد اضعنا الوقت ، واطلنا مناقشه جاهل بلغ من جهله ما يراه القراء ، فلا لوم علينا ، لانا لا نعد من ضياع الوقت ان نكشف لقراء العربية كيف يشتهر مثل انستاس الكرملى هذه الشهرة بالبلغة ، وهو في علم اللغة بهذا المكان الحثير ، فلن ذلك - كما قلنا - ليعبر ، وإن فيه تصحيحا فليقبس الناس ، وفتحا لاعينهم على حقائق

هذه القضية بدءا ، وإنما كان بصدد دراسة نقد الكرملى للعقاد ، وقلن كغيره انها من قلعه ، ولكنه لم يجدهما في ثبوت مقالات الكرملى لعام ١٩٢٨ ، وتضمنها كتاب الاستاذ كوركيس عواد عنه ، فاتفصل بالمؤلف يسأله عن سبب اغفالها ، فكان رده : إن هذه المقالات كانت بقلم الزهاوى ، وليست بقلم الكرملى . - وكيف ثبتت ذلك ومر على النقد قرابة نصف قرن ؟

- إن الدليل مادي ، فمسودات النقد موجودة ، وهي في حوزة الاخ ميخائيل عواد .

وأتصل الاستاذ الهلالي بالاستاذ ميخائيل عواد ، فأنياه هذا بانها توجد الآن في خزنة المحفوظات في مكتبة كلية الاداب ، في جامعة بغداد . المسودات بخط الزهاوى نفسه ، وتتضمن النقد كاملا . وجاء في ١٦٠ صفحة ، لم ينش منها غير محتوى ٥١ صفحة فقط ، ثم توقفت المجلة عن نشر البلغة ، لسبب غير واضح ، ويمكن للعرض - مسود قد كان الاب الكرملى رجل د . وكلفت الشكلم منهبل عليه ، وتدل في قدره . بيمما بقى الزهاوى بمنجى سها ، له في ايجابياتها ، ولا يناله من شرها اى رذائل .

وامها لحقيقة تستحق ان تعلن وتدرس ، وأن يدور حولها نقاش طويل ، الشاعن صدق الزهاوى ينقد ، والعقاد يرد على الاب الكرملى ويمسك بخنقه . وبين الامرين يقف الدارس المعاصر ، والفكرى الشلب يتامل حقائق رائعة ، تتمثل في هذه الحيوية الدافقة في حياتنا الثقافية منذ خمسين عاما مضت ، او يزيد . وهذا التجاوب الفكرى والادبى القوى ، بين ادباء كل اقطار العروبة ، يدعم وحدتهم القومية ، ويرسخ في نفوس الناشئة الاحساس بوحدة المستقبل والحاضر . ويجعل منا على تعدد الاطرائفة واحدة ، وراء السياسة ، ويعيدنا عنها ، في دونة حرة ، قادتها الكتاب والادباء ، وسلاحها المجلة والكتاب .

د. المنظر احمد مكى

الدعوى والاشاعات .

ولم تسكت صحيفة «لغة العرب» عن رد العقاد ، وإنما تناولته في عددها التاسع ، ايلول ١٩٢٨ ، واتهمته ياتنه يسب عجزا . وإن النقاد قاس على ان يجاريه في سبه : «ما اسهل السب والشتم والثلب لو كنا يغبنا عن الحجة . كما فعل الاستاذ العقاد ، بعد ان عجز عن قرع حججى بالحجج . ولو ارجته لاشبهته سبيا كما يفعل ، ولكن لا اجاريه في سفه » بل ان يقول كوكيد ، واقول سلاما .

وتبع الحلقة الثانية وقتها تحت عنوان : «لغة العرب» في العدد السادس ، مايو ١٩٢٨ ، ورد عليها العقاد ايضا في البلاغ الاسيوي ، ٢٠ يولييه ١٩٢٨ ، وكانت المذمة كما عودنا العقاد : «في هذا الجزء مثل اخر من نقده ، يدل كما يدل سابقة على جهل مطبق بقواعد اللغة ، ولهم ضيق للادب ومعاني الشعر ، لم ار لها مثابها بين جلاء النقلة ، وادعياء البلغة ، وهم غير قليلين .»

ثم يختم رده بقوله :

جاءت هذه المقالات دون توقيع كما قلنا ، ودون تقديم ايضا ينبري عن كلمتها لو يلحج اليه ، ويخلى المجلة وصاحبها من المسؤولية ، واتجه رد العقاد إلى الاب الكرملى مباشرة ، وهاجمه شخصيا ، ويغلب على قلبي ان العقاد تصوروه كاتبها ، ففيها من البلغة علم كثير ، ويأتون معرفة عميقة ، وعهدنا بالشعراء الا صبر لهم على المعاجم ، ولا كتب القواعد ، وبقي الامر على هذا النحو تلك الاعوام وما تلاها .

ولكن الباحث العراقي الاستاذ عبد الرزاق الهلالي ازاح النقاب عن هذا السر في دراسته الرائعة القيمة عن الزهاوى ونشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٦ ، وجاء كشفه للامر مدعوما بالوثائق المادية ، وليس فلنا يدفع الى الحسد والتخمين . ولم يكن يهدف إلى

مصطفى وهبي المتل

شاعر الغروب

إسماعيل السيد الهادي

عبد الحميد محادين

تستحق الدرس والتناول ، وهي متنوعة ومحورية ، تلك أبعاد تصلح مقدمات للأحكام الأدبية أو النقدية ، وتصلح استدلالات في كثير من الأحيان على ظواهر أدبية لذاتها . وسأكتفي هنا بمناول جانب واحد من شعره ، يتعلق بموضوعاته أكثر من تعلقه لعبية البناء لدى الشاعر ، فذلك مجال آخر .

يبرز في شعره الجانب الرافض من خلال بعدين أو لنقل من خلال نوعين متكاملين ، يتعلقان بهذا النقد الاجتماعي والسياسي اللاذع الذي كان لا يتردد في توجيهه وبكافة الاتجاهات دون خوف أو وجل .

وقد حدد في شعره النقدي وهو معظم شعره طابعاً لأنواعاً وساخراً ، ومباشراً حسب الأحوال ، وحسب الأهداف التي يتوجه إلى التل منها ، وقد كونا له رموزاً يتحرك فوق امتداداتها ، تاركاً لمسائره النقدية والهجومية فوقها ، ولقد تلخص هذا الموقف من خلال رفضه وهروبه ، ولقد رفض كثيراً من الظواهر الاجتماعية والسياسية ، وانتقدها ، ثم برر بها هروبه النفسي ، والذهني ثم المكاني ، ولعل ثورته ورفضه وهروبه هي جميعها جوانب لتدلية من حيث التأثير فيه وفي شعره ، ولعل الشاعر في نقده وفي رفضه وفي هروبه ، وهذا الشق الأول من موقفه ، وفي انتقائه لعالمه المثالي الذي عثر عليه في واقع الحياة ، وهذا الشق الثاني ، فيميلان البعد المحوري لشعره ..

ويتسم في هجومه النقدي أنه ينحاز إلى البسطاء والمظلومين من شعبه ، والنظم وضع اجتماعي يقتل فيه الظالم



كلمة قالها ولا يعنينا من حيث ممارساته الفعلية .. ويصل بك الأمر إلى الاعتقاد بأن مصطفى التل ، هو الشاعر الذي لا تحتاج مع ديوانه إلى أي مصدر آخر للتعرف على حياته وهمومه ، وتركيبه النفسي .. فتشعره يجيب عن أي سؤال متعلق به .. ولعله ، نموذج أو شاهد على ما كلن يطلبه العقاد في الشاعر .. وهو أن يكون هو في شعره ..

إذا قرأت «عشيت وادي اليباس - وهذا رسم ديوانه .. فلن تحتاج إلى من يضيف اليك أي شيء عنه ! .

هناك في هذا الشاعر جوانب كثيرة

لست أظن أن شاعراً عربياً في هذا النصف الأول من القرن العشرين بسط نفسه على مساحة وطنه ، وبسط شعره على مساحة نفسه ، كما فعل مصطفى وهبي التل (١) ، الشاعر الأردني الذي تقرأه ، فيجؤك بخصائص ، يكاد يتردد بها .

هذا الشاعر يهرك بالزمامه ، وقدرته على تمثيل هموم البسطاء والفقراء والصغار من شعبه ، ويبلغ الذروة في ذلك حين يجعل شعره هو حياته ، وحياته هي شعره .

ولا يستطيع أحد أن يحسب عليه

والمظلوم متقابلين ، مع اتفاق في العلاقة :

والشعب اضيع عندهم من سائل
تذر يمد ذراعاه للثقيم
والمرغوفه على حساب شفافته
بمناخه من يؤسه وتعيده (٢)

ولا يخفى الشاعر انتماؤه وانحيازاه ،
وهجومه ، وعداؤه للمنتقذين ،
المتسلطين ، الذين يبنون سعادته على
شفاه الآخرين ، ككتفا زيفهم ودعواهم ،
ويوصل الى فتاكت مشتقة من هذا
التناقض الإنساني المخيف :

لم اربأت الكذب سر تطوق الفقه السريه
وربأت كيف الصدق يدب من يفول به صحبه
وسطرت احلاس الوتلاف مساده بين المربه
ابقت ان الالسه في انزواء الالسه

وشاعر كصطفى التل لابد ان يختار
موقعا يقف فيه ، ويحدد من هناك اهدافه
الاولى ، مدركا الكثير من معطيات حد ،
المجتمع ومقصلا ما يراه الانسان العادي
مجعلا ، نافذا الى ما وراء القشرة ..

كم فارس هو في الحقيقة عدد رايته مطيه
ومدحج قد السريه وهو قواد السريه

وكان الهجوم أحد وسائله للمقاومه ،
ولقد مارس شاعرا للهروب بكافه اشكاله
وهو ليس هروب الضعيف ، لكنه واحد
من أساليب في الهجوم :

هات اسفني ما لحياه بعير عريسه مزبسه
واسا لنا ان الزقاق مائة الامم السببسه

وقد يضطر الشاعر الى ما هو اكثر من
مجرد هذا الهروب الذهني او النفسي ،
لقد وجد احيانا انه في مواجهه مهما
بلعت صلابته فمن يستطيع الى اراحتها
سيلا .

وهو يشير الى الهروب حين يتعب
ويرفق :

إن في يعد القتي عن موطن
سامه الفوغاه ارهاقا لريح
هلتها واشرب فقومى كاد من
فرط اباقلى لهم صوتى يسبح

وامام الالحاح ، اخذ يبحث عن
البدائل ، وكانه امتدى الى الهروب
المكثي فهو شكل من اشكال الرفض
العتيف .. ولعله هروب رومانسي ،
للطبيعة والحياه البسيطه الرعويه هي
ما يود تاركا وراء ظهره هذه الحياه
الزائفة المعقده :

ان اري لي بيت شعر حوله
من شلايا قومك السرحان سرح
في فلاة ليس للعلاج بها
حبه تسهر وبعبان يسرح

ولقد شغل الشاعر وظائف كثيرة
ومتعدده وكان بعضها من تلك الوظائف
المنقده ذات النواز ، ولكنه مع ذلك لم
ينس انحيازاه المطلق الى الفقراء
والصعاليك ، بل يعتبر نفسه قديما على
امورهم .. وقد طلبه بعض الاقبياء مرة
بنتحصل تقويمهم من مديونيتهم من
الناس ، يحكم وظيفته ، ولكنه لم
يستجب لطلبهم ، ويحلي عن الوظيفة
من أجل ذلك ..

هذه الوظيفة ان كانت وجبتها
وفقا عليهم ، فلهذا التله عسى
إن الصعاليك اخوانى وإر لهم
حقا به لو شغرتهم لم تلومونى
إن الصعاليك مثلى مفلسون وهم
لمل هذا الزمان الزفت خيونى
والامر لو كان لى لم تفرحوا ابدا
من اجل دين لكم يوما بمسجون



فعلوا البحر غيظا من معاملتى
وبالجحيم إن استلغتم فرجونى
فما اناراجع عن كيد طفعتكم
حفظا لحق الطفارى والمساكين

وهو إذ يلمس الآلام في قاع المجتمع
واسطه ، حيث للسحقون ، لا يتهيب
اكثر الامور تعقيدا ، بل يرتقى الى
الموضوعات السيلسية المعقده ، ويلمس
جوانب بالغة الحساسيه ، وقد كان
الشاعر محاييا ، يحمل درجة في القانون
من جامعه دمشق ، وكان مثقفا ثقافته
عالية تسمح له ان يخوض في

الموضوعات العلميه ، بل لقد عمل في
السياسه فتره ، حيث كان عام ١٩٤١
رئيسا للتشريعات في ديوان الامير
عبد الله ، وقد بحث به الى مصر في مهمه
لمقابله مصطفى النحاس ، والقى في تلك
الرحله محاضره في الجامعه المصريه
بعنوان «وحده الوجود» (٣) والتقى
هناك بالشاعر ابراهيم ناجي ، وهذا
يعكس ان الشاعر كان على علم بما
يجري في زمانه ، وكان ملما بكثير من
بلغة عربيه .

وهو يجيد الشعرية اللاذعه ، ويتبادل
العلاقات ، ويلخص حياته تلخيصا
حقيقا صادقا ..

حياتي مثلما اتوبك ارهاق وتنريد
وسجن بعده منفى وتعذيب وتنعيد

وكان يعلم اين تكمن الماساه ، وهنا
يتكسر الجنور الاجتماعيه للفعل نفسه ،
والفعل نفسه هو حصيلة التعقيدات
والاحباطات والانكفاءات الانسانيه :

شمس العداله لم تشرق على نقر
مؤلف من مغربى وخرسان
فلينق اللسه بي شعبي محبته
كانت وما برحت يبنى ويدانى

وهنا يتكرن جبران خليل جبران ،
الذى احب شعبيه الى حد القضب عليه
حين لم يعرف كيف يستخلص حقه
ومع ذلك كان الشاعر صادق الاحساس
يتلمس مكامن الفعل التاريخي في اعماق
المجتمع .

ومن المعسكر النورى يتلمس ناقدا
ومددا، وغامزا، ولاهزا ..

أخوان مسلمي خريبتوا
فلاحتفلة بهم لرام
والهبر قد زار الريسوع
فيا هـ لا عم السلام
ودع السياسة للألـى
قد اتقنوا صف الكلام
ليسو الخريبر وشعبنا
يا هبر لا يجد المضام
تقضوا اليهود فلا عهود
ولا وفـة ولا ذمام
قد امرضتهم تخمة
وحدثك سارية العظام
مقضوا عليك بما قضوا
وانشوف قومك فى الزغام

هكذا .. شعب لا تاريخ له ولا ذكريات
.. انه واقعهم ، ومع ذلك فقد وجد فيهم
من الفضائل ما لو يجد في قطاعات كبيرة
من شعبه .. ولقد كان يتعوض هو نفسه
الى تقد الناس لانه يعايش النور .. لكنه
لا يحفل بهم ..

وقد حرّوت ولم احفل بلومهم ..
عين الخرابيش عند الرط اربا نسى

اين تقع الحقيقة .. من هو الفاضل ، ومن
هو الذى استطاع ان يحيط بحقائق
المجتمع ، اى شاعر كصطفى المثل
استطاع ان يكون صادقاً مع نفسه ومع
شعره ومع فنه ، وهذا حسبه .. انه
عراى شاعر الأرين ..

عبد الحميد محادين - البخرين

هذا هو المجتمع الحلم . هذه
البيوتوبيا ، التى بحث عنها الفلاسفة ،
وجدتها الشاعر على الأرض ، حقيقة
واقعة .. انهم النور .. الكل عند المجتمع
النورى احرار ، لا احد يسفك دم احد ،
ولا يوجد طمع ولا حرص ولا حرب على
فلس ودينار ، مساواة مطلقة .. فى
الخرابيش مجتمع النور النموذجى ..
يعدد الشاعر الصفات التى هم براء
منها ، والاهتمامات التى لم تصلهم ، فهم
بخير لانهم لم يتسموا بسمات المجتمع
الآخر :

وتعال عدد المتكسبين بطبعهم
من حان الحان الريابية نسمهم
الطامعين وليس من امل لهم
والقانتين وكلهم مستعثر
الاخدين من الحياة بيبيفوما
والناكرين لغيرهم ما يكسدر
سور نسميم ونحى بخرهم
منهم وفي عين الحقيقة انهم

Ch
18. chis-bet ..

هذا المجتمع الكاذب الزائف ، وقد ادرك
ان المجتمع النورى على هوانه افضل
منه . وكان يذم الآخرين من خلال ذلك ،
ويعبر عن احلامه التى كان يتمناها
لشعبه ، ويعنى القيم ، لا الحياة نفسها .
فوجدنا قيما تحفلت للنور ..

يا هبر شعبك بالحياة من امسى
اضحى الاحق وبالكرامة اجدر
يا هبر سات لي الريابية وانطلق
فى حيث قومك اسهلوا ام اصحروا
انا مثلكم اصبحت لا ارض ولا
اهل ولا دار ولا لى معشر

هنا مفتاح الموقف كله فى علاقته
بالتور فهم تسماء ، والمجتمع يحترقهم
وهم احق بالحياة من هذا المجتمع ..
وصار الشاعر واحدا منهم .. وكانت فى
نظر المجتمع كلمة "سور" سبة ، ولكنه
يؤكد ان الامر غير ذلك وهو يقاخر بهم ،
لبنال من محترقيهم ومهاجميهم .
ولعل الشعر كوثيقة اجتماعية تصور
هذا المجتمع بكل نقاط ضعفه وقوته كان
الوسيلة من خلال بحثه على النقيض
وعلاوة عليه ، حيث وجد عندى مجتمع
النور ..

بين الخرابيش لا عمرى يضع سد
ولا يضيق الهدى ذرعاً بأطوار
بين الخرابيش لا عبيد ولا امة
ولا ارقاء فى ازياء احرار
ولا تضار ولا دخل ضريبته
لنفسى ولا يبدى معنى بمعشر
بين الخرابيش : حرص ولا طمع
ولا احتراب على فلس ودينار
الكل رط مساواة محفلة
تنقى الفوارق بين الجبار والجار

اشعارات :

له ديوان شعر اسمه عشبات وادى الياس ،
(٢) كل الشعر فى المثل من ديوانه عشبات وادى الياس ، المطبوع سنة
١٩٧٣

(٣) الحركة الشعرية فى بلاد الملك عبد الله من الحسين ، تأليف : تركي
احمد الرجا الخفيض ،

(٤) نفس المصدر السابق .

(٥) القليبة : هى الفصح بعد ان يتم تحميمه على النار .. وهو اكل الفقراء .

(١) مصطلح وهى القتل .. ولد سنة ١٨٩٩ فى اربد ، شغل الأربد ، وتوفي
سنة ١٩٤٩ . وقد عاش حياة قلقه مضطربة ، شغل خلالها عشرات
الوظائف ، وسجن عشرات المرات . وفى اى أكثر من جهة ، كان يلقب
بـ عراى . وقد اخذ هذا اللقب من قول الشاعر عمرو بن شماس الاسدى فى
نفسه عراى

رايت عراى مالهوان ، ومن يرد عراى ، لعمرى ، مالهوان فقد ظلم

ومغامرة في

عالم يضيء في



● في صدر شبابه عمل يحيى حقى معاونا للإدارة في مركز «منفلوط بصعيد مصر ، وذلك في عامي ١٩٢٧ - ١٩٢٨ . وكانت مرحلة من أغنى مراحل حياته استيعابا وتفتحاً . سحلبا فيما بعد على مستويين : المستوى الوصفي في كتابه الشيق «خليها على الله» .. والمستوى القصصي في مجموعته البديعة «دماء وطن» . وفي العام الماضي ١٩٨٠ - أي بعد أكثر من نصف قرن (٥٢ عاما) - جاءت إلى مصر مستقلة إنجليزية شاب اسمها «ميريام كوك» .. جاءت بهدف أساسي هو مقابلة يحيى حقى والتعرف عليه عن قرب ، بعد أن عرفت وأعربت به عن طريق كتاباته .. وبعد أن التقت به وتحاورت معه مرارا ، شدت رحالها فحاة إلى منفلوط تبحث فيها عن جرة هام من عالمه ، ما انقضى منه وما تعبر أو يبقى حتى الآن .. فكانت نتيجة رحلتها مقالا نشرته بالإنجليزية تحت عنوان «البحث عن حلم» .. سررت فيه تجربتها الطويلة ..

غير أن أجوح خيالها أدى إلى اختلاط بعض الأمور علميا وتغالص بعض تفاصيلها كما أدت محاولتها التهديج جدها وتصغير ما أجرته إلى تقديم حبتها مركز منفلوط السهر بصعيد مصر وكنايا معامرة استكشافية إلى بقعة مجبولة على سطح الكرة الأرضية . وكسبه قد غابت مآثر جده الساسية ليسددا . أو السدادة إن جاز الثاني !! وإرجاع تأثير حكايات السدادة على حداثها برجع الفضل فيه إلى استلذا يحيى حقى نفسه ، وقد وافقته على هذا ..

ARCH

ولتقرا معا ترجمه النص الكامل لقصتها لبحث عن حلم

البحث عن حلم

منذ عامين قرأت اسم يحيى حقى لأول مرة ، منذ عامين بذلت محاولاتي الأولى لفهم قصصه الأسرة ، منذ عامين قررت أن أكرس كل جهدي لدراسة أعمال هذا المصري .. ومع تلمس طريقي عبر حيكاته الروائية وجدت نفسي تتعاطف مع هذا الحجز الطيب ، ومع هذا التعاطف جاءت الرغبة ، لاشغف إلى مقابلته .. أخيرا أحقت طموحي الذي طال انتظاره ، وطولتي إلى القاهرة ..

بعد المشاق المألوفة مع التاكسيات والفنادق ، انتهت بي الإقامة لدى أسرة مصرية في «عصر الجديدة» ، على بعد مرمى حجر من بيت حقي .. مع سنوح أول فرصة توجّهت إلى طابقه ، وكنت غبطتي عندما وجدته يقيم هناك فعلا .. رحت بي بحارة ، ثم سارع إلى دعوتي للمشاركة وزوجته وأبنته في تناول العشاء لدى «اندريا» في اليوم التالي ، ولم تكن هذه إلا بداية لثلاثة أسابيع من

أخرى ، وبما كان بعض الصبية سسترين في نقل زجالات الكولا الفارعة إلى صناديقها ، يندفعون في وحشية نحو بعض الكلاب الضالة ، ثم يعودون لإعادة ترتيب صناديقهم المتعثرة ..

أخيرا ، حدثت حركة وبعض الإثارة ، مع زحف قطار قديم قذر ، تتألف صوب المحطة ، قطار منفلوط .. وربكته في رعاية شيخ وقور قيل لي أنه من أهلى منفلوط ، ورغم شدة فضول المسافرين إلا أن أحدا منهم لم يجادلني .. وتقدم القطار متباطئا عبر وادي النيل ، مثلنا عند كل وقفة في الطريق ، وأخيرا وصلنا .. وسألني الشيخ الذي وضعت في رعايته عين القصد ، وعندما أجبتة أوما ثم مضى بجزم صوب منزل المحاسي «مكسيوس» ..

المثل عبارة عن ثلاثة طواقم من الحجارة ، بمحاذاة شريط المسكة الحديد له حجارة فسحة في طبقة الأرض .. الآن عرفت المنزل ، لكن الساعة مازالت السادسة صباحا ، ولم أكن أريد إزعاج

«بكره والضافة» وهو خلال ساعاتنا العديدة ، كان في ما يزداد وضوحا - وهذا هو اللحن - ذلك الذوقير البالغ الذي يكنه لمنفلوط ، تلك المدينة الكائنة بصعيد مصر ، حيث أمضى عامين من شبابه ، تركت فيه امطبعا عميقا ، امطبعا بخرص عليه في حماس !! .. أنه لم يعد إليها ثانية !!

شغلني الأمر ، فصمت على أن أقوم أنا بالرحلة .. وبالفعل ، وبعد أسبوع في أسوان ، ركبت قطار الليل المتجه إلى أسبوط ، ولم يكن لدى معظم من سالتهم أية فكرة عن موقع منفلوط ، وذهلوا من تصميمي على الذهاب إليها !! .. وفي الثالثة صباحا وقف القطار في محطة أسبوط الصغيرة ، وكان علي أن انتظر قطار منفلوط في الخامسة والنصف .. جرحرت خطأي إلى بوفيه المحطة نصف وأعيه من التعب ، ثم جلست القمص أقصى راحة ممكنة فوق مقعد من الحديد يواجه منضدة حديدية ، ومطلبت كوبا من الشاي الساخن للحلى ، تبعته بثلاثة



● البحث عن جذور العمل الأدبي لا يتوقف عند حدود .. وهذه التجربة التي تقدمها مستترقة انجليزية في صعيد مصر جديرة بالتأمل .. ولكنها تقدم صوراً مليئة بالقسوة ولا تخلو من نبرة عنصرية .. في هذا المقال نقدم هذا النموذج عن هذه النظرة الغربية للعالم العربي وسوف نخصص مقال العدد القادم للرد على مثل هذه الكلمات المتجنبة ●



سكانه في مثل هذا الوقت المبكر ، لهذا شكرت ليلي وسالته إن كان يعرف مقهى قريباً ، غير أنه لم يجبني ولم يعرني انتباهها ، بل راح يطرق الباب في الحاح ، متجاهلاً توسلاتي :

— كل انسان يستيقظ مبكر في منطوق هذا اك لي .
— أنهم فقط لم يسمعوا الطرقات .
ثم راح يشن هجومًا مجدداً من الطرقات على الباب ..

اخيراً اطلت امرأة عجوز صغيرة الحجم في ملابس سوداء ، اطلت من باب جانبي متسائلة : من هذه-؟؟ .. من تريدين؟؟ من ارسله؟؟ .. لم اسمع عنه ابداً (طبقاً لما اجابتنى به) .. وبينما انا واقفة في احباطي ، فتح الباب الأمامي وخرجت منه الى الشرفة امرأة في روب اخضر ، جذبتها للضجة المبكرة .. وشعرت بالراحة ، لقد عرفت الاسم الذي ذكرته ، وحتلتى على الدخول .. واتجهنا الى الصالون المواجه ، حيث جلسنا الى مقاعد البلاستيك المروصعة الى الحائط والسيدات ترعقاني بعيون نعسانة ، تنفوهان من حين لآخر بكلمة او عبارة ترحيب ، من غير ان تسالني احداهما اى سؤال ، اوتبدى اقل اهتمام بمحاولاتي المتلهفة الى تقديم نفسي وشرح سبب زيارتي .. بعد فترة ، اقترحت صغرامها تناول الفطائر ، وخرجت ومعها السيدة العجوز الضئيلة ، لا يلقى متروكة وحيدة في الصالون ، اتمل الزهور الصناعية الكالحة في زهرتها وسط المنضدة ، ونفوش المقاعد الزاهية التي تشف من تحت اعطية النيلون ، ثم شعاع الضوء الخاسي الذي بدأ يتسلل عبر شيش النافذة ، وكأنه لا يعرف أين يجب عليه أن يستقر .. وكلفت الساعة الكبيرة فوق

ضاتي من مفرش بلاستيك الى آخر ، في محاولة يائسة للاملات من هذا الخير .. اخيراً ظهرت السيدة الصغيرة ، تردتي ثوباً لوريباً حسن المظهر ، وفي هذه المرة رحبت بي بحرارة وكأنها تستعيد صديقاً قديماً ، وهذه المرة ايضا كانت شغوفة لمعرفة كل شئ عني حتى طبعاً هي تعرف عنه الكثير . لقد كان صديق والدها ، وفي مكان ما بمكتبة ابنيها توجد بعض كتاباته ، هل احب ان اراها؟؟ .. حسناً ، فلنؤكد لريد لكن على ان الحق بالقطار التالي المتوجه الى القاهرة ، الوقت ضيق وهناك الكثير الذي اود مشاهدته ، من الضروري رؤية المدينة كلها ، وزيارة القرى المحيطة . والذهاب الى دير الراهبات على بعد ساعتين من منطوق ، كل هذا والقطار التالي الى القاهرة موعده في الثانية عشرة والنصف :

— دعينا نذهب الى المحكمة ، لاند ان هلك من يعرف يحيى حتى .
كان حاسماً غير المتوقع مغرباً ،

النصر بواحه بدو الدقائق في عزم ماض ، عندما بدأت لتوجس خيفة ان تكون مضيقتي قد تسبقتني في الصالون المعتم عديم التهوية .. اخيراً حدثت اصوات وحفيف الثواب وطرقعة شباشيب ثم ظهرت سيدة الدار تحمل صينية ، سحبت ترابيزة صغيرة من بين المقاعد ، وضعت عليها الصينية ، ثم دفعتها الى مقربة مني ، لأجد بها طبقاً من البيض المقللي وزغباً من العيش «الفينو» وصحن مربي وكوب شاي .. عندما تيقنت ان كل هذا لي لوحدي شعرت بالغضب واعترضت ، فاكذبت لي بانهم لا يتناولون الاطفال ابداً ، وكان عزاء صغيراً لرحلتي .. في تلك اللحظة رجعت السيدة العجوز ، ومرة اخرى عرفت الانثنان تجلسان في مواجهة ، ننظران نحوى ، نتمسكان أحياناً على راحتي .. ثم سرعان ما عدت وحيدة من جديد وحتى قرب انتهائي من الطعام ، فبدأت اقلق من اختفاها ، هذه المرة بسبب انضمام عدد من الذباب الذي اخذ يطن

■ من جنات أشبيلية إلى جحيم أغمات ■

ملوك الأموية العربية في طليطلس

في عام اثنين وثلاثين وأربعمائة للهجرة ، وفي حصن من تلك الحصون التي لا يكاد يخلو من واحد منها موقع استراتيجي في شبه جزيرة إيبيريا التي تشمل إسبانيا والبرتغال ، ويشكل الأندلس أحصن بقاعها في الجنوب ولد المعتمد من عباد ، وكان ذلك الحصن في بلجة غربي الأندلس .

وكان مولد المعتمد قبل وفاة جده القاضي أبي القاسم بن عباد مؤسس الدولة العبادية في لشبيلية ، وتولى والده عباد المعروف بالمعتد بسنة واحدة .

والعماديون أسرة تلبثت انتسلها إلى قبيلة لخم اليمانية ، وكان جدهم الأول بين جنود الفتح في الأندلس ، وقد استقر كثير من اليمانيين في الجزء الجنوبي الغربي من الأندلس ، ولم يعرف للعباديين هؤلاء دور يبرزهم على مسرح الأحداث خلال القرون الثلاثة التي مرت على الفتح الإسلامي قبل ظهور القاضي أبي القاسم . لكنه بدا من حالهم لاحقا لهم أسرة عربية تقليدية ، حريصة على مزايا الشرف العربي المعروفة ، من نخوة وكرم وفروسية ، كما استغل غير واحد منهم بالقبضاء ، وكانوا جديرين أن تستمر الحياة بهم مطمئة كما عودتهم لولا الظروف الملهثة التي نشأت عن انهيار دولة الأمويين بالأندلس واضطراب الأمور في قرطبة اضطرابا هائلا في الربع الأول من القرن الخامس الهجري انتهى آخر الأمر عام (٤٢٢) للهجرة بطرد آخر مستخلف من بني أمية من عاصمة جدهم العظيم عبد الرحمن الناصر .

وعلى الأثر نشأ في كل من قرطبة وأشبيلية ، ولأول مرة في التاريخ الإسلامي نوع من الحكم تتولاها لجنة شعبية .. كان من أبرز رجالها في أشبيلية القاضي أبو القاسم محمد بن اسماعيل ، وكان والده يعد مثالا في العلم والاستقامة ونقاوة الضمير في عصر عم فيه الفساد ، لكن هذا نصي لم يكن على غرار أبيه من حيث طفوئه لرياسة فقد تخلص من أعضاء اللجنة الشعبية واحدا بعد واحد ، حتى أصبحت الكلمة له وحده في أشبيلية ، وكان رجلا وأهية خيولي الزاخرة لم ينل من كون فارسا على تثبيت فكره أو توسيعه كما كان يطمح بسبب قوة التحالف البرموي الذي كان يحيط به من ناحية قرطبة ، فضلا عن غرناطة وفرمونه وبناجه وغيرها فلجا إلى حيلة تكاد تخلط الأساطير ، لقد كان معروفا أن آخر خلفاء بني أمية الشرعيين في قرطبة هو هشام الثاني المعروف بالمؤيد بالله قد طرد من قرطبة من قبل أبناء عمومته عام ٤٠٣ هـ واحتفى على الناس متكررا فكثر الأقوليل عنه ، ولا سيما من الذين أسفهم كثيرا انهيار



دولة الأمويين .. ولجا القاضي الأشبيلي إلى رجل من العامة يشتغل بصناعة الحصر ويسمى خلفا في وجهه شبه غريب بوجه المؤيد بالله المختفى ، فوضع القاضي يده عليه ، ورتب كل ما يلزم للدعاء بأن الرجل هو الخليفة الأموي المتنكر السابق ، واستخدم مواهبه وماله ودعائه في تعميم القصة ، ولزم كل لاند به من صغار الأمراء بالتسليم على الخليفة الأموي المدعى ، وبذلك أمسك بزمام الشرعية ، وسمى نفسه مجرد حاجب لذلك الداعي .. وكانت قصة طويلة متعنة أفاد القاضي منها تثبيت مركزه وتوسيعه قبل أن يتوفى عام ٤٢٣ هـ .

مناقضات في شخصية

وبعد جاء لحكم أشبيلية ابنه عباد في السنة التالية لمولد ابنه المعتمد في حصن ياجه كما ذكرت ، وكان يطلب أولا بلخر الدولة حاجب الخليفة هشام المؤيد استمررا في القصة إياها .. ثم تلقى بعد انتهاء تلك الاستطوة السياسية باسم المعتضد .. ولقد كان لهذا الرجل تأثير كبير في حياة المعتمد يقتضيان أن تلقى بعض الأضواء على حياته .. لقد كان هذا الرجل في غاية الوسامة ، يجمع المميزات في شخصيته العجيبة ، فهو شاعر في مناسبات مادرة ، ويتذوق الشعر الجيد وينفده كخير ناقد لكنه لا يدع الشعر ولا النفسية التي يملؤها الشعر تستولي عليه ، فلقد كان

تند دهاء من والده ، واقسى قلبا
من اى حاكم عرفته الاندلس ،
وزين مدخل قصره بنصب تشير
إلى رؤوس اكابر خصومه الذين
قتلهم ، يخلص من يثبت عند
إخلاصهم إلى نهاية العمر وإلى
ابعد ما يقتضيه الاخلاص من
تضحية ، ولا يردد عن قمة الانتقام
من أعدائه لا يقبل في ذلك وساطة
ولا شفاعة ، وكلنت نظراته ثلابة
وتدبيره محكما لا يصل ندیم ولا
صديق إلى سره ، وكان على عين
الناس الحاكم الحازم العادل ، فإذا
جن عليه البيل فهو المرفى في
شرايه ومجونه وقد صور ذلك هو
نفسه بابيات ورد فيها هذا القول
المعبر .

وامسى على اللذات واللهو عاكفا
واضحى بساحات الريسة اختالا
وكان مسرفا في الانفاق على قصوره
وينذخ ، لا يتردد في القتل حين يرتب .
وقد بدا يقتل حبيب وزير والده ، وكل
يضع رؤوس القتلى كما ذكرت في هياكل
خشبية ينصبها على عمد كانت الشجر
في حديقته وكان يقول : في مثل هذا
الاستن قلبيته ، وكان عباد هذا أو
المعتد يجعل لواء العداوة للبربر في
الاندلس ، ومما قيل في أصراره على تلك
العداوة إن قارئ طالع قرأ في كفته
سوءة مان البربر هم الذين يزيلون ملكه ،
ونلك ما حصل ولكن في عصر والده
المعتد ..

تربية المعتد

كان المعتد يكر لولده محمد الذي
عرف لاحقا بالمعتد قوله : لقد وددت في
حصن وإن فددت القتال ، ولا يكن لك
صديق تلوه معه لواء يفضي به إلى سر
فيقال منك ، واستيقظ ولا تتردد عند
وجوب القتل ولا كال القتل أنت وعندما
بلغ المعتد الثالثة عشرة من العمر ،
ويعد أن رأى أبوه أنه استكمل ما يلزم
الرجل المسئول من دراسات تقليدية في
اللغة والتفسير والحديث وشيء من
الفقه ، أقامه قلداً على حامية مدينة
شلب ، ثم ضم إليها المعتد منطقة
سنتمريه (سينت ماري) على ساحل
البحر الأطلنسي ، وأقام المعتد هناك

واليا .. وهناك في منطقة من أروع مناطق
الدنيا حسنا ، واكثرها مراثى جملا
وبدائع نشأ المعتد شابا صغيرا مرافقا
ومستولا .. وهناك تعرف عليه وطلب إليه
إعجابا الشاعر الأندلسي الأفاق ابن عمر
.. ومع أن المعتد سمع من ابن عمر
هذا شعر منيع أعجبه لكنه زجر ولده
محمدًا عن صحبته ، وحتره من مكان
الشرف بلس ذلك القزير السيء . ولكن
المعتد لم يترك الأمر إلا باخرة منه ،
ويعد أن تسبب ابن عمر في سقوط
حصن المسلمین الأعظم في الاندلس ،
طليطله ..

وخلال ولاية المعتد على مدينة شلب
وما جاورها وقع خلاف خطير بين والده
المعتد وأخيه اسماعيل بن المعتد
ولم يهدد عهد اشبيلية ، الذي أراد به
الاحتكام الزمراء والاستيلاء على قرطبة
فرفض اسماعيل الخطة لأنها تضعه بين
تأري .. تأري المعارضين في العاصمة
أندلس والبربر المعادين في خلفه
محبص عليه أبوه غضبه الذي لا يردد
عر سينت .. وأمدت العداوة في مراحل
متعددة .. وتسير من لمسعت ولده
واستحدثت زيج العبد سمعد وبعد
بعض بغير من مذهب يص أن الولد
جاني لإنهاء أسطورة الخلافة الأموية
فبعد إلى قتل خلف الحضري الذي كان
يسميه أمير المؤمنين هشلم المؤيد ،
واحتفل بدفنه زاعما أن المتوفى قد أوصى
له بالحجابة الدائمة وميراث الحكم على
الاندلس كلها ..

أول خطأ كبير

كان طبيعيا على ضوء سائر الظروف
التي أشرنا لها في مقالنا السابق وفي هذا
المقال أن يجد محمد المعتد بن عباد في



صميم نفسه أثرا قلبيا للضغوط التي
توقعها على وجدانه القضي ، وحسه
المرهف ، شخصية والده الطاغية ، وأن
يتجلبب مع خطط الماكزين وعلى رأسهم
ابن عمر فيعير نفسه في ليلاهو ،
وقد حصد أول ثمرة لذلك الإغراق في
حاشية مائة .. كان يحكم مائة .. وسكانها
خليف من العرب والبربر - طاعية من
البربر مسرف في البذخ والفسوة يدهو
بلديس ، وكان يتبع عاصمته في مائة
خمسة وعشرون ناحية فيها من الحصون
بعددها مائة ، وضاق الناس به عريهم
ويربرهم على حد سواء فالتصوا بحاكم
اشبيلية ، ورفقوا معه الأمور على أساس
قيامهم بالثورة فإذا ما اشتد أوراها تقدم
الجيش الاشبيلي بقيادة محمد المعتد
ويمسى الناس ويصبحون دولة واحدة ..
ومضت الخطة إلى تمامها ، وسقط سائر
الحصون فيما عدا حصن مائة .. وكان
المعرض الألقى المعتد سلاحه إلا بعد
إنهاء الأمر بسقوط حصن العاصمة ..
ولكنه كان شلبا غرا أصغى إلى نصائح
بعض لذاته من إراء البربر فضلا على
ابن عمر صديقه ، وترك الجيش على
الغارب ، وما علم أن البربر توصلوا خلال
لهو إلى اتفاق مع باديس فحشوا عليه
به ما كانوا يريدون منه قبل ثورتهم عليه
.. فلما اتصوا اتفاهم انطلقوا من خارج
الحصن ومن داخله بطاردون جيش
المعتد الذي كان قد انساح في تلك البلاد
الجميلة بنشد اللهو والكسب ، وكانت
هزيمة منكرة لاشبيلية لم ينج منها
المعتد إلا بفراره إلى رده وهناك أدرك
خطاه الكبير ، وعلمته الحياة أول درس
حقيقي شديد المرارة ومع أنه كان ينظم
الابيات القليلة أحيانا ، لكنه في أولى
ماسي حياته عرف أن به شاعرا مقيدا ..
لقد هزته التجربة الشاقة من الأعماق ..
وكان يواجه أبا لا كسائر الآباء . وماساة
أخيه اسماعيل ما تزال حية في الوجدان
ونكرها مائلة علاقة .. فما الذي
يستطيع سوى الشعر يحملة اعتذاره
واسفه ، ويرجز به عن الأمه
ويسترضي به أبا خاب فيه أمه عند أول
تجربة عنيفة .. فما أروع الحظ فيهم
أبيه الشعر وتوفقه الجيد منه .. ومن هنا
انطلقت رائية الاعتذار أولى القصائد
الباقية في شعر المعتد الخالد .. وهما هو

يرسل لأبيه بعد وقوع القدر وعلى البصر .. وفأنت لا يردك الخدر :

سكن فؤادك ، لا تذهب بك الفكر
سألاً يعيد عليك البث والحذر
وأزجر جفونك لا ترض البكاء لها
وأصبر فقد كنت عند الخطب تصطر
وإن يكن قدر قد عاق عن وطير
فلا مرد لها يأتي به القدر
وإن تكن خيبة في الدهر واحدة
فكم عزوت ، ومن الشبايع الظفر
إن كنت في حيرة من جسم مجرم
فإن عذرك في ظلماتها فحصر
والصيد أطول مما أوردناه ،
واختصرنا منها لنفثس المجال لسواها .

الى جسيم اعمايت
وبعد ست سنوات من اعتذار
المعتذ خطا ابنه محمد (المعتمد) حير
اضاع باهماله موقع مملكة الهام اسدعاده
ابوه وهو في وضع مضي بالغ السوء
ليملأ ولاية عهد اشبيلية ، وكان له
المعتمد عندئذ هو المؤيد .. وهو لقب لازمه
وطهر في العصائد التي نظمت في مدحه
ولاسيما من صديقه ابن عمال ، ولم
يستقله طلب المعتمد ، إلا بعد وفاة
ابيه عام اربع مئة واحد وستين للهجرة
وذلك زيادة في تكريم حبيبته الرميكية
اعتماد .

وتعتبر اعتماد جارية ابن رميك من
اشهر الشخصيات النسوية في التاريخ
العربي ، وهي من ناحية الجدال الذي
اثارته في الحياة السياسية والثقافية
والاجتماعية وبخاصة في المغرب
والاندلس تنيف اهمية على شجرة الدر
وكليوباترا في التاريخ المصري -
الروماني .

مجرد صدقة

وتجرى قصة زواج المعتمد من اعتماد
هذه كما يرويها صاحب الدخيرة ولسان
الدين بن الخطيب وغيرهم في اطلال
رومانس ، وهي حقيقة باروع صور
الرومانسية إذا رفض التصوير الذي
اقدمه الآن مان حكيمة زوجها ربما كانت
مدبر من قرين السوء الانتصار محمد

امر عمال ذلك العمري الاتفاق الذي نقلت
به الحياة بين فقر جعله معتز مل .
مخلدة شعير جائرة يفرح لها وغنى
جعله لا يرضي ان تكرر مدينة لبعض
اصدقائه في مرسية اقل من حمل عشرين
بغلا متيت ماغلي واحلى انواع
الطرزات والديباح وتباب المخل المصيبة
والطيب والحلى وبعض الأدوات الغنية
الصغيرة المقيمة .. وسواء اكل رواج
المعتمد من الرميكية بتيجة الحب الذي
جاءت به رباح الصدقة العائرة ، كان
تدبيره من ابن عمال كما اعتقد الآن ،
وحسب امي بول من تقدم هذه البطية .
فإن ملك الزواج لم يؤثر في حياة المعتمد
وحده وإنما اثر في سير الاحداث
السياسية في الاندلس وكان واحدا من
اهم اسلحه الدغلة التي استخدمها
الغفاه وانصار الحزب المرابطي المغربي
لثقل عرش المعتمد وسائر ملوك الطوائف
الاقل منه اهمية وبلغتالي توحيد الاندلس
والعرب .. وساعرض لذلك في حقه ، اما
فيتمسك اسره قصة ذلك الزواج
ووجه نظري ..

بلد وادي
مربى من حوض
الحارية وكفى
الموضع من الامة والتأثير
عجب هؤلاء يزول حين يعلمون ان ثمر



الجارية من موع اعتماد الرميكية قد كان
يقارب حيفا نصف مليون دينار ..
ولقد كان هناك اناس يجافون
بحيلتهم كلها من اجل انتاج حليبه
واحدة من طرار اعتماد هذه ولكن ابه
جارية ؟ فالي جانب جمال التكوين
الخطي كانت تلك الجارية تتلقى تنقيف
متكاسلا في سفر المنطق العاقسة
والفصلى لى محفل منها مناصه حب
الخلفاء والملوك وسلوة قلوبهم ، وترواح
تلك المناشط او المسافات الدراسية وفق
روح العصر ، واحتتمالات السوق .. ولكن
الشعر ومهمه وبغده وعماده والموسيقى
والآلة واعلمها والبصر بالحائنا
وايفاعتها ، واللصص التاريخي
وبعض علوم الفن .. والسنة كانت حبيفا
تدخل في تلك المسافات ..

ولقد اعتاد الأمير محمد (المؤيد
حينذاك) ان يخرج مع صديقه وصفيه
محمد بن عمال الى موقع ساحر قريب من
سائط الوادي الكبير حيث الزروع
انراقة والنسائر العطرة ، ومناظر
جمال الشرف الفجاء الساحرة .. فربما
من حدود البرتغال اليوم - بعد ، عن
اغين الرقباء للقرن بعد فيه الخمر
السبعة في اشبيلية والتندر بالشعر
ومقصص . وقيل انهما في مثل تلك
الزهة ذات يوم حين هبت ريح ضعيفة
انحرقت فعضت وجه نهر هناك متفرع
من نهر الوادي الكبير .. هذا للمعتمد في
معايشاته الشعرية لصاحبه وهو ايضا
شاعر متمكن ان يطلب اليه تشطيرا
لصبر بيت استوحاه المعتمد من مطر
سطح الدجرب تحت وطأة الريح المعتدلة .

قال المعتمد .. شطريبا بما نكر .. وتلك
كانت كربة ابن عمال :
سبح الريح على الماء زود -
وما كان ابن عمر يبد ، مجرد الاهتمام
باجاد عجز لصبر بيت متكامل حتى
ارتفع صوت مسوى رافع ساحر بقول :
- اي درع لقتل لو حمد .

وهناك فخر الرجلان فاهيهما دهبية ..
ايه جيبه تلك التي صارت عن ذلك
الجواب المحكم النكري ؟ ويهتص المعتمد
ملحن عن مصدر الصوت خلال العبضة
الملقعة على سائطه النهر هذا وجه رابع
وهوام مشوق وانسانه ساهرة تواجبه
من فناة كانها جنية الماء الموجية في

كرايسكى

اليهودكي

عصام شريح



في أعقاب الحرب العربية - الإسرائيلية الثالثة - حرب عام ١٩٦٧ - وبالتحديد في العام التالي - ١٩٦٨ - برز اسم مستشار النمسا الحالي برونو كرايسكى ، كحادث من السلام في منطقة الشرق الأوسط .
ولأن الأفكار لا تسلك عادة في صحراء ، بل هي نتيجة لأسباب موضوعية ، ومخاضات عملية ، من كرايسكى لم يتحرك للتدبير بالصفهانية غداة عدوانهم الأول على السبع أسرى الفلسطينيين في عام ١٩٤٨ . واغتصابهم ذلك الجزء الغالي والمهم من الوطن العربي ، وقد نأخر المستشار النمساوي عشرين سنة بين ١٩٤٨ و ١٩٦٨ ، ليبدأ في التحرك والاهتمام بالصراع العربي - الصهيوني ، والعمل من أجل حل سياسي لهذا الصراع يفي «ببعض» الحقوق العربية ، ولا يؤذي الكيان الصهيوني في واقعه الذي كان عليه قبيل عام ١٩٦٧ .
لقد حدثت متغيرات كثيرة خلال العشرين سنة تلك (١٩٤٨ - ١٩٦٨) ، وطرات معطيات جديدة في المنطقة على الإصعدة الإيديولوجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية ، وبصورة خاصة في أعقاب الحرب الثالثة . هي في الواقع العوامل التي دفعت بالمستشار كرايسكى الى الاهتمام والتحرك الذي نرى ونحس به ●

خاصة على أوروبا الغربية ،

الخطوة الأولى :

بدأت ذي بدء ، لايد من ملاحظة ان برونو كرايسكى مستشار النمسا - ذلك البلد الأوروبي الصغير الذي لا يتجاوز عدد سكانه اثني عشر مليون نسمة ،

المسؤولة في الغرب ، التي استعمرت خطوطه المازق الذي اندخلت اسرائيل نفسها فيه بعد حرب عام ١٩٦٧ ، برغم انتصارها المذهل عسكريا في تلك الحرب بالإضافة الى الإخطار الشديدة التي اصبح الصراع العربي - الإسرائيلي يعكسها على العالم اجمع ، وبصورة

وقبل ان نحدد هذه العوامل وندخل في مناقشتها ، سنلجأ الى وضع افكار كرايسكى امام القارئ ، لكي نسهل عملية العوامل للدافعة لذلك الاهتمام والتحرك أولا ومحاكمتها او تقييمها ثانياً لكن ما يجب التنبه اليه قبل كل ذلك ، ان كرايسكى كان في طليعة الشخصيات

موقف من الصهيونية

نتيجة لنتائجه الداعى الى حل سياسي لصراع الشرق الاوسط ، ووجت اسرائيل والصهيونية العالمية شائعة من كرايسكى مؤداها ان المستشرق المتشاكى معاد للصهيونية ولإسرائيل معا ، وهي الواقعة هان هناك مغالاة بعيدة فى هذا الوصف لكرايسكى . لانه لم يناد ولا مرة واحدة بإلغاء اسرائيل . كدولة يهودية بل ان جل ما يطالب به هو كبح جماح التوسع لدى الصهيونية على حساب الأرض العربية ، ودعونه الى انسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة وبقيّة الأراضي العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ ، مقابل سلام دائم فى المنطقة واعتراف العرب بإسرائيل بعد تعديل الخطوط الفاصلة تعديلًا طفيفًا فى الضفة الغربية لصالح إسرائيل بأكملها .

لكن ماذا يقول كرايسكي عن
الحبيبة؟

يقول "إن فلسفة الصهيونية تستند - نظريتها السياسية وهمة - فافتراضها - بأن جميع يهود العالم محذرون من أصل واحد - كان مقرة فلسطيني في الماضي، خطأ من وجهة التاريخية - ووصيفة : أنه كما هنك خطأ في القول بامانة أزية على اساس عرقى كما نالت بركة الثانية، فإن هنك خطأ في القول ان هنك امة يهودية بالحقى العنصرى . ويستشهد كرايسكى على فساد العنصرية او العرقية اليهودية بيهود اسرائيل الذين منتسبون الى اشكال (انثروبولوجية) بشرية متباينة ، حيث ان يهودى اسرائيلى يحمل الصفات الجسمية للبلاد التى ولد منها . ومن هنا فإن كرايسكى يقول ان الظاهرة اليهودية دينية وليست عنصرية ، وحتى داخل اليهودية نفسها ، توجد تيارات دينية مختلفة مما ينفى عن اليهودية وحدتها العنصرية التى يريد الصهيونية المعاصرة اظهارها بها ، لكن المستشار النمساوى يتبنى ان ما يسميه بتسعر اليهود بوحدة جامعة فيما بينهم ، وهو يعزوها الى «اسطورة» الاضطهاد الذى عاينوا منه عبر حقب تاريخيه مختلفة ، فان اشارة مهمة للمسئلة يقول ان فردا صهيونى يرون ان من مصلحة حركتهم



بماكانهم الاعتماد على دعم أوروبا
العربية. لكن كراسيكي يضيف هنا انه
قد سجل ملاحظته - نذكر ملاحظته في
المرجع المذكور الى التردد سخطه
في بعض من احدى
الاعمال في سنة ١٩٨٥ في بعض

الغربي على رأسه رئيسية في التفاوض
والسياسة والاستقطاب نحو المستقبل
الانتماء الذي تقرر إليه «تلاوة
الاشتراكيون»، وبينهم يخالف أول
سورة من يشفق على زميل مصاب
بجراحة الطوبانية الاشتراكية .
لكن الأمر بدل تماما بعد أسابيع قليلة
على انتهاء الحرب العربية -
الإسرائيلية الرابعة في تشرين الأول
(أكتوبر) من عام ١٩٧٣ . فبعد خمس
سنوات من تلك المحاولة الأولى لقيام
اتصال بين الأوروبيين الغربيين والعرب
مكرر كرايسكي المحاولة ، واطلق دعوته
من جديد لفتح حوار مع العالم العربي ،
وخلال مؤتمر الاشتراكية الدولية الذي
عقد في لندن في عام ١٩٧٣ ، فوجيء
المستشار النمساوي بقبول المؤتمرين ،
فيهم رئيسية كوكمة العدو السابقة
غولدا مئير ، أرسل «بعثة لنصفي
الحقائق» ، هدفها استبدال صفحة
العداء بين الأوروبيين الغربيين والعرب
بصفحة جديدة عنوانها الصداقة
والبحث في شروط حل سلمى للصراع
العربي - الصهيوني .

يلعب دورا دوليا كبيرا لا يتناسب ابدأ مع حجم دولته وامكاناتها، وقد يبدو امرا مدهشا بالفعل ، ان يتطرح كرايسكي اليهودي (صلا) لهذا الدور في وقت يعتقد فيه العالم الغربي ضميره وخلاقه اكثر قاتكرا ، وفي ايام تحول فيها العقل الأوروبي الى مجرد حاسبه الكترونية ، لا مهم له سوى دع ايراميل البترول التي يتلقاها بذهن ظاهر من المنطقة العربية . على اية حال ، يتحدث كرايسكي عن نفسه فيقول انه اشترك في يؤمن بالعدلية ولا يحمل اية افكار مسبقة بالنسبة لاي شعب ، ومن هذا المنطلق ، ويذهب كرايسكي يمارس عمله السياسي والاعل يحدود باز ، يتمكن من الاسهام في ايجاد حل سياسي للصراع العربي - الصهيوني ، عن طريق دع الحسوس بين الطرفين .

ويتحدث كرايسكي عن أول اهتمام له
بالعلم العربي في عام ١٩٦٨، فيقول في
الكتاب بعنوان «التمسا بين الشرق
والغرب»، أن إسرائيل احتكرت الأحزاب
الاشتراكية في الغرب (الحزب
الاشتراكي الدولية) وسواهم من
الأحزاب والمنظمات السياسية و...
تسياسيه. وكان حرب العشر السبعين
الاشتراكية يضع العراقيل دائما في
طريق إقامة اتصال مع العرب.

لكن بعد حرب عام ١٩٦٧ انتشر التفكير بـ كرايسكي في ضرورة الخروج من عقدة الذنب التي شعر بها الديمقراطيون الإسرائيليون في المغرب نحو اليهود الذين لقوا مجازر جماعية على يد النازية الهولندية، خاصة وأن كرايسكي يعتقد أن ملاقة مثل لليهود لم تكن بسبب معتقدات الدين أو أصلهم العرقي، حيث هناك عدد كبير من الإسرائيليين أبادهم هتلر في ألمانيا دون أن تكون لهم أدنى علاقة باليهودية - ومن هذا المنطلق بدأ كرايسكي يدعو إلى الشابات بالتصالح مع العالم العربي الذي أصبح أوروبا الغربية تحقيق حل سلمي لصراع الشرق الأوسط،

ويقول كرايسكي في هذا الصدد، إنه في عام ١٩٦٨ - في شيكاغو - وخلال انعقاد مؤتمر الاشتراكية الدولية، دعا المؤتمر إلى فتح صفحة جديدة بين الأوروبيين الغربيين والعرب، وقال أن في العالم العربي تيارات اشتراكية عربية، يمكن تشجيعها وإعهاام قاداتها أن



الاستدلال اليهودي الذي يصائب بدولة فلسطينية

بين «إسرائيل» والدولة الفلسطينية ، لتسهيل التماثل والتعاون بين «الشعبين» ويستدرك كرايسكي ليقول أن هذه ليست أفكاراً خيالية ، كما قد يتبادر إلى ذهن البعض ، إلا أن تحقيقها يلتقي «منح» أرض للفلسطينيين يقيمون عليها وهذه الأرض لا تتوفر إلا إذا انسحبت إسرائيل من الأرض العربية المحتلة .

ويضيف أنه سيكون للصلح بين إسرائيل والعرب اصداء قوية ، وأن على الإسرائيليين أن يفهموا أن الشعب الفلسطيني هو الأرض من ناحية المستوى الثقافي بين الشعوب العربية ، وأن بين الفلسطينيين أكبر عدد بين هذه الشعوب من حملة الشهادات الجامعية ، وهم يشغلون مراكز هامة في العالم العربي ، كما يتوجب على الإسرائيليين أن يتخلوا عن غطرستهم وتعاليمهم على العرب ، وأن يدركوا أن العالم العربي يشهد اليوم حقيقة أصبحت فكرية .

وينصح كرايسكي الإسرائيليين بأن لا يغتبطوا كثيراً بالعارك التي يخوضونها مع الفلسطينيين في جنوب لبنان ، ويقول أن الفلسطينيين قد يصابون بانكسارات عسكرية كما حدث في لبنان .. إلا أنه يستحيل إسكاتهم أو إخضاعهم لوصاية . ثم يدعو إسرائيل إلى ادراك حقيقة أساسية أخرى وهي أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد والباطق باسم الشعب الفلسطيني ، ويرغم أن هناك عدت بكر على المنظمة حقاً بلقحدث باسم الفلسطينيين ، إلا أن منظمة التحرير نالت اعتراف هيئة الأمم

الصغيرة في الضفة العربية . لكن هناك سؤال : هل سيكون لهذه الدولة الفلسطينية الصغيرة ، في حال نشوئها ، مقومات الحياة ؟

يجيب كرايسكي بـ «محتمل» . «بحر» «حياة» «استدراكاً» «في الضفة العربية» «ومنذ أكثر من سكون عاماً» «لرقت أصوات تقول أن الخصائص» «للضفة» «لن تكون» «بلا» «تجانب» «ول» «حسب» «ر» «تجيش إذا كان مواطنوها» «حضور» «راعيون في استمرارها» «وعلمها» «فالازد» «السياسية» «عنده» «تشكل» «عنصر» «حاسماً» «في» «مصير» «الدول» «(؟)» «ثم أن الدول العربية الغنية» «ستكون» «مزمعة» «بدعم» «هذه» «الدولة» «الفلسطينية» «إذا» «أنها» «ساهمت» «وستسهم في» «إقامتها» «، فلابد لها أن تتحمل» «مسئولية» «استمرارها» «وبقائها» «، وهذا ما حدث» «تماماً» «لإسرائيل» «، وبالإضافة إلى ما تقدم سيكون بين إسرائيل والأردن» «والدولة» «الفلسطينية» «(كما يدعى كرايسكي)» «علاقات» «مصالح» «مشتركة» «تساعد» «الدولة» «الفلسطينية» «على» «البقاء» «، ومهما يكن من» «لها» «فائدة» «إذا» «أراد» «الفلسطينيون» «دولة» «فيجب أن يتلوهما» «، إذ يجب أن لا ينسى» «أحد أن عدد الفلسطينيين» «يناهز» «أثلاثه» «ملايين» «(والصحيح أربعة ملايين)» .

ويدعو كرايسكي الإسرائيليين إلى اغتنام «الفرصة» «الوحيدة» «القائمة» «اليوم» «أن يتصالحوا مع الفلسطينيين» «بأخدهم» «حقوقاً» «معادلة» «ومعقولة» «، وستكون» «لحدود» «مفتوحة» «بعد» «تحقيق» «الصلح» .

أن يبقى اليهود «الدياسبورا» واقعين تحت وطأة الاضطهاد المستمر ، لأن في ذلك الضمانة الأهم لتطلعهم إلى «إسرائيل» على أنها «أرض الخلاص والأمان لكل يهودي في العالم» . ويعود كرايسكي إلى التأكيد على نظريته الأساسية ، بأن الانتماء المشترك إلى اليهودية غير موجود ، كما أن ادعاء الصهاينة بأن فلسطين هي أرض اليهود ادعاء خاطيء ، فاليهودية لم تكن مستقرة في الأصل في منطقة الشرق الأوسط ، بل في بلاد شمال شرق أوروبا ، وفي بولونيا والاتحاد السوفيتي

القضية الفلسطينية

والآن : كيف ينظر كرايسكي إلى الفلسطينيين ؟ وكيف يتصور الحل للقضية الفلسطينية ؟ يقول : «أن كل حل للمشكلة الفلسطينية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عنصرين هما : الاعتراف بإسرائيل «كدولة» مستقلة والاعتراف بحق الفلسطينيين بإنشاء دولة فلسطينية لهم .

أما بالنسبة لشكل الدولة الفلسطينية ومساحة الأرض التي ستقوم عليها وعدد سكانها ، فإن كرايسكي يعترف بأن ذلك يشكل مشكلة بالفعل ، مما يستلزم معه التحديد ، لكنه على أية حال لا يرى سوى جواباً واحداً ، وهو أن الدولة الفلسطينية «الطولية» ، يجب أن تقوم في الضفة الغربية وفي الأردن ، ويمكن تصور نوع من الكوفدرالية في المستقبل بين الأردن والدولة الفلسطينية

هل كان تشرشل يستعد

للمستعصاة التي استعصت عليه

مجدي نصيف

طبيعة الحال لأنها .. مزيفة ، وإن رفض
النشر أن يقول هذه الحقيقة .

ما هي الواقعة المختلف عليها ؟
في صباح الحادي عشر من يونيو عام
١٩٤٠ ، ألقى ونستون تشرشل رئيس
وزراء بريطانيا العظمى ، على متن طائرة
صغيرة خاصة إلى وسط فرنسا ، إلى
مدينة بريير الفرنسية خلف الخطوط
الألمانية ، هناك ترك ونستون تشرشل
جزرالاته الذين طاروا معه .. بما في ذلك
جرسه الخاص .. وطار إلى قرية صغيرة
على الحدود البلجيكية ، عند قرية برولي
دي بيش .

«الرواية تدعى أن هذا اللقاء السري
كان مع أدولف هتلر الزعيم النازي ،
لتسليم بريطانيا للألمان .
ويدخل الدكتور مارتن جيلبيرت
المعركة . وهو المؤرخ البريطاني الذي
كتب حياة ونستون يوماً بيوم ، وهو
يعمل بالصدقة الآن في الجزء السادس
من كتابه الكبير عن حياة تشرشل ،
ويتحدث فيه عن عام ١٩٤٠ ، حيث لا بد
وأنة سيتناول بالكتابة اليومين اللذين

إفريقيا والنش استعصت عليهما
بريطانيا من ألمانيا بعد الحرب العالمية
الأولى ، وكذلك أشرف ألمانيا الجزئي
على إيرلندا ، وعلى البحرية للبريطانية
الملكية ، وكذلك يتم السماح لقوات
الحصافة الألمانية (ال إس إس)
والجستابو ، بالتراف على البوليس
البريطاني .

وتدعى الرواية أن هذا الاتفاق
التمهيدى لم يتم تنفيذه لسبب بسيط لأن
ونستون تشرشل تلقى وعداً من الرئيس
الأمريكي روزفلت بأنقاذ بريطانيا ، وذلك
بأن تدخل أمريكا الحرب إلى جانب
الحلفاء .

ماذا حدث في
ليلة ١١ يونيو ؟

ولم يكن الناشر بما جاء في الرواية ،
بل أضاف إليها من عنده بعض المشبهات
صوره لونسون تشرشل بصافح ، أدولف
هتلر الزعيم النازي وكان المقاتلة قد تمت
بالفعل ، والصورة لم تشر لم قبل

لين ديتون مؤرخ وكاتب قصة
بريطاني . أصدر هذا الشهر رواية جديدة
اسمها «كس . بي . دي» ، انفجرت مثل
قنبلة في بريطانيا ، الرواية هاجمها
معظم المقاد والمؤرخون وادّرعها
الزعماء السياسيون . السبب بها نفس
شخصيه بريطانية هي ونستون تشرشل ،
وتدعى انه كان يستعد للاستسلام لهتلر
.. لولا ! ! !

الرواية الجديدة تقول أن «تشرشل
مطل ولكن .. بدمين من طين» ، ذلك أنها
تدعى انه قد قبل هتلر سراً في ١١ يونيو
عام ١٩٤٠ قبيل استسلام فرنسا بثلاثة
أيام ، وعندما كانت بريطانيا تفرح بذاك
بعد هزيمة دنكر القاسية وعزو فرنسا
السريع ، الحريز ، وكانت المقاتلة .. هكذا
تدعى الرواية ، لتقشمة هتلر في شروط
استسلام ذليل .

الأكثر من ذلك أن الرواية تدعى
معرفة شروط الاستسلام الدليل . تقول
الرواية أن تشرشل كانت معنوياته
محفصة للغاية عرض استسلاماً مقابل
تسليم هتلر المستعصاة البريطانية في

ذهب يدافع شخصي بعد أن أصابه اليأس ، ولأبد في تكون هذه الرحلة متكلف . ثم هناك أيضا أوراق تشرشل ياجمعها التي يحتفظ بها مكتب السجلات العامة .

مشر

رحلة السرية

ما هي حقيقة الرحلة «الغامضة» «السرية» إذن ؟
لقد ثبت بالفعل أن تشرشل قد ذهب إلى قرية اسمها بريير على الحدود الفرنسية - البلجيكية في ١١ يونيو ١٩٤٠ ، لاجتماع فوري مع ريموند رئيس وزراء فرنسا ، والجنرال وبيجان قائد الجيش الفرنسي (المندحر) والمارشال بيتان (الذي سلم فرنسا للألمان) والجنرال جوج . ثم جنرال صغير السن لم يكن معروفا حتى ذلك الوقت اسمه شارل ديغول .

استمر الاجتماع حتى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي : ١٢ يونيو عام ١٩٤٠ . وتقول التقارير التاريخية التي أديعت ونشرت عن هذا الاجتماع ، أنه كان اجتماعا مأساويا ، فقد قدم الجنرال وبيجان قائد الجيش الفرنسي تقريراً على الحالة البائسة للقوات الفرنسية . أصبح الوفد البريطاني الجانب الفرنسي يطلب «هدنة» .

لختصار ، كانت فرنسا تتحلل . وكان تشرشل يحاول إيجاد أفضل الأشكال الممكنة للصمود ، حتى لا يتدهور موقف الحلفاء . في هذا الاجتماع التاريخي قال رئيس الوزراء الفرنسي لويسنتون تشرشل :

«... ألا يبدو أن هناك ضوءاً ما في نهاية النفق المظلم الطويل .
وتذكر التقارير ~ التاريخية - أن تشرشل قال له :

«... ومع ذلك فإن بريطانيا مصممة على أن تخوض المعركة . وأرجو أن تقوم فرنسا بنفس الشيء .

لكن البعثة البريطانية السياسية - العسكرية فشلت في إقناع الفرنسيين بالصمود ، وظل تشرشل عادياً إلى هيدنوتن في ليلة الثاني عشر من يونيو عام ١٩٤٠ ، وبغير الشاطئ الفرنسي . ومن بعدة طائراته ، شاهد الهائل وقد تصاعدت منها السحب النيران . وكان



ARCHIV

فرنسا ، لاحت الفرنسيين على الاستمرار في المعركة والصمود وعدم الاستسلام . وكان هذا الفريق يتكون من : انطوني آيدن وزير الخارجية ، والفيلد مارشال سير جون ديل قائد الأركان العامة ، والجنرال توج اسماء رئيس أركان «مجلس الحرب» ، والبريجاديير أوتولود نائب مدير العمليات الحربية بمجلس الحرب ، والبريجاديير جنرال سير إدوارد سبيزير ضابط الاتصال بين ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني ومسيو ريموند رئيس وزراء فرنسا . وهذه الفترة مليئة بالوثائق والمذكرات .

فمن بين من اشترك في هذه الرحلة السرية ، هناك من نشر مذكراته مثل انطوني آيدن وزير الخارجية ، والفيلد مارشال سير جون ديل . هناك أيضا تقارير «مجلس الحرب» ، ذلك أن كل مهمات تشرشل وما قام به ، مسجل في سجلات المجلس . هذا إلى جانب تقرير تشرشل نفسه عن تلك الرحلة «الغامضة» ، فهو لا يمكن أن يكون قد



تناولهما لين ديبوتون بالحديث . يقول الدكتور جيلبيرت :

تشرشل لم يقابل هتلر أبداً ، لأنه عام ١٩٤٠ ولا في أي عام آخر . إن الرجل الذي أصر على أن يستمر بريطانيا في حربها ضد ألمانيا النازية قد اشتهر بعلامة «النصر» ، وهي رفيع الأصبعين دلالة على جعلته الشهيرة أيضاً والتي تتكون من كلمة واحدة : «سننتصر» .

ويصف الدكتور جيلبيرت تفاصيل يومى ١٢ و ١١ يونيو عام ١٩٤٠ في حياة تشرشل من خلال الوثائق الموجودة فيقول :

كان هذان اليومان أكثر الأيام درامية في حياة تشرشل ، والصورة مثيرة - من المحبة التاريخية والواقعية - أكثر مما رسمها خيال الكاتب لين ديبوتون . كانت فرنسا على وشك الاستسلام ، وكانت قوة استكشاف بريطانية ، هناك مهددة بالقضاء على أيدي الجيش الألماني لنار .

هذا طار ونستون تشرشل مع فريق سياسي - عسكري على مستوى عال ، إلى



يمسك بيده مسوية للعراف ، أرسله فيما بعد للرئيس الأمريكي روزفلت . يطلب فيه مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لإنقاذ الديمقراطية من الدمار .

كتب ونستون تشرشل بعد ذلك يتحدث عن جنملعه بالحسب الفرنسي : - إن المرشال العجوز بيدس مسعد ان يمد يده ويستسلم بتوقيع معاهدة مع الألمان . لكن هناك جنرال صغير اسمه تشارلز ديغول ، اعتقد انه سيفعل الكثير . وهذا ما حدث بالفعل بعد ذلك : سلم ديغال فرنسا لهتلر . واستمر الجنرال ديغول يفاوض ضد النازية ، وقد ساعده تشرشل على وجه الخصوص . نقول البريطاني ان تشرشل ذهب بعد ذلك مباشرة من هيندون الى اجتماع طارىء لمجلس الحرب البريطاني . وكان هذا الاجتماع تاريخيا ، إذ كانت «معركة بريطانيا» على وشك أن تبدأ . فكيف يمكن أن يكون تشرشل قد قابل هتلر ؟

والأحياء ... أيضا

ولم يكف لين دييتون مالكاتبة عن الاموات ، لكنه تناول في روايته تحركات

وآفكار بعض المعاصرين ومنهم السيد مرجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا والمدير العام للمخابرات البريطانية . فالرواية تتضمن عدة اجتماعات تمت بين رئيسة الوزراء ومدير الإيم ١٦ . وقد اسماه المؤلف ديبوقل سير سيدنى رينز . وقال في روايته أن السيدة تاتشر وجدت مدير جهاز مخابراتها صعب المراس . والتعامل معه مستحيل . وعلق مدير المخابرات - في الرواية - على شخصية رئيسة الوزراء بقوله : إنها شخصية شريرة للغاية .

وما أغضب الشخصيات الرسمية البريطانية أكثر ان المؤلف ذكر في روايته ان السير ونستون تشرشل قد اصطحب معه مدير المخابرات في الانفجاع السرى بهتلر عام ١٩٤٥ ، ثم قتل بعد ذلك في حادث سقوطه من عاصف عام ١٩٥٥ .

المؤلف سبب - مؤلف - في غضب زعماء حزب المحافظين ، وفتح على صحفته عري الاطلاق ، ويخلط شخصيات حقيقية بعدد من الشخصيات الخيالية . إذ يتضمن قلب الرواية قصة حقيقية ، فقبل نهاية الحرب العالمية الثانية عدة اسابيع ، قام النازي بدفع حموله قطار

كاملة ، من الكنوز الفنية والارسيات والذهب ، هي منجم كاسيرودا بغير كوس عبر تورننجا ، واكتشف الأمريكيون المسألة عاصمو ، على حموله وفسوا بنحمتها في سفينة الى فرايبورت ، لكن خلال نقل سحنة السفينة بقلوريب الى فريكتور بحفى ثلاثة لوريات وحمولتها ولا تصل . وهذه القصة الحقيقية موجودة ونلتفها في واشنطن ، ولكن لم يكشف القناع عنها بعد . وقد حصل بينون على مادة ارسيعيه مهدد الواقعة ووصفها بالشخصيا ووقائعها ثم خلط جزءا منها بخيال المؤلف مما يعقد المسألة ، انه يبين روايته على مؤامرات متشاكدة ووقائع وشخصيات حقيقية ، ثم يذكر بعض الأحداث الملققة .

يقول دييتون عن روايته : « اننى كتبها كمحطة استراحة بعد عدة كتب تاريخية . اننى اكتب في هذه الرواية ما اريده وما تصوره ، ولا القزم ولا احاسب بالتالى على الوقائع التاريخية واثائق ونخط الحياى العلمى الذى يحب ان اسير عليه في كتبى التاريخية .

والسؤال المطروح اين : هل يحق للمؤرخ ان يقوم بهذا ؟ هل من حقه ان يتود شخصيات تاريخية ؟

واذا كان من حق الكاتب ان تناول الاحداث كما يريد ... فلما اى سى ؟

محدث نصف
مسن

من طارد أرشبين في وقت واحد لم يدرك ايا منهما .

مثل أورويس

لقد حدث لي ألف مرة ان بصقت على الناس لم يهولت اسعى وراءهم طالما رضاهم .

أحدى شخصيات الجريمة والعقاب
لد ستوبيسكى

إن الخطأ هو، بحيرة الوحيدة التي يفتار بها الكائن الإنساني على سائر الكائنات الحية ، من يحمي - يصل الى لحظه انما اسباب لاثنى اخطى . ما وصل انسان الى حقيقة واحدة إلا بعد ان اخطأ أربع عشرة مرة .

ستوبيسكى

الانتماء



الكلمة عملة صعبة عطلوها الصديق ، وهي أول ورقة نقد شفوية تعامل بها الإنسان . ولكن التيارات الفكرية المختلفة التي عجز بها الأثير العربي في ربع القرن الماضي عومت كثيرا من الكلمات والعبيرات في بنوك الفكر السياسي التجارى بعد ان كانت قطعا مادية راسخة العطاء .

والانتماء - من الكلمات التي صايرها التعويم ففقدت في عقول الاجيال الصاعدة هويتها واضطرب مفهوم ومدلولها وغدت في مظهرها معادلة غير متوازنة الأطراف .

اصبح الانتماء امرًا يلقاه المواطن ولا يتعلمه ودرس استغفار يحفظ كلماته دون ان يعيش واقعه . وعبيرات تساق اليه في حديث أو خطبة أو صحيفة ، وليس في ممارسة أو تجربة . صرنا نطلب اليه الانتماء لوطنه بالرادار دون ان نعطيه اسماءه ووسائله .. ولقد نسينا و نمسسا بسمة فواده . فاول حذور لسماء هو مرة الذريح .. واما انتمنا من باقى الحصر كان اوطن والأرض .. والبيت .. والعمل .. والحرية .. والعدالة الاجتماعية .. وكرامة الفرد .. واحترام الفكر .. هي المثيرات التي تسكن عقل الإنسان ووجدانه .

يقول علماء النفس : إن اسباب الحنين الى الوطن هي فقدان المثيرات التي تتسدد الى البيئة والجو اللذين عاش فيهما .. ويستهوون تلك المثيرات

بأوتاد الخيمة . فلما ما غاب انسان عن وطنه اصبح خيمة بدون اوتاد تربطها بأرضها .. فالأرض وهي ام الانتماء لم تكن في هذا الجبل هي الهدف . ولعلنا جازينا الانتماء بمعبر وهي عن طريق الهجود عن القرية .. وموطن الانتماء : نسمة الريح المندحة حارة الحسنة والانسداد بارد معار طير الحشيش

والانتماء ليس مجرد شعور بل هو موقف انتمى . فالعلة كان يتحدث الى الضالاب عن الانتماء حديثه نظريا حماسيا مخدرا بيد بابيات من شعر الفخر الشخصي وينتهي بتشديد عن الوطن الحبيب السليب !

والانسان كائن اجتماعي مفعم بمفطرته وجب الوطن انتماء وفرد عطاء الوطن لاينتهى يكون الانتماء الذى يخلق المعجزات . قال لي صديق عندما كنا في زيارة لحدى مدن اوربيا : من اجل هذا الوطن الجثة كنت تضحيات ابنائه في الحرب العالمية الثانية .. وعندما نسمع او نقرأ في كتب التاريخ عن ملايين المواطنين الذين ماتوا دفاعا عن مدهم وصمدوا لثيران مئات القبائل التي تسقطها الطائرات على بيوتهم هال سر معجزتهم هو الانتماء . إنه لو من الوان الحب والتضحية الصامته في سبيل مجتمع ابرز سماته العطاء . والانتماء لا يفرض على انسل جلتع ، لان انتماءه يتحرك كائنة المعطيس نحو

الرغيف . والانتماء لا يطلب الى مشرد لا ارض ولا بيت ، ولا عمل ، ولا كرامة له . وهل ذلك كله يستحيل الانتماء الى قرية مجدية من الفكر أو مجتمع يتعامل بنفوة ومرفوه مع الفكر في المناسبات والصالونات خارج اوقات العمل !

الانتماء طفولة مضيئة وصبا دافق بالحياة وشباب حالم بالغد ورجولة مسدودة بعاطر الذكريات الى ارض خضراء . فضاء الطفولة لا ينطفئ في النفس وسعادة الصبا تبقى شعله في العقل . وحلم الشباب يغدو حياة متجددة الامل .. وهي كلها من روافد نهر الانتماء العظيم .

وضريبة الانتماء لا تفرض على انسان ملا طفولة . ولا صبا . ولا شباب . إنه ينتمى الى اللحظة التي يعيش فيها ، والارض التي يقف عليها ايما كانت ، والفكر المشع الذي يهديه سواء السبيل . وهنا تكمن مشكلة من يخطر مشاكل العصر التي تواجه المجتمعات المامية غير المنتمية وهي : الهجرة .. هجرة العقول .. والكفالات ؟؟

الكلام عن الانتماء يبعث نكح في (قرية مثقوبة) بالتعبير الفولكلوري ؟؟ ما لم نترجم لاجيالا الصاعدة معاشية واقعية على صعيد مؤسساتها الرسمية والاهلية وهي اول خلوة حقيقه على طريق الحماة المتخضرة .. ولا سبيل الى ذلك تغير الفكر والمال يوضعان في السمار الصحيح على الأرض العربية .



عبد القادر الجزائري

الوحدة الوطنية

يربط بينهم الشعور بالانتماء لوطن محدود هو الوطن الجزائري ، أو قومية محدودة هي القومية الجزائرية .

محكمة مهنت

ولكن هذا المجتمع ، نظراً لطبيعة الجزائر الجبلية ، كان منقسماً على نفسه في شكل قبائل وعشائر ، تدين بالولاء لرؤسائها وعمالها بأكثر مما تدين للسلطة المركزية التركية التي تعينها الدولة العثمانية في المدن القليلة وكل جزء من هذه القبائل يعيش مستقلاً لحد كبير عن هذه السلطة المركزية في المناطق الحبلية الحصينة ، تحت نفوذ عائلات كبيرة تستمد قوتها وهيمنتها من الدين أو الكفاءة الحربية . بينما كل جزء من هذه القبائل يخضع مباشرة للسلطة التركية ، ويعرف باسم : «قبائل الرعية» ، والجزء الآخر يختلف مع هذه السلطة يعمل في خدمتها ، ويعرف باسم «قبائل المخزن» ، مثل قبائل الدواشر ،

يشعر كثير من العرب هذه الأيام بأنهم في تحقيق الوحدة العربية المنشودة ، تتبخّر شيئاً فشيئاً مع ازدياد التمزق في العالم العربي . وثألى الانقسامات ، وتصاعد الخلافات . ويخيل إلى الكثيرين أن أوضاع الوطن العربي لا تتغير إلى الأحسن ، بل إلى الأسوأ : .. وفي الحقيقة أن أوضاع العالم العربي قد تحسنت كثيراً عما كانت عليه في القرن الماضي ، منذ تحرر من الاستعمار ، كما تحقق له قدر من الوحدة السياسية والاقتصادية ، وتحققت على مستوى كل بلد وحدته الوطنية . وهذه كلها إنجازات كبيرة لم يكن يعرفها العالم العربي في القرن الماضي . فكثير من البلاد العربية حتى عن قريب لم تكن قد حققت بعد وحدتها الوطنية ، التي هي الخطوة الأولى نحو الوحدة القومية ، وقد خاضت غمار معارك أهلية طاحنة حتى تمكنت من تحقيق هذه الوحدة ، وانتقلت بذلك إلى مرحلة الدولة القومية الحديثة . ويرجع الفضل في ذلك إلى زعماء أولئك البصيرة لاستئراق مستقبل بلادهم وابتوا مواهب الزعامة لتحقيق هذه الوحدة في مرحلة من المراحل ، ومن هؤلاء الزعماء : الأمير عبد القادر الجزائري ، الذي شغلته كثيراً قضية الوحدة الوطنية ، واستغلّت كثيراً من طاقاته النضالية ضد الاستعمار .

ذلك مثل غيرها من البلاد العربية الأخرى ، وكان المجتمع الجزائري ، ككل المجتمعات العربية أيضاً ، مجتمعاً إسلامياً بالدرجة الأولى ، أي مجتمعاً يربط بين أفرادها الشعور بالانتماء للدين الإسلامي والعالم الإسلامي ، بأكثر مما

وعندما ولد عبد القادر الجزائري في شهر مايو ١٨٠٧ في قرية صغيرة تسمى القبيطة أو «الجبيطة» في إقليم وهران ، كاهن رابع للشريف محيي الدين ، شيخ الطريقة القادرية - كانت الجزائر ولاية من ولايات الدولة العثمانية . مثلها في

والزمامة ، أو الكرامة ..

وكان عبد القادر الجزائري ينتمي لأحدى العائلات العربية النبيلة ذات الطابع الديني التي كانت تتركز في غرب الجزائر ، وهي قبيلة بني هاشم العربية التي كان موطنها قريب مدينة «ميسكر» عاصمة وهران ، وكانت العائلات النبيلة في الجزائر تنقسم إلى قسمين ، قسم يستمد مكانته من السيف ، ويطلق عليه اسم «الإجواد» ، وتتركز في شرقي الجزائر ، وقسم يستمد مكانته من الدين ويطلق عليهم اسم «المرابطين» ، وكانت أسرة عبد القادر أسرة مرابطية ، أي أسرة دينية . ومع ذلك فقد قدر لعبد القادر الجزائري أن يقود حركة التحرير الجزائرية ضد الفرنسيين ، لأن تعلمه للدين لم يمنعه من تعلم فنون الفروسية بل وعلى نحو أعده للقيام فيما بعد بأدواره المدهشة التي حيرت أعداءه ، مثل عدم النوم خلال أسابيع ، والتعرض للصدام ، ونزدة إغماد سيفه ، حتى استحق ما قيل عنه من أن سرجه كان عريشة !

ففي عام ١٨٢٠ احتلت فرنسا مدينة «الجزائر» منتصرة حدث ضربة المروحة ، المشهورة التي زعم فيها قصص فرنسا ، ببيير ديفيل ، أنه تلقى لكمة من مروحة الداي حسين بلنا حاكم الجزائر التركي أثناء احتدام نقاش بينهما . وقد فرصت فرنسا الحصار البحري على ميناء الجزائر في يونيو ١٨٢٧ ، وفي يوم ٢٥ مايو ١٨٣٠ ، أي بعد ثلاث سنوات ، وجهت حملة بحرية كبيرة من قاعدة طابون البحرية وتمكنت بعد قتال عنيف من احتلال مدينة الجزائر .

وفي بداية الأمر ، لم يثر احتلال الفرنسيين لحدية الجزائر أي خوف أو قلق في نفوس الجزائريين بل إن اندحار البلاد ، لأن ظروف الصراع بين الجزائريين والأوروبيين في ذلك الوقت كانت تؤدي أحيانا إلى احتلال الأوروبيين لبعض المدن الساحلية ، ثم لا يلبث هذا الاحتلال أن يزول ، ولا يمتد إلى الداخل . ولكن سلوك الفرنسيين في هذه المرة قلن الجزائريين بأن قصورهم لم يكن حضورا عاديا ، إذ أخذوا إلى استبداء على كل المدن الساحلية ، وبدأوا في مد سيطرتهم العسكرية نحو جبال atlas ، وسرعان ما أخذ بعض المواجهه

الرئيسي في الجزائر ، وهو القبائل ، في الاستعداد للمقاومة . فحين قاد الجنرال دي بورمون حملة عسكرية إلى مدينة «البلدية» الواقعة في سفح جبال atlas يوم ٢٤ يوليو ١٨٣٠ ، انقضت عليه وعلى قواته كتائب العرب والقبائل من الجبال المحيطة ، وهي تصيح صيحة الحرب ، وانزلت به الهزيمة واضطرتته إلى الانسحاب إلى مدينة الجزائر . ولم يلبث «المرايطون» ، وهم الذين يقودون ويوجهون الفكر الديني القومي ، أن أعلنوا عزمهم على شن الحرب المقدسة ضد الفرنسيين . واستقر رأيهم على دعوة محيي الدين ، والد عبد القادر لقيادتهم في هذه الحرب ، ولكنه عندما اتصلوا به لهذا الغرض اقترح العمل تحت قيادة سلطان المغرب ، على أساس أن القبائل منقسمة على بعضها ، وزعماء البلاد يتآمرون ضد بعضهم البعض ، ولسطان المغرب قوة يمكن أن تدن لها القبائل بالخضوع ، «فإذا جازينا تحت بوابه فسنستصر امتحرا سوكتة»

وبالعمل توجهت بعثة جزائرية من كبار المرابطين إلى فاس ، وعرضت على البهلولي عبد الرحيم أن يكون سلطانا عليها . فقال بعد تردد : «والله إنه الأمر على ما سأفعله إلى تلمس» حيث سارعت القبائل إلى إعلان ولائها له . ولكن فرنسا وجهت انذارا إلى سلطان المغرب بالانسحاب العاجل من الجزائر أو إعلان الحرب ضده ، فامر إبنه بالعودة ، وسحب جنوده . وبذلك ثبتت مسؤولية الدفاع عن البلاد إلى ينها . وقد أعاد انسحاب جيوش المغرب من الجزائر الوضع إلى ما كان عليه ، ففرض المرابطون مرة أخرى على الشريف محيي الدين منصب سلطان الجزائر ، فرشح لهم هذه المرة ابنه عبد القادر ، فأرسلوا في استدعائه ، وكان عمره وقتذاك خمسا وعشرين سنة ، ونصبوه عليهم سلطانا في يوم ٢٠ نوفمبر ١٨٣٢ .

وحدة الجزار

ومنذ اللحظة الأولى لتسلم عبد القادر السلطة ، شعر بأنه لن يستطيع أداء مهمته إلا إذا توحدت البلاد تحت سلطته ودانت بالولاء له فأرسل في اليوم التالي خطابات إلى القبائل التي لم تشارك في بيعته ، يدعوها إلى الدخول في طاعته

قلتا :

توليننا هذه المسؤولية الهامة على مضض شديد ، آملين أن يكون ذلك وسيلة لتوحيد المسلمين ، وتوفير الأمن لكل الأهل ، وصمد وطرد العدو الغاصب لذلك ندعوكم إلى أن تشاركوا في هذا العهد أو العقد بيننا وبينكم . سارعوا إذن لإعلان ولائكم واطاعتكم ، والله يجزيكم في الدنيا والآخرة . إن نقى في الله كبيرة ، ومنه وحده أرجو الجزاء والنجاح» .

على أن هذا النداء من جانب عبد القادر لم يلق من القبائل استجابة واحدة فقد كانت هذه القبائل - كما ذكرنا - تعيش متعادية ، وفي حالة استقلال نسبي عن السلطة المركزية التركية التي كان يمثلها حاكم الجزائر التركي ، ولم تكن تدن بالولاء - من ثم - إلا لشيئها ولم تكن تخليق الخضوع لسلطة واحدة ولذلك شعر كثير منها ببقور من الخضوع لحكم فرد واحد ، بل شعر زعمائها بأنهم لا يفلون في صفات الزعامة واحتيجهم لها ع الأمير عبد القادر . فإذا يدنونه له وحدة بالطاعة ؟

ول إن في أقيم وهران نفسه ، الذي ينتمي إليه عبد القادر ، أعلن بعض رؤساء القبائل رفضهم لزعامته ، مثل : سيدي العريسي ، ورئيس قبيلة غلث ، والعماري ، رئيس قبيلة بني انجاد ، ومحمد بن تونة في تلمسان ، ومصطفى ابن اسماعيل زعيم قبائل المخزن . وعندئذ شعر عبد القادر الجزائري بأنه ربما كان عليه في البداية أن يثبت جدارته بحكم البلاد عن طريق تحقيق انتصارات على الفرنسيين ، فجمعت القبائل الموالية له - ورحب بهم من جميع ميسكر في ربيع عام ١٨٣٣ قاصدا وهران . واشتبك مع القوات الفرنسية بقيادة الجنرال دي ميشيل حول حصن فرنسي في مكان يدعى «الكومة» . فسحق صفوف الفرنسيين في السهل ، وأجبرها على الانسحاب ، وأسر منهم ثلاثين أسيرا .

وقد أفلق هذا الانتصار بالقلع في جلب ولأه كثير من القبائل التي رفضت من قبل مبايعة عبد القادر . وعلى رأسها الحاج بن عيسى . ولكن بعض القبائل الأخرى ظلت في موقفها . ولما كان تحقيق الاستقلال والتحرر من الفرنسيين لا يتأتى والبلاد منقسمة



عبد القادر الجزائري

مفتحه . فقد شعر عبد القادر ان علمه اولا
تحقيق الوحدة القومية ولولا القوة . وقرر
لذلك مهاجمة القبائل التي لم تعترف
بسلطته . باخصاصها بالسيف . وحملها
على الولاء له وللخادم الذي اقامه .
وعلى ذلك فقد باغت عبد القادر
سيدى العريبي على رأس خمسة الاف
مقاتل . والحق به هزيمة بالغة . واضطر
سيدى العريبي الى تقديم تعهد مكتوب
بالطاعة له . وتقديم ابنه رهينة لديه
لتحقيق تعهده .

ثم واصل عبد القادر زحفه وسط سهل
نهر الشلف الواسع والمناطق المجاورة له
حيث سارعت كثير من القبائل الى
الانضمام اليه . وتقدم حتى وصل الى
سلسلة جبال العرشيش المنية . التي
كانت تقطنها قبائل قوية لم تتعود
الخصوص من قبل لايه سلطة مركزية . فلم
يتعرض لها . وتحلش التوغل فيها .
حتى يشتد عود قواته . ثم هاجم مدينة
ارزيو . الواقعة على بعد فرسخين من
مدينا . اريزو . واحتلها . وبسط نفوذه
على الينياء . وبذلك اصبح في وسعه
الاتصال بالخارج .

ولم يلبث عبد القادر ان زحف على
تلمسان . التي كانت بها بقايا القوات
التركية . ويسكنها « الكراغنة » الذين
يتحذرون من اداء التراك وجزائريين
وكان العرب فيها تحت قيادة محمد بن
نونة . فالحق به الهزيمة . ولكنه لم
يستطع اخضاع الكراغلة لاحتلالهم
القلعة . ولعدم وجود مدفعية لديه .
فتفاوض معهم . واقام احد مساعديه
حاكما على المدينة . ثم عاد الى معسكر .

وقد كان على عبد القادر بعد ذلك حمل
القبائل الاخرى غير المتعاونة معه . على
عدم التعاون مع الفرنسيين وعدم
التعامل التجاري معهم . فاذا عفتى
اسلامية بان كل من يساعد الفرنسيين
يعتبر مرتدا عن دينه . واطلق على
القبائل المتعاونة مع الفرنسيين اسم :
المبصرة . كما كان يشكل قوة ضغط
وطلبة واسلامية على هذه القبائل .
منعها من التعامل مع الاعداء . والحقت
بالفرنسيين متاعب تموينية كبيرة .
اجبرتهم على ابرام « معاهدة دى ميشيل »
مع عبد القادر في فبراير ١٨٣٤ . اعترفوا
فيها به . كرئيس لدولة مستقلة .
وسيدانه على غرب ووسط الجزائر .

وسعد ان حقق عبد القادر الوحدة
الوطنية على هذا النحو . اخذ في تنظيم
دولته وتكوين جيشه النظامي . متاسيا
بمحمد على باشا في مصر . حتى اخذت
انظار المصلحين في مناطق الجزائر
الاخرى التي لم تدخل ضمن اطار دولته .
تنتقل الى الدخول في طاعته . حتى
يطبق على اقاليمه في تطبيق في اقليم
وهران من اصلاح . وارسل سكان المدينة
وميلانية . وهما من اهم مدن اقليم
النيطرى . وفودا الى عبد القادر يطلبون
ليه السير الى اقليمه . وضمه الى دولته
على ان محاولات عبد القادر ضم اقليم
النيطرى لم تلبث ان قفلته الى حربيين :
الحرب الاولى مع امير اقليم النيطرى .
وفو احد رجال الطريقة الشاذلية من
اشراف الصحراء . الذي ادعى لنفسه
القداسة . واستولى على مدينة المدية .
واستقبله الناس استقبالا كبيرا . ويدعى
الحاج موسى . والحرب الثانية مع
الفرنسيين .

وبلغته للحرب مع الحاج موسى .
فد هزمه عبد القادر هزيمة ساحقة في
ابريل ١٩٣٥ . ورغم ما ادعاه الاول من ان
مدافع عبد القادر لن تنطق ! . فقد رد
عبد القادر بأنه اذا كتبت مدافعه لن
تنطق . فسيعترف بالتدخل الالهي في
هذا الموضوع . ويشجب ! . ولكن مدافع
عبد القادر انطلقت . وكذبت نبوءة
المتنبى . واستولى عبد القادر على اقليم
النيطرى وسط الترحيب العام .

اما بالنسبة للحرب مع الفرنسيين .
فان « استيلاء عبد القادر على النيطرى
على هذا النحو جعل الفرنسيين يخشون
على انفسهم من اعتداد نفوذه حتى
يشمل الجزائر كلها . فاختاروا يتحذرون
به عن طريق استغلال الروح القبلية
الانقسامية في الجزائر . فشجعوا قبائل
الدوائر والزمامة على طلب الحماية
الفرنسية . ووقعوا معها على معاهدة
تضعها تحت الحماية الفرنسية .
وبصبح بمقتضاها رعا فرنسية .
وبذلك أصبحت الحرب بين عبد
القادر والفرنسيين امرا قضيا . لان عبد
القادر كتب الى الحاكم الفرنسي تريزيلي
من ارفع يدى عن قبائل الدوائر والزمامة .
حتى ولو دخلوا وراء حصون وهران . ولا
بعد ان يتوبوا ويندموا . قلن ان
بمعنى من السماح لمسلم بان يكون
تحت سلطة اجنبية . ثم نشبت الحرب

وانحصرت مواقع الفرنسيين في الحصون .

على ان عبد القادر عندما شرع في
بناء دولته . مستفيدا من فرصة السلام
لنقلت بينه وبين « فرغيشيين » . واراد
الحصول على موارد الدولة من طريق
فرض الضرائب . اعترضت كثير من
القبائل على ذلك وعين حاول عبد القادر
بهم قتل . وبعث على
استدعى في محاربين عظماء . واسا
س . حكمة منطقية .
لعمومهم . وبعث على
الاساءة . فقد اصرت بعض القبائل على
موقفها من الرفض . والتفت حول
مصطفى بن اسماعيل على رأس قبائل
الدوائر والزمامة . واعلن سيدى العريبي
الثورة على عبد القادر . كما انضمت
بعض القبائل الى سيدى حمادي . حكم
تلمسان . الذي كان على صلة بمصطفى
ابن اسماعيل .

عبد القادر في الميدان

وقرر عبد القادر القضاء على الانقسام
بالقوة . فنزل بكل قواته على سيدى
العريبي وهزمه مرة اخرى . واسره .
وعاقب القبائل المتمردة عقاب شديدا .
وجمع منها الضرائب . ثم تقابل مع
مصطفى بن اسماعيل في سهل محرز يوم
١٢ يوليو ١٨٣٤ . حيث دارت معركة
كبيرة انهكت الطرفين . وانتهت بقيام
مفاوضات بينهما للتصالح . ثم توجه عبد
القادر الى تلمسان . فاعتقل مساعده
الخانن سيدى حمادي . ووضعه في
السجن .

في يومية لتستمر عامين .

على أنه في خلال هذه الحرب تعرض عبد القادر لبعض الهزائم ، التي كانت تحدث إثرها في القبائل سليما ، فتنبش بعضها ، وينقلب على عبد القادر . وعند ذلك كان عبد القادر يسارع الى معاقبه المستشير خوفا على الوحدة الوطنية من ان يسرى فيها سرطان الفتنة والانقسام ، واستخدم في ذلك سلاح القسوة في بعض الأحيان .

فعندما أعلن أحد الثائرين ، ويدعى سيدي ابراهيم اشتباكه على عبد القادر ، وانحل لمسه لقب سلطان ، جرد عبد القادر سيفه ، وعلقه في سرجه ، واقسم ألا يفقده إلا يبرل عن فرسه ، حتى يقطع راس خائن . وبالفعل تمكن عبد القادر من القبض على سيدي ابراهيم وقطع راسه جزءا خيلته .

وعندما رفضت بعض القبائل في جنوب اقليم التيطري ، بعد إبرام معاهدة الثأفة ، دفع الصرايب لعبد القادر ، وكونت ضده اتحادا كبيرا - دعاها عبد القادر «باسم النبي محمد إلى طاعة القانون والاقئءة بلباير شمال والغرب الجزائري في الطاعة . فلما لم تحدث دعوته الاثر المطلوب ، زحف عبد القادر عليها ، ومزقه شارب ممرق وسلم . ان الماختر نفسه طالب العفو ولما كان غرض عبد القادر من الحرب توحيد القبائل وليس الانتقام ، فلم يكف بالعفو عن ابن الماختر ، بل عينه خليفة عنه على القبائل المنهزمة . مما جعل ابن الماختر منذ ذلك الحين من أكثر انصار عبد القادر ولاء له . وقد أدى هذا



أبو عبد القادر الجزائري

الانتصار إلى إعلان كثير من القبائل الأخرى على الحدود الجنوبية لاقليم قسنطينة ولاءها لعبد القادر .

وفي ذلك الحين تمثلت العقبة في سبيل الدولة الموحدة في منطقة الأغواط على بعد مائتي ميل من وهران ، حيث كان يعيش بنو عراش ، الذين كانوا يتكلمون من عشر قبائل قوية وكثيرة العدد تحت رئاسة مرابطهم الحاج محمد ابن سالم النحيمي . الذي كال عيش كحاكم مستقل في مقله الحصير عين ماضي . . التي كانت عبارة عن مدينة محصنة على الطريقة العربية ، تحوى على ثلثمائة منزل فقط . وكانت لها عاصمة تحوطها ابراج كثيرة سميكة ، تنتشر حولها البساتين التي كانت قادرة على الدفاع عن نفسها ، وبها العين التي اعتلت للمدينة اسمها . وهي «عين ماضي» . وكان التجيش يرفض تماما فكرة توحيد الجزائر تحت سلطان عربي .

اصرار عليـه اليـصـم

وقد فر عبد القادر اخضاع التجيشي ، ورجع بجيشه يوم ١٢ يونيو ١٨٣٨ ، وجره الجيش من الشاح في طريقه إلى «أغواط» المنيعة ، واجتمع الجيوش حول «أسوار بقواته» ، وامر بقطع جميع الانشجار ، ونصب المدافع في الأماكن التي خللت بقطعها .

على أنه قدر لعبد القادر أن يواجه مقاومة فريدة من نوعها ، إذ كل كلما فتح بمدافعه بعض الثغرات في الأسوار ، تمكن المدافعون اليواصل من سدّها . واستمر الحصار شهورا ، كاد كل من المدافعين والمهاجمين يموتون جوعا ؛ فاندفعوا كانوا يقترون على انفسهم في الإفوات الى درجة تحفظهم بالكاد من الموت جوعا ، والمحصرون كانوا يعتمدون في تمييزهم على القوالب التي تصلهم من الشمال ، ولكن هذه القوالب كانت تعرض لهجمات المعبرين من بني عراش أثناء مرورها بالصحراء ! .

وقد كان هذا الموقف من الهند ما تعرض له عبد القادر . فلم يسبق له أن دخل في صراع له مثل تلك العواقب البعيدة المدى على وحدة الأمة الجزائرية . فلما اعترف بقتله ، واستحب دون فتح عين ماضي . قال جميع الصحراء الجزائرية وبقابل بني عراش ، التي يرأسها

التجيشي . سوف تبقى منسقة عليه . ولذلك أعلن أنه يفضل الموت حيث هو على إعلان هذا الفصل .

وفي هذه المخلتات الحرجة ، تمكنت بعض الامدادات من الوصول الى عبد القادر سالما ، فتجش بها في الحق الهزيمة بالتجيشي ، وتعهده التجيشي بالجزاء عن عين ماضي . والذهب باتباعه الى الأغواط ، وأن يكون ابنه زهية لدى عبد القادر . وعندما تم الجلاء دمر عبد القادر المدينة وسواها بالأرض وكتب الى خليفته في وهران يشرح اسباب محاربته للتجيشي قائلا :

«ان الله تعالى قد حملنا

مسؤولية توحيد جميع اهل هذه البلاد الى شريعة سيدنا محمد . وعندما توجهنا الى الصحراء ، لم نتوجه للأضرار بالمسلمين الحقيقيين أو اخضاعهم وتخريبهم ، وانما لايقاظ ايمانهم ، وجمع شملهم ، وأرساء النظام فيما بينهم . وعندما استجاب الجميع لدعوتنا فيما عدا التجيشي ، وجدنا انفسنا وجها لوجه أمام الذين غرر بهم الشيطان وزين لهم العصيان ، فاستعملنا حق قناصنا ، وأمرنا جيشنا المختص بحاربتهم . وكان الذين يرفض علينا ذلك .

وكان على عبد القادر بعد ذلك معاقبة بني عراش ، الذين كانت البراهين تقطع بصلتهم بالفرنسيين . وقد اتبع في هذه المرة السرية المطلقة ، فلم يطلع أحدا من فرسانه على اتجاه الحملة ، حتى ظهر أمام خيام بني عراش عند الفجر ، وكانت هناك أكثر من عشرة الاف خيمة تغطي السهول ، فانقض بجيشه عليها كالاعصار ، وكان يحذر فرسانه من التعرض للنساء ، وكان في وسعه القضاء عليهم واناؤهم جميعا ، ولكنه عفا عنهم بعد أن وعده شيوخهم بملاواة في المستقبل . وفل بنو عراش منذ ذلك الحين أكثر اتباع عبد القادر خلاصا وولاء ، حتى آخر لحظة . .

ولم يكن عبد القادر يستخدم القوة في التوحيد إلا عند مجز الوسائل السلمية ، وكانت هذه الوسائل الأخيرة كثيرا ما تنجح وتعفى عبد القادر من استخدام السلاح . ومن ذلك أنه استطاع أن يضم منطقة القبائل الكبرى ، وهي تلك المنطقة

عبد القادر الجزائري والوحدة الوطنية



على حدود المغرب الأقصى ، حيث استطاع الجنرال بيدو إخضاع كثير من القبائل هناك ، فينزل على قبائل مدرومة التي غزت بولائها التام لعبد القادر ، يستثير حماسها القديم ، حتى طلبت منه العفو ، وتعهدت بغسل عارها في ميدان الشرف . كما نزل في قبائل منى سفلى وغيرهما في قبائل الحدود مع المغرب حيث حدث حو قبائل ندرومة في الاعتذار ، والتعهد بالقتال . وكان بمنزلة القبائل التي تخلت عنه مرغمه بسبب تشكيل الفرنسيين ، وبير القبائل التي تخلت عنه من باب التخاذل والخيانة فعما عن الأولى ، وألغى العقاب الصارم بالثانية تنفيذاً لإحكام القران في معاملة الخائنين .

ولكن نضال عبد القادر في جبهتيه :

جبهة الوحدة الوطنية ، وجبهة التحرير الوطني . كان لابد أن يؤثر على جهوده سلباً لصالح الفرنسيين . وزادت مناعيه حين اضطر الى مقابلة السلطان عبد الرحمن ، سلطان المغرب بعد أن طلب منه بضغط الفرنسيين وتهددهم ، الانسحاب من قواته من الحدود الغربية ، وحقق الانتصار عليه . وكان الفرنسيون في ذلك الحين قد شددوا هجومهم في كل الاتجاهات ، حتى وجدت القبائل نفسها بين اللغواء التام والاستسلام ، ولم يبق محاولات عبد القادر لضدها الى النضال الوطني بالافتناع أو بالقوة ، فحيثما حل وجد الثغور والقفوظ والياس ، بل أن نزوله ببعض القبائل أصبح يعد في ذلك الحين علامة من علامات سوء الطالع ومقدمة للخراب !

وبذلك تضيق موارد عبد القادر الجزائري المادية والبشرية ، التي كانت تمكنه من الصمود في وجه الفرنسيين ، واضطر الى تسليم نفسه يوم ٢٣ ديسمبر ١٨٤٧ ، ولكن بعد مائة عام تقريباً من هذا التاريخ ، كانت الجزائر قد حققت وحدتها الوطنية في جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، واستطاعت بذلك تحرير نفسها من قبضة الفرنسيين وأقامه دولة الجزائر المستقلة .

ع . د

الغذائية - تجددت الحرب بين الطرفين في ١٨ نوفمبر ١٨٢٩ .

ولكن في هذه المرة كالي الفرنسيون قد استفادوا من حروبهم الطويلة مع عبد القادر ، فخلعوا عن أسلوبهم العسكري السابق ، واتجهوا لسلوبه هو الذي يعتمد على هروبه الهجوم والانسحاب عند اللزوم ، ولجأوا الى التوازي الحركي ، التي تهاجم في جميع الجهات وفي الوقت نفسه اخذوا يصعدون على القبائل للانقضاض من حول عبد القادر بالوعد والوعيد . مما سبب متاعب شديدة لعبد القادر .

استسلم واستسلام !

ولكن عبد القادر الجزائري لم يكف عن محاربة التفتت والانقسام بنفس القوة التي كان يجتاز بها المستعربين ، ولكن بوجه الحملات للضرب على ابدى القبائل المنشق حتى لا تشجع القبائل الاخرى على التمرد . فتهلج الدولة على ابدى منها قبل أن تنهوى على ابدى الاعاء !

لذلك بينما كان الجنرال لامورسيير يطرده ، كل يقوم بغزوة سريعة ضد قبائل البرجية ، ويحاول استرداد سلطته بين القبائل الواقعة بين سهل وادي الشلف والبحر ، ثم يقوم بغزوة في جنوب مليانة ، ويتوجه الى جبال تارارة

الساخرة من جبال جرجرة ، التي كانت تمعد من مدينة الجزائر شرقاً الى بجاية ، بالبين والافتناع . فقد توجه الى هذه المنطقة التي لم تخضع لسلطة مركزية من قبل ، في سبتمبر ١٨٢٩ في حملة سلام على رأس خمسين فارساً فقط ، ووقف في مجموعهم حطيناً قلائد :

بلقد هزمت الفرنسيين الذين جاءوا لاحتلال ارض الجزائر . وقد اطاع المغرب الجزائري كله اوامرهم ، واتحد تحت لوائهم ، وقد بقي أن ينضم الشرق الجزائري ، فتأكدوا انهم لو لم اقل بصلابة في وجه الفرنسيين المعتدين ، لانقضوا عليكم انقضاض البحر الهائج ، فلذا مساعدتموني فصارمهم في البحر ، واذا ابيتم مساعدتي فسباني اليوم الذي يسترقونكم فيه ويبدسون حرمكم ، فليستقلوا يا اهل جرجرة ، فإن ما اطلبه منكم هو الطاعة والاتحاد ، والمحافظة على قوانين ديننا المقدس ، لكي ننتصر على المستعربين .

وهكذا كان عبد القادر يربط على الدوام قضية الوحدة الوطنية بقضية التحرير الوطني والاستقلال ، ولكن الاستعمار الفرنسي كالي بدوره يعرف خطورة الوحدة الوطنية على وجوده في الجزائر ، ولذلك حين امتد سلطان عبد القادر على مساحة شاسعة من ارض الجزائر ، واصبح صاحب سيادة مطلقة على المناطق التي تقع بين قسنطينة واكليم الجزائر ، والتي كان الفرنسيون يعتمدون عليها في تموينهم بالمواد



أزياء عربية من وحى التراث وعصور الاسلام الأول

ولكى نقرب أكثر من المفاهيم
والأسس لعروض الأزياء التي رايناها
امامنا لابد من إعطاء لمحة عن تاريخ
الأزياء العراقية وتطورها على مر
العصور .

والمرح ، والموسيقى ، والتراث ،
والحضارات القيمة التي يلتقي عبر
رحلتها طوال آلاف السنين الحاضر
بالمستقبل ، من خلال عرض جذاب يعتمد
على الابتكار والإبداع وقرأ الألوان
وإتقان تنفيذها ..

من التاريخ أمام المشاهدين من خلال
العروض التي قدمته دار الأزياء العراقية
في زيارتها الأولى لدولة قطر .
وكان العرض يضم الى جوار التاريخ
عناصر أخرى متعددة كالفن التشكيلي ،



ري ديولس بحلوه عربي



ري ديولس بحلوه عربي

لصناعة النسيج، وكانت المعابد تحتوي ما يشبه المعامل الصغيرة التي يتحقق فيها كل شيء بداية من عملية جني الصوف إلى غزله وحيالته .. وكان النساجون يتمتعون بمراكز مرموقة داخل مجتمعاتهم في ذلك الوقت، حتى بلغت صناعة الأزياء درجة كبيرة من التقدم والتطور في الفترة السومرية الحديثة، كما ظهر ذلك من خلال عرض الأزياء، حيث انتشر لزي المعروف باسم «كوناكيس»، وهو رداء يلتف حول الجسم ويغطي الكتف والذراع الأيسر وقد تلت فوقه شرائيب!

أحياناً إلى درجة اعتباره جزءاً من وجود الإنسان الثقافي والروحي؟

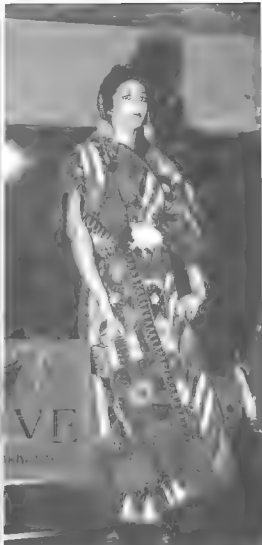
وإذا كان الزي في بدايته الأولى لم يزد عن كونه واسطة لحماية جسم الإنسان ووقايته من العواصف المؤدية في الطبيعة كما ظهر في العرض، فإنه بلغ على مر التاريخ والعصور مرحلة رائعة من التطور!

وفي الاكتشافات الأثرية ما يعطينا الدليل على التقدم العظيم الذي بلغت فيه فنون النسيج وصناعة الملابس وأدوات الزينة في ريع العراق ... فقد كان المعبد منذ تلك الحين مركزاً هاماً

أزياء عربية

أهمية الأزياء

غير الحضارة العراقية كان الزي متصلاً بكل ما يحيط به من ظروف، وكان متأثراً تأثراً كبيراً بالرخاء والفن اللذين شعلا الحياة وقتئذ .. وقد أدى ذلك إلى الاهتمام بالزي اهتماماً كبيراً حتى وصل



ملابس الزخارف الحضرية
للمسرح في مدينة السويداء - سوريا

الأميرة الحضرية «دوشغري» في أخراج
جديد يملأ العين والنفس بالمتعة
والاحساس بالحمل والإنابة !

زخارف بالخط الكوفي

وتنبر على المسرح من جديد آراء
اغنى العهود واعظمها جمالا واتقانا وهو
العصر الاسلامي.. عندما اتاحت الحياة
للنفس امكانية الاهتمام بملابسهم
ومظاهرهم
كانت تلك الآراء تستوحى الى جانب
الزخارف الحضرية اساليب الخط

العالمى فاصبح الزى في هذا العهد
يتألف في الغالب من ثوب داخلي قصير
من القطن يقطيه «الكونكيس» . ويهدا
ظهر الزى الاشوري بما فيه من زخارف
ونقوش مطرزة رأينا مدى روعتها من
خلال العرض .

ثم تدور عجلة الزمن . وتطوى امامنا
قرون الماضي لتظهر العارضات
العراقيات في ثياب حضرية عبيه
بالنقوش والزخارف والمجوهنرات .
ووقتها شعرنا بمدى روعة الزمن واعميته
في حياتنا اليومية . وبقيمة ما قدمته دار
الآراء العراقية حين قدمت «امامنا داء

الزخارف الحضرية

واستمر هذا الأسلوب «الكونكيس»
طيلة الالف السنين الى ان ظهر العصر
«الأكدي» الذي تميزت ازياؤه بارتباطها
الوثيق بالدين والطقوس والسحره
ومل الاهتمام بلقى العراقي عبر كل
الحضارات العراقية واسمى علاقته
الوطيدة من المعتقدات الدينية . ومن
وحى بملبسة التي امتدت الى انسان بكل
ما يحتاجه من غذاء روحي !
ثم تطور الزى في العهد البابلي لتطور
جعله يصبح نموذجاً رائعاً للذوق



١٠ - معقول مرخارف الطفل العراقي ابواسطر من اطراف البلاك غدا

كلمة مالحمة الكومر وخرقة عرسه لأمجد عدا وسعدت لحداد علي بن عبد عريس

الجداية المتنسقة في ابراز العناصر الزخرفية التي تميزت بها تشكيلة الأزياء التي رآها الجمهور القطري .. ولم يبق الأمر عند اقتباس العناصر الفنية من الحضارات العراقية القديمة ، بل عمدت هذه المؤسسة الى النقاط كل ما هو جميل ونفيس في الفلكلور العراقي والخلة الشعبية العراقية ، وادى ذلك الى ظهور بعض الأزياء التي استعملت فيها المواد المحلية مثل البشماغ والعبادة والشف المطرز ..

بقوش بعض الثياب الحربية ذات الطيات الناعمة فكثيرة ، وعلى زخارف الإكمام وجوانب الصدر والعمائم !

استخدام المواد المحلية

وقد استوحت دار الأزياء العراقية الكثير من فنون الحضارة الإسلامية العبية بالزخارف والخطوط والألوان

أزياء عربية

والكتابة المختلفة منقش عليها أبيات الشعر والأقوال الحكيمية والآيات القرآنية الكريمة والعبارة الجميلة الأخرى !

وقد برز الخط الكوفي في تكوين



فستان شمويز مزخرف فربسود سبغ



فستان طويل مقلوش مزخارف ومخطوط إسلامية

ملاحح لتعيد صياغتها من جديد بالأسلوب الحديث الذي تتحقق فيه الإصالة والمعاصرة في وقت واحد ! .
وقد قدمت دال الأزياء العراقية عروضها في ٣٢ دولتها أمريكا ، ودول أوروبا ، واليابان ومعظم الدول العربية .
وكانت ريارتها لدولة قطر في هذا الشهر مقدمة لزياراتها العديدة لدول الخليج خلال عام ١٩٨١ .

نادية رزق

وكل ذلك يقدم يتسلسل تاريخي للتعريف بحضارة العراق ، ومن هذا المنطلق الحضاري الثقافي تقدم العروض التي راينا انعاما ١٢٠ ثوبا من مختلف العصور ! .
وعندما سالت عن مدى مساهمة دار الأزياء العراقية في تطوير الرّى ، قالوا إن الدار لا تقوم بتقليد الرّى القديم تقليداً اعمى ، ولا تنقله بترجمة حرفية ، ولكنها تستخدم القيمة الجمالية في الشكل ، وتأخذ من الأصل أهم ما فيه من

عروض من التراث

وإذا قلينا نظرة على دار الأزياء العراقية لعرّفنا أنها انشئت منذ عشر سنوات كما نقول : رباب الكليدار ، مديرة الدار ومصممة الأزياء الأولى بها ، وهي مؤسسة تتبع وزارة الثقافة والإعلام في بغداد .. وهذه الدار تنتهج أسلوباً خاصاً يعتمد على الاقتباس من التراث الحضاري لوادي الرافدين وتقديم عروض مستوحاة من الأثار والمخطوطات والمعلومات العامة عن هذه الحضارة !

قصة قصيرة

د. يوسف
إدرييس

وبما للمرة الثالثة أو الرابعة
في حبلى حذبك سني ، لدر كسر
ما يحلم به أي راكب ركوب الطائرة
وحيد حتى صحتت مسددة من يكون
جازه وكيف يكون أهم ما يخطر بباله ثلث
والثاء وربما بعد الركوب ، بضربة حظ
مفاجئة ، والمقاعد حولي وعمر الطائرة
كثيرة وفارغة ، وجاءت الحلو الطويلة ،
ذلك الطول السلف الذي نفتقده في
سرفياتنا العظيماات القصيرات ، منقسمه
ابتساماات المرحب به ، وبكل ما يمكن أن
يدور بخلدك ، حمراء الشعر ، حمراء
النمش ، حمراء المياض ، والحمرة
درجات ودرجات ، وبالذات مرسومه
وموزعة ، حمراء بحمرتها ماله وكان الهه
الجمال تسلط عليها من يوم ولادته
كتشاه مسرحيتكون الحمرة يتبعها نسي
تتوجه ، ولها يصح الظل والواجهة ،
والسقط والنروفل . جاءت وتلفتت
واحمارت ، دور المقاعد جميعها ، ذلك
المجاور لي واعتلته ، فعلى الفور أصبح
الكرسي عرشا ، ورد ، على ابتسامتها
المرحبة اطلقت نحة لها ألف ابتساماات
ترجييب ، ملكة من بالديرا بكل أرائقتها
سرتني لأكون شعبيها الوحيد
المخلوط بل الطاهر أن صمام الحظ كان
قد املت من قبضة الحبس تمام وقبل أن
تفزع الطائرة كانت قد طلبت مني مطلبها
صعبا جدا ، ومن فرط جسامته تكاد يكون



تحلمين وتقربين مني تريدني مشاركة لك في حلمك ، تحلمين ويزداد كتابك الأدبي احبارة . وبفسح حلمك النفس حلمك ، ينصب من حيث لا ادرى على ملاحي ذلك الاصرار المماحق الفصاح ، فحلمك تندية كنت تقوضن حلمي لي بد رايتك ، ومفاهرة تضعبها في حياك وصحراء وباللحم البدوي كنت تقطير غامرة اجمل اعرفها واحفظ اركانها ، وصحراء اروع ما فيها انها ليست من رمال ، وببندوب الاسمر ولحيته وشربه كنت تزعجن عني ، كما يفعل بعض مخرجيه بساولة ، دوري ، نور المظلم ، فلا بدوي ما ولا بغل لي ، وبلون جلدی لا اتم الى اصحراء او حتى محافلات بحري ، عبادي مصيبتهم السواد انهما ليستا سوداوين كما ممتلك ، ذلك الذي لم اشعر بوجود بدرة تفسير لحماستك هذا الفاني الموحش .

وايضاً كما بفعل ممثلوها والرواية تقرا حيث لا احد ، إلا الملقن يصغي الى الموضوع ، وإنما اكل ، وبلا وعي يبحث عن اكثر الادوار صلاحية له ، اغناها (راقبيات والكناك) اطولها ، اطولها كما يحدث هناك ، وحلمي يتحطم ، ولونتي يحتر ، وبلون البطال يسود ، ولونتي انا يصفر ، كنت . وقد فلتت الدور الرئيسي انحت مغير ما ليفة عن الدور الذي اعدته لي في حلمك ذاك .

هجرة ضحكك ، بالزعاج مؤذب سريع توفقت عن الحديث وسالتني : ماذا حدث ؟ هل احطت في شيء ؟ كان انزعاجها خفيفا فالضحك في المانيا ليس كالضحك هنا ، فمن حقه المطلق هنا ان تضحك في اي وقت تشاء ولاي كلام يقلل حتى لو كان الكلام جادا ليس فيه ما يضحك ، بل بالذات لو كان الكلام جادا حقيقة وليس فيه ما يضحك . الضحك هناك ، كأي شيء ، لابد ان يتوفر لحدوثه اسباب وحيه قوية مفعلة جد ، وواضحة جدا ، ولا يختلف عليها اثنان . حتى في بعض الروايات مثلا ممكن ان تحدث مواقف تدفعك دفعا للضحك ولكن لان النص لم ينص على الضحك هنا ، فان احدا لا يضحك . الضحك هناك نظام وكأي شيء لابد ان يتم منظام ، فاداه فعل اسمان فعلتي ، وفي نهاية كتابها حلمها في لحظة تخرج فيها صوتها ضحك ، فبالذات ان شيئا قد احتل في

حين رايتها فائمة في العمر ودور ان ادرى كتب من فرط طولها وهيبه الانوثة المكتملة في القوام الكامل قد اعطيتها خمسة وثلاثين علما او شيئا من هذا القليل ، حين اقتربت بدا لي عمرها الحقيقي الثلاثين حين اسمعت وجسنت وتحدثنا ، بالذات حين بدأت نجمع حلمها اليقظ وكشافات حمرتها تزداد توهج وكل ممشة في وجهها تكثف افعالا وتصنع من مكانها ويسميتها الى جاريتها وغالعتها بالجارة الاخرى كلمة سر جمالي خاص يتوحد عن نفسها وتكتشف ، وعمرها يتماقص ، بحيث قرب النهاية وبلوا انها لا تصح إلا ان جاوزت الطفولة ، إلا لصميه تدرك وعن يقين تلمس لماذا المرأة مطلوبة ؟ لماذا يتناقص عليها الرجال ؟ لماذا تصب بالحلم لانها هي الحب ، كل الحب ، حين تحب . لولا هذا لارتدت الى العاشرة وكلماتها تتخرج بالحلم والنهاية حلمها . ما اجملكن لبيتها الغروبيات في شيء واحد خير لا تجعلني السنتك مفرح وحدهم بكل الحديث . حين مالته احسانك معك الحيرة ، واصبح لها ، ومع لعفل والقلب ، حق التعبير ، تحلمن او حسي ومظلم احلامي هوسجلى خفيفا جلتا بسنة في بسنة بلا مهاد . وما استطقت انيها غناء خارجة الا لانيه خالصة من ليفة جن احمر الحدوت ، كنت

متحيلة . ان تفضل واتامل واسمح اكور دليتها حين تصل القاهرة . دليتها في اوتيل لائق ، فهذا اول مرة لها في حرق . تحلم به منذ عشت ، والقاهرة بدأت كانت دائما مركز الحلم ، ولهذا م نص في بيروت إلا يوما ، ومن فرط هبها دمعت الى المطاردون ححر ، ومن ظها الحس بهم ارضوا الوضع ، ما هي الا في الطائرة ، وبعد اقل من باعتبار ستكون في قلب المدينة الحلم . صدقوني او احسدوني او ترمنوا حدهوا بالبنفاق والورع ، ولكنها راحت في اخرى ترجوس ان ترافقي ، وليس اراغها انا ، الى حيث (اضبع وقتي) نص الوقت كي اساعدها في ايجاد كان المنسب في الفندق المناسب ، السعير المناسب فهي تلمقت الهيلتون لشيراتون ، والاصاكي الخاصة لاغتياهم لانهم عواجز او العواجز نهم اغنياء ، تعدد الفنادق ذات طابع ، جيدا لو كان لدينا فنادق في هواء المطلق ، او فيلات عرقها حرام ساوها الصحراء وطلعها بيشوي في هراء على النثر ، والنار يلقبها بدوي حيت السواد وشبابه الاسمر وعقاب غلى ، اهملوا او اناقة ، الى جانب دا لو يسوي لها اللحم ومعها نهمه في ليله تحت حيمه . ليله لا شهدا سوى العصر .



السيجار



النظام العام . جنت أنا أو جنت هي ، أو

تسرب مع فتحات الهواء في الطائرة شيء
من الغال الضاحك . انزعجت ، ومهذبة ،
نساءت مروعة لهذا الضحك .

وكنّت اضحك لاسي اكتشفت ان دورى
في حلمها هو النور الذي يحتفظ به في
الرواية للرجل الطبيب الذي يقود الناس
لتحليلهم ، للقدرة .

كنّت اضحك لكم ابهاتل من خفيه
الامل التي احسنت بها ، فليس لشخصي
اختبارني ملكتي الباغارية وفضلت للمقعد
الخالى بجوارى على كل ما عداه من
مقاعد خالية ، ولما لمضاتني تلك التي
يتطلبها دورى . واضح انى عربى مثقف ،
اعرف لغات ، اعرف النساء ايضا ،
واحب - كما رأت كل امثالي في ميروت
وغير ميروت - ان اساعد السيدة ، اى
سيدة ، فما بالك بجنية ملتزمة الانوثة
صاحبة الاحمرار .

يا بنت الابه ، اسمعى اذن و ،
وكما يتحدث الطبية في برنامج الف
سلام ، وخطابات المغترمين ومحاضرات
ذوى الحماس ، رحت ، والاصفر في
وجهي يبدل الى البريواني والصلطانية
والبطيخية وما شئت من الوان الاحمرار ،
رحت ، وبفسوة ، وبلاغة ، او فللمع
كالمعويين الكبار ونقول : بالقسوة بليلة ،
او بدلاغة قاسية ، رحت اخلع تلك
الصورة المدائنية الكريهة التي يبدو انها
عقلتها في عقلها مدد الطفولة . كلما

غافلتني بحلمها عن البدوى وسمرته كلما
تهورت في حماسي دفاعا عن برج
الجزيرة واثار الفراغة ، ساعة العصرية
على شرفة ميديا هلويس

وحين انتهيت ضحكت ، ربما تقليد لما
فعلت بكلامها انا ووجدت ان عليها
اتباعه ورد التحية فعلت . ولكنى انا
انزعجت ، فقد خلت ان تكون قد وقعت
على سر الملاحة القاسية والقسوة
البلاغية وحماسي المفاجيء للبرج لا
جمال البتة فيه وربما اى برج حمام
ابيض ، فى اى نجع ، يبدو لى اكثر منه
وداعة وحضارة رومزا .

اكثرت من تفاصيل البداية اعرف ،
فانتم لايد انكم . مثلما كنّت انا تماما ،
سعويين ان تنهت البدايات بسرعة .
وفى القاهرة اصبح ، وحدى مع الباغارية
العربية الحاتمة قليلة تنطع فيها ، ثار
الاحلام على الرمال .

ولقد حدث .

بل ، ولقد حدث اكثر من هذا
حيث هيننا الفاهرة ، كحال الماء قد
ثم ، فى بيروت بدنا ، والبدوى حلمها ،
وهي او قلها حلمي . وكعادة الحياة
والاحياء ، حنينا معها ومعهم مستعيرين
ملفلة من حلقين خور راصين ، هيننا
مرشس الواقع تماما ، ونرفس الخاضعون .
وببسطه وكما رخصت انا حينها تنهات
حتى مزقت الفاهرة كلها من اجله . وكما
لاد كنّت سرفصى حلمى لو عرفته ،
وكعادة الاحياء ايضا حين يرفضون
الواقع المعروض ثم شيئا فشيئا يلتقون
بأدنين من الامانى المشتركة والاحلام
نجر ايضا . تعاديت تعامى في الحلم
ولكن الواقع المحض يد ، يقرينا ، واقتراب
الواقع من الواقع فن اسالوا عنه اهل
الذكر . فالسيدة حين تخرج للسيجارة
وتضعها في فمها يوزن ان تبحث أو تحاول
حتى البحث عن ثقاب . منتفزة ان
تفعل انت ذلك الحريق الصغير الذي
للتقاط بعضه بطرف سيجارتها ، وبمحكة
تذوق طعم النخال الماتج عنها ،
السيدة حين تفعل هذا تضعك في الواقع
امام امتثال يرسب المعض فيه رسوبا
لا نقض فيه .

ذلك انها ابها السادة ، حين تضع
السيجارة في فمها الذي ضيقته
خصيصا ... حين يحدث هذا انما يكون
في الواقع بداية لمحاربة محاينة تسير

حنيا الى جنب مع الحوار العادي -
المحاورة الحقيقية ذات اللغة الخاصة
والمستويات المختلفة في الإدراك والفهم ،
المحاورة الأهم لفتى من خالها يدرك
المراة من انت ، فى الحقيقة من انت ،
واى الرجل انت ، وبأى الخصال تتمتع ،
واس نقط الصعف ، انك اذا ابدعت مثلا
كالتلميذ الخائف ان يفسى المحفوظات
ملهوا فتحدث في جنبك عن الولاة ،
وما ان تعثر عليها حتى تحس
بالاصطراب ، ومن بعيد تدفقا تسعلها ،
وعاليا ما تفعل ، وبهصبية من يريد
اثبات البراعة ثابته وربما ثالثة تحاول .
ثم تعرب النار بخوف من يخشى ان
يحررها ويبس بانقاع من يتيج لها اوسع
الفرص لاستعراض اباقتها الخاصة فى
تحاشي اللهب . والاقتراب من الشعلة ،
واخذ النفس ، واخراج النفس ، والتحرك
اقداما وترجعا . والتفاتنا وابتلاعا ،
وامهالا فى الاسراع والتراخي الذى
تنشده له الاعصاب . اسالوا اهل الذكر
ستجدون ان لكل حركة كتاب او بابا ،
وللابواب مفتاح والمفتاح احتجام ،
والمشكلة ليست مشكلة اصطدام رجل
دمارة وخالص ، المشكلة ان تدبر بحيث
بدو الالتقاء طينيعيا اكثر من الالتقاء
بنفسه ، المشكلة انك عارف وانها عارفة
، وانك عارف انها عارفة وهي عارفة انك
عارف انها عارفة . وهلم جرا ولكن كيف ؟





معتذرة .
ويبدو رخوة . مدت يدها الى حقيقتها
يدها . وفنحتها . واخرجت ...
اخرجت ...
اخرجت سيجاراً ، ضخماً من حجم
(تشرشل) .
وقضت عنه ورق السلوفان .
ومين شفتيها وصبعته .
ومالت براسها وبقمها . وبالسجاجة
باحيئى . مطلق الشمعة .
وكالدھول المذوم تماماً . وبأكثر من
فصل واحد اشتغل طرف السيجار فى
المهانة .
وبتدبر عظيم مصت بمص رحيق
دخان وتفتحه ليشبع فى الحجرة تلك
الرائحة الخاصة للسيجار الهالفاًنا .
ولابد انها لاحقت دھولى .
فتعمو بالغة سالتنى :
- ايضاً بك ان اشرب سيجاراً .
قلت بسرعة : ابدأ ابدأ .
ثم رحت اقول ببطء شديد : ابدأ ..
...
ولكنى كنت اقولها وانا سرحان
تماماً ..
لقد كان فى عقلها حلم بدوى لحمى
حماوى طردته ،
ولكن ..
هذا السيجار ..
كلما رايتها من (الفلس) او (الروفييل)
نفس الملامح الدقيقة ، النمش البنى فوق
الأرضية المحمرة ، الشمع المتوهج
بالاحمرار ، كل شيء كما كنت ، ولكن
السيجار ذلك السيجار اللعين ، قد غير
موجوده ، بمجرّد وجوده ، معنى كل
شيء ، طعم كل شيء ، تعلق بقمها على
قم السيجار فنبئت لها ضارب ،
والرائحة التى تحقق المكان تحيل
ملكة باقارية الى كائن آخر ، اى كائن غير
المرأة .
قلت : اعرف ان كثيراً من الرجال
لا يحبهم ان تدخن المرأة السيجار
مظلم . ارجو ان تكون انت من المؤيدين
مالمساواة ، اليس كذلك ؟
هزّزت راسي موافقاً ، وعن يقين موافق
فالسيجار فى الحقيقة قد ساوى بينها ،
وبين ملكتى الباقارية . وبين الرجل ، اى
رجل ، انا مثلاً ..

د. يوسف ادريس

اسالوا اهل الذكر .
فانا لم اسالهم فقط ، انا بعض من
اهل الذكر هؤلاء .
وكان من المحتم ان اجعل الحلم
الذى فى خيالي يتبخّر ،
واحل مكانه ما اريده انا .
وما اردته بالضبط تحقق .
فقد تحولت الخيمة الى حجرة فى
فندق فاخر .
وبحلول البدوى الاسمر ذو اللحية
الى شخصى انا ، محدثاً واثيقاً وبارعاً ،
ومضت خطتى فى طريقها باسرع
واروع ما توقعت .
وانتهى العشاء .
وكنّا اعرف واحفظ درس السجاجة ،
والحريق الصغير الذى على ان احذته .
واول نفس لها من السجاجة كيف
تخرج .
وملئت يدي بعليتي انا اعزّم .
ولكنها هزّت راسها بانقاع بالغة

واين الرجل الذى يصيح فخره هذه
المرة انه الجاهل (مدعياً طبعاً) وقوته
انه الغنى المفاجئ . وكان الأمر يحدث
ولا يد له فيه . ان شرب الشاي هو شرب
الشاي . ولكن ان تحل من مجرد
احشاء قبح من الشاي فنا وطقوسا
تراولها مستمتعة وكأنها ليست وسيلة
لشرب شاي اى شاي ولكنها هى الوسيلة
غاية فى حد ذاتها . كيف تجعل من كلمة
شكر ، تبدو وكأنها اهم كلمة نطقتها فى
حداثك ، وكأنك لأول مرة تقولها ، ومن
اجلها استخرجتها من صندوق كوزك
لتنى لم يرها أحد ، وتقدمها باعزاز الملك
يقدم الملكة التاج . كيف ، يصدق تجعلها
تحسن بكلمة شكر ، بمنطق لها ،
مخلصك واعزازك واختصاصك بها ،
تلتجى ، باهر ، كالتاج الحقيقى ، على راسها
ساعة ترى الرجل تضعه ، وعلى كل
الناس ، وبالكلمة عوسية موى سرعها
تغفر وتنتيه .



شعر
د. غازي القصيبي

المومياء

وعدت الى زمرة الأذكىاء
الذين يخوضون هذى الحياة
بدون سؤال بدون جواب
ويأتزون النقود ويرتشفون النقود
ويستشفون النقود
وهذى الثوانى التى اخذتنا
الى عبقر كيف جاءت ؟
وكيف استطاعت عبور الطريق
المدجج بالمال والجاه والعز والبأس
كيف استطاعت نفاذا لقللى ؟
ويا ويح قلبي !
منذ سنين تجمد
كيف يعيش الفتى دون قلب يدق ؟
وبدون دماء تسيل ؟
تحنطت لكننى لم ابح
فمشيت ولم يدرك من مر بى
اننى دون قلب
فمن اين اقبلت

وقلت لى السحر فى البحر والليل والبدر
والكائنات المدامة بالعشق
تحلم أن تتضاعف وهى تحب
وتكبر وهى تحب
وتولد فى الفجر ،
قلت لى السحر فى الوتر
المتنفس شوقاً وشعراً
وقلت .. وقلت ..
وارسلت روحى تعبر هذا الفضاء
المرصع باللانهاية تسال ما السحر ؟
ما الحب ؟ ما العيش ؟ ما الموت ؟
تسال .. تسال ..
يا أنت !
لا تنبشى ألف جرح قديم
والف سؤال عتيق
فانى نسيت الضماد
نسيت الاجابات
منذ تجرات من نزوة الشعراء



يتأمل في المال والجاه والعز والباس .
 حسناء أنت ؟
 أظن فما عدت أشعر بالحسن
 كل الجوارى سواء .
 لو جئتني في صباي
 منحكت شعراً جميلاً
 وحياً طهوراً
 ولكن أتيت وقد يبس الكرم
 والطير هاجر والعمر أقفر
 ما في ضلوعي سوى رزمة من نقود
 فهل أنت ، كالأخريات ، سبتك النقود ؟
 أم البحر أغناك
 عن همسة الدر ؟
 والبدر أغناك
 عن شهوة الماس ؟
 سيدتي :
 اتركيني فاني أطلت الكلام
 وأدركني الآن ضوء الصباح .

ترتجلين القصائد
 تستمطرين الكواكب
 زخة وجد
 تثيرين زويدة في الرميم ؟
 أنا قد تقاعدت سيدتي
 من مطاردة الوهم عبر صحاري الخيال
 تقاعدت من رحلتي
 في تخوم الرجاء
 وعبر بحار المخاض المليئة
 موجاً عنيفاً
 تقاعدت أعلنت للناس
 أنني قد كنت منذ سنين طوال
 وميت فمن يفضح السر ؟
 من يحفر القبر ؟
 سيدتي ! أوغل الليل فانطلقني
 ودعي المومياء الذي مسه البحر
 لم ينتفض مسه الليل لم ينتفض
 مسه البدر لم ينتفض



كيف نأخذ العين في عين أطفالنا؟

د. سيد الشامي

كلتا الحالتين سواء طول النظر أو قصره
فإن الشخص لا يستطيع أن يرى بوضوح
سواء الأشياء البعيدة أو القريبة . ولهذا
يحاول المخ القيام بتصحيح هذا الخطأ
عن طريق إرسال اشارات لاشعورية الى
العين في سبيل الرؤية بوضوح . وهنا
تبذل العين مجهودا قد يكون أكثر مما
ينبغي عليها القيام به .

هناك حقيقة علمية بسيطة وهي أن
الإنسان كما يرى الأشياء القريبة أو
البعيدة بوضوح يجب أن تقع صورتها
على شبكة العين ، أما إذا وقعت صورة
هذه الأشياء أمام الشبكية فمعنى ذلك أن
الشخص مصاب بقصر النظر ، وإذا
وقعت الصورة خارج العين أصيب
الشخص بما يعرف بطول النظر .. وفي

للأطفال
حكاية
بالألوان



الفرقة الموسيقية

- اتفلقا ..
وفي المساء انصت القط والفار حمر
بدات الفرقة الموسيقية في العرف ثم
همس الفار :
- اتبعيني .
وسار القط خلفه في هدوء الى المصبي
حيث كانت بطارخ السمك اللذيذة ..
وانقض القط عليها في لهفة .. وانقض
الفار على الجبن الجديد الذي وجده ..
وقال القط في صوت مستمتع ..
- لذيذ ..
وحين فرغا سويا من المطبخ ..
والحسن كلما قد اصبحا اصدقاء مدى
الحياة ..
وفي الصباح عندما اكتشف الطماخ
ماحدث احمر وجهه من الغيظ وذهب الى
الكاتب وهو يصيح ..
- هذا القط لم يفعل اي شيء .. وما زال

واكل كل الجبن الموجود .. ثم صعد الى
حيث يقف الكاتب ليسمع ماذا سيقوله
عن حيلة الليلة .. ولكنه بدلا من ذلك رأى
الطماخ مقبلا وهو يقول للكاتبين :
- هذا الفار العين اكل الجبن كله ..
يجب ان نحضر قطه حتى تمسك به ..
وقال الكاتب ..
- حسن احضر قطه .. واحضر ايضا
بعض بطارخ السمك للحفلة هذه
الليلة ..
ولم يبال الفار يهدم الاتياء .. ولكنه
في اليوم التالي حين كان يتسلسل خارجا
من بخرد في يستمتع بالشعب فاد بقط
منحهم بمسكه من ذنبه .. وصرح لفسر .
- افوق في قصيدتي لا تدرسي .
وسوف اكتبك اغانى مكارم نجر قد الكثير
من الممثلين في السمف اللذيذة ..
وفكر القط قليلا ثم ترك ذيل الفار وهو

كان هناك فار صغير رمادي اللون
يعيش في احدى سفن الاحتفالات
الراسية بجانب الشاطئ .. كل يوم كان
يتجول على السفينة ويذهب الى
المؤخرة لكي يجلس ويستمتع بحرارة
الشمس .. وفي المساء كان يشاهد الحفلة
الراقصة التي تقام كل ليلة .. والفرقة
الموسيقية التي تعزف ويظهر هذه
الفرصة لكي يهبط درج السفينة ثم
يتسلل الى المطبخ ويصعد الى الرف
حيث يوجد الجبن اللذيذ ..
وفي هذه الليلة تسلل الفار الرمادي



ارتفعت الضحكات من كل أرجاء السفينة .. يجري الكابتن والطباخ أيضا .. وفي البداية كان يعتقد ان الفرقة قد عادت الى السفينة .. ولكنه توقف مدهوشا .. كان القط يتقافز فوق البيانو ويُدوس المفتاح بقدميه وكان الكلب يعترف على الكمان كلوسيقى الحقيقي .. وقال الكابتن في دهشة ..

— ولكن الجيتار .. يبدو كأنه يعرف من تلقاء نفسه .. وسار الى الجيتار والى عليه نظرة قريبة ثم هتف في الطباخ .. — انظر .. انه الغار الصغير يعرف على الجيتار ..

وقال الطباخ في عيظ .. — هذه الحيوانات السيئة الادب سارقة الطعام .. وقال الكابتن ..

— كلا .. كلا .. انها ليست سيئة الادب وليست سارقة منذ الآن سوف نطعم هذه الحيوانات اللطيفة .. سوف نحضر الحين للغار .. والبطارخ للقط .. وشرائح الكبد للكلب .. سوف تبدل جهنما حتى لانفقد هذه الفرقة ..

ونظر الثلاثة الى بعضهم في سعادة .. وعادوا للعزف .. ولم يعودوا للسرقة بعد ذلك

— لا يوجد إلا المشاكل اليوم .. ماذا افعل مع حيواناتك هذه .. لقد تركت الفرقة الموسيقية الآلات ورحلت بعيدا .. ماذا افعل في الحفلة الموسيقية التي سوف نقيمها الليلة ..

وانصرف الرجلان وهما يفكران في حيرة .. ونهض الغار من تحت المقعد وهو يهتف بهما ..

— هل سمعنا .. ان الكابتن والطباخ ينويان التخلص منا ويجب ان نفلح شيئا لنوقف ذلك .. لدى فكرة .. وقال القط ..

— هيا .. اخبرنا بها ..

قال الغار .. — نحن نستطيع ان نعرّف الموسيقى .. لقد راقت الفرقة كثيرا وهي نعرّف واستطيع ان اعلمكم كيف تفعلون ذلك .. وهتف الاثنان في صوت واحد ..

— فكرة عظيمة .. وجاء الليل .. وكانت ليلة هادئة تماما .. واخذ الناس يشاءون لماذا لا توجد موسيقى ..

وهذا ارتفعت اصوات الموسيقى عذبة .. وازدادت سرعة الايقاع .. وهتف الناس ..

— يا لها من فقرة موسيقية رائعة .. يا سرافوا ما لاهاهي لعزوا من يغزوه وقد

الغار طليقا وقد ذهب الجين الجديد والادهي من ذلك ان بطارخ السمك قد اخفقت ايضا .. يجب ان نحضر كلنا لكي نتخلص من القط .. وقال الكابتن ..

حسنا .. احضر كلبا .. واحضر ايضا بعض شرائح الكبسة بدلا من «بطارخ» السمك ..

ودهب الطباخ ليحضر شرائح الكبد فرأى كلبا صغيرا بالقرب من الساحل .. فهتف به واعطاه بعض قطع العظم وسرعان ما اقتنعه ان يصعد معه الى ظهر السفينة ..

مر وقت قبل ان يشم الكلب رائحة القط واخذ يتجول في السفينة بحثا عنه .. وفي هذه اللحظة كان القط والغار ذاهبين الى مؤخرة السفينة ليستمتعا بالنسيم .. عندما انقض الكلب على القط وامسكه من ذيله ورفع مخليه لكي يهوى به عليه .. ولكن القط قال له .. — لو انك وعدت انك ان تؤنيسني سوف اتركك على مكان تجد فيه الكثير من شرائح الكبد اللذيذة ..

هكر الكلب قليلا ثم قال .. — حس .. حس .. انظروا .. قال القط ..

— انظر إذن معنا حتى المساء وسوف نملك عليها ..

وفي الليل .. ما إن بدأت الفرقة الموسيقية في العزف حتى تسلس الثلاثة الى المطبخ .. وانفض كل واحد منهم على الطعام الذي يفضله .. وبعد ان فرغوا من الطعام كانوا قد أصبحوا اصدقاء مدى الحياة ..

وفي اليوم التالي خرجوا الى سطح السفينة كي يستمتعوا بالنسيم وسرعان ماصلح للغار ..

— انبشوا الكابتن قادم ومعه الطباخ .. جرى الثلاثة واقتبوا تحت المقاعد .. وسمعوا الطباخ وهو يقول في غضب .. — لقد فعلتوا هذه الحيوانات ثانية .. لقد اكلوا شرائح الكبد .. والبطارخ .. والجين .. يجب ان نتخلص منهم ثم نصنع فخا للغار .. وقال الكابتن ..



الفصل الثالث
لمطر لثيف

البخيلة

مسرحية شعرية مجهولة
لأمير الشعراء أحمد شوقي

رسوم: جمال قطب



ملخص ما نشر

الزمان : غداة استقالة اللورد كرومر ورجلته عن مصر عام ١٩٠٧ .
المكان : مغلي ، الخلية ، ميدان ، لافوغلى ، دلقاهرة .

يرجع الستار عن جماعات من رواد المهني يقرؤون في موضوعات شتى .
ومن بين هؤلاء نجد : جمالاً ، بطل المسرحية ، يجلس مع أحد السفيرة
أدريه يترددون على المهني ليغفروا مرواده .

و : جمالاً ، هذا ، هو حفيد الجدة الثرية البخيلة ، «الست نظيفة» ، وسوف
تؤول إليه ثروتها الهائلة عما قريب ، فهو وريثها الوحيد ، وهي عاجز بلغت
من الكبر عتياً ، ومثلت شمس عمرها إلى الخيب ، وتلوح في أفق المسرحية
شخصية أخرى ، هي شخصية «عزيز» ، ابن نقيب الأشراف وسليل الأسرة
العريقة التي جاز عليها الزمن وسدل نعيمها بؤساً وترف عيشها شطفاً ،
ولعزيز هذا أخت جميلة جمالاً بالزوج من رينب مغرباً له على جمالها مبالغاً
اسمها كثيراً ، ويقتل السمسار ليجد أمامه صفقة مريحة ، عزيز وإسارته
يجتأون إلى المال ، وجمال يحتاج إلى عروس جميلة عريقة المحدث ، فيبدل
أصارى جهده لينتج جمالاً بالزوج من رينب مغرباً له على جمالها مبالغاً
في عراقة لروثها ، ومن جهة أخرى ينتج عزيزاً مالوالملة على هذه التريجة
جس متقوى لزمهم لقلية على يد جمال ، وما سيرة من ثروة هائلة بعد وفاة
جده ، ولا يدرك أن من طرّفه في

كما تلوح أيضاً شخصية جديدة كوميدية ، هي شخصية
بعد السمسار أدريه مصف بالذات ، وهو في صفة سمسار

العصر لأول ، يكن هذا الصبي في سنة ١٩٠٦ ، في سنة ١٩٠٦
أحد المصاليين ، هذا يريده أن يظل لجمال ، بعد سنة ، في سنة ١٩٠٦ ، نفس
والخمول ،

وفي الفصل الثاني نعرف على «الست نظيفة» ، هذه الثرية البخيلة
أني سمر حولها أحداث المسرحية ، فنكتشف أنها كرم خادمتها بنسبه
جسني ، وهي الحوزة الذي يدور دور السيدة والخادم ، فتمس مدى تأثير
هذه السيدة حتى أنها تنقض على نفسها وخادمتها بالقوق الكفلى وتأيي إلا
أن تعيش وإياها على الكف ، وتكتشف لنا في هذا الفصل طبيعة العلاقة
بين جمال وحده ، فهي لا تعمله إلا أقل القليل لينفق به على نفسه ، حتى
اضطرت إلى أن يسرق كيس نقودها عندما وحده أمامه صفقة ، ويدخل
الحفيد من حدة في حوار طويل يعرف منه أن البطل صفة متصلة في
هذه الأسرة ، ويكتشف أن جمالاً يكتشف أسرار حده ويعرف الأمانة التي
تحميه فيها الذهب والنقود ، وفي نهاية الحوار يقول عليها ويعلن تمرد
ورفضه لثروتها ، ويظهر أنه إن يحتاج لمساعدتها في الزواج ، فقد
أقراص صبر من المال ، وقد حطبه على ركب سب امعيب
أما عن علاقة جمال بجسني الخادم ، فإما نعرف من خلال الحوار ، أن
جسني تحب جمالاً ، حتى أنها تقترب عليه حين راته يأخذ كيس النقود
معرضة نفسها لتذوكر الجدة ، ولكن جمالاً لا يريد إلا أن يلهو معها
ويسترق معها أية باهرة للمتعة ، ومالكه ينلزم بها ويرادها ، فتتمتع
عليه ، ويتنكب أنموذج خصوص الجدة ، ويهدم الستار .

وفي الفصل الثالث والأخير ، يبدأ المسار الأول وقد رفقت الجدة طريحة
المرص ، وتوقعه الزائرات والجارات على جسني ، فسين مرحة وخسرة
وبرعة وبسمة ، ويأتي الدكتور عبد السلام ، ذلك الطبيب الفاضل ، ومن
خلال الحوار نعرف أن هؤلاء الزائرات اخذت ما جاني إلا ليتخلص من
مده اخذ الحدين ، ويألفه نفس أسبها وهي محصر ، فيجمع بعض
النقود ويخلص لها بها بعد أممها ، اعتقاداً ، مهن أن صوت النقود
يجعل موت أي بخيل حصص ويأتي جمال فيشترك معها ، إلى أن تفيض
روح الجدة ، فيهدم الستار .

(في منزل المرحومة الست نظيفة ، تظهر
جسني في ثوب أسود)

جسني : (لنفسها)

عيني .. أحق أنني في منزلتي ١٩
لا .. كل لي فوهيته لجسمال
غالبت في شعب الثؤاد بحبه (٥٢)
حتى وهيت له الفيسن الفلاني
(أصبح ما كان (٥٣) أصبح في يدي
من مال جدته .. فليس بمالي
لم يرض قلبي أن أعيش سسعيدة
ويعيش في بؤس ورقة جمال
أترأ يقدر (٥٤) خدمتي ومجبتني
أو لا يمر له الصنيع بيال
رحمة الله على سسيدتي
وسلى الله ثراها وجزأها
حرمتني الشاش حتى ذهبت
فكستني الخن (٥٥) في الموت يداها
وحقتني الماء حتى احتجبت
فسقيت الشهد من فيض نداها (٥٦)
صار لي من بعدها منزلها
والذكائن .. والت ضيعانها (٥٧)
نروا قد نهض الجوع بها
ومشى الحرمان فيها فبأها
وهبت لي كل ما قد ملكت
لم تدع من ذاك شيئاً لغناها

أبعد (٥٨) لحقة)

لا .. ذات جمال جمال
تركنت لجسمال
وعدت ما كنت من قبل (٥٩)
فوطقتني هي ما

أجل أنا الخادم والطاهية
وما أنا السارقة (٦٠) الباغية
ولا على الناس طليقة
أجعل أموالهم ماليه
سمعت حديث البخل حتى صحبتته
زما .. أراه كل حين وأسمع
يسرح ويغرد بين عيني صورة
ويأتي حيلي بالحياة ويرجع
سبيتي ويخلصها
في البيت وساراً كالثلج
وانتقلت وذكرها
بالبحل فيه ما انتقل
يرجمها الله فما
أني لها تلك الجمال
أني غضب عند الحوار
واضطراب .. وزعل (٦٢)
وما اختلفا مرة

حسنى : جمال .. احببتنى اليوم ؟
جمال : قدسم وحق عبيدك حسنى
كنت اهاوك طفلة تملأين البيت
والحوش (٨٩) من صياح ووثب
كنت اهاوك طفلة (٩٠)
فى الكواطين نالقة
كنت اهاوك خادمة
كنت اهاوك طابخة
(ثم يمسك يدها ويقول) :
كم اشتبهت بها (٩١) يدا
ما فرغت من العمل
كنت (٩٢) اراها كيد الملكة (٩٣)
اهلا للقبيل
واستهى رائحة النوم (٩٤)
عليها والبصر
حسنى : سيدى انت خطيت (٩٥)
جمال : لا
حسنى : نعم

بل خطيت امرأة ذات يسار
وايوها كابر (٩٦) ذو القلب
وله زرع وضرع وعشار (٩٧)
جمال : وما تريد من حسنى ؟
النفخ ليد منها ؟
الله رب جمال
يفنيه عنك وعنهما
(امرأة تريد الصعود)
المرأة : اجد فى المنزل ؟
جمال : (من اعلى)
من هذه ؟
المرأة (٩٨) : ام على
انت هنا يا سيدى ؟

جمال احن تفصلى ادخلى
ام على : (تصعد)
مستوركم (٩٩)
جمال : تفصلى
لا اجد فى المنزل
حسنى : (الجمال)
من ؟ تلك من ؟
جمال : امرأة
من بيت اصفهارى الجند
صديقة شديدة
فى كل امر تجتهد

حسنى : ماذا تريد يا ترى ؟
جمال : الآن نعلم الخير
اما اننا فليس لى
فى بيت انسان وطر (١٠٠)
حسنى : كرهت سيدى الغنى ؟
جمال : اجل
حسنى : وهكذا اننا
(ثم وهى خارجة)
لا ياخذ الانسان من
ديناره الا الكفاية
(تدخل ام على)
جمال : يا مرجيا ام على
ماذا حملت من خبر ؟
ام على : كنت رسول الصفو واليوم
انبتت بالك سيد

جمال : ماذا ؟
ام على : اصبح يا سيدى
(ام العروس جنست)
جمال : كيف ولم ام على ؟
ام على : ترصد صبح الخطبة
جمال : لا
دعنى وانى
جمال : تلك كلبى بنى
قد سمعت لا شك انى
قد سمعت لا شك انى
قد علمت بانى
سيدى حسنى

(١٠١) ام على : انا
جمال : ففلمت ملائم
ليس يلىق لاينتى (١٠١)
ام على :
وهذه (الشبكة) يا سيدى
انقلبى .. قائل .. خاتم لا يعاب
وهذه قيمة ما جاتنا
من سبت النخل (١٠٢) وغالى الثياب
خمسون .. خذها .. عد .. من عاتى ..
جمال : (ياخذها)
ان تغلطى (١٠٣) يا خالتي فى الحساب
(ثم يتهنى من العدد)
ام على : هى خمسون سيدى ؟
جمال : هذه خمسة لك

ادهمى .. لست بسا
اسد الدهمى فضلك
(تخرج ام على ثم تدخل حسنى) (١٠٤)
جمال : (بعد ان يراها)
رياه ما ذاك ؟ تلك حسنى ؟
من اين حسنى ؟
حسنى : من قسنتاره (١٠٥)
سمعت ما قالت العجوز
ولم تغتنى لها عياره
جد سيدى (١٠٦)
جمال : ما ذلكا ؟ (١٠٧)
حسنى : ذلك وقف (١٠٨) اسرقت
(تناوله ورقة)

كانت شروط (١٠٩) الوقف لى
فاستعملت لخدمتك
وما ظننت ثروتى
ما كان غير ثروتك
ذاك انقلبى قد جرى
بينى وبين جدتك
ما ارضت (١١٠) لجهتى
حولته لجهتك
جمال : جدتى فى مقامها
يرة بى وحسنة
فعلت فى (١١١) فعلة
تدعتنى من المسنة
ماء فى المال مذهبى
فراحت ان تحسنه
وانت حسنى .. اتحبينتى ؟
حسنى : انت فى ذلك ترتكب ؟
قد كنت دنيا مغلقة بابها
دونى .. فكيف انفضح الباب ؟
جمال : لان حسنى اقبل
بحر حديث ما مضى
كيف وحسنت جدتى ؟
وما مكاسبى عندها ؟
حسنى : تحبب الحساب الذى
كانت تحبه (١١٢) ابنها
وتكتسى ان غبت عنها
او بعدت الوله
تكد لا تسامع ان
غبت .. تكاد لا ترى

جمال : فما لـه كانت ذريته على
 . الحقاء مالها ؟
 فلو سألها عن عمى
 صليت على بالعمى
 حسنى : سددى بحيله
 جمال : علم بأحسنى سدا
 وفى ، اقدسيت الى
 حدى .. كالقيث ندى (١١٣)
 علمها جدى .. وكان
 .. اجسد الناس يدا
 حسنى : وانما ايضا سديدي
 اصبت بالبحل أنا
 جمال :
 حنانك ١١٤ ماذا قلت حسنى ؟ اخفتنى
 اقدر ربي ان يطول عذابى ؟
 اعداك حسنى بخل جدى (١١٥) ؟ انتى
 ابن من مصاب صائس لمصايب
 حسنى :
 لا تخش (١١٦) بخلى سيدى .. لمست من
 تبخل فى حقيقى .. ولا واجيب
 جمال : ويحى ! .. اركبك بالبحل ؟
 حسنى : فبح طبعى
 وقد راسيت بعدى
 وقد سمعت بادى
 فانت (١١٧) ارجعت مالى
 وكان قد ضاع مالى
 فما سوى الله حسنى

نغدر يجزىك عيسى
 ستمعنا الدنيا غدا .. كيف يا قرى
 يكون طلعسى او يكون شرابسى
 حسنى : ستمرب الماء فى اوان (١١٨)
 عالية حلوه نصيدة (١١٩)
 جمال : وبيرة ظهر كل يوم (١٢٠)
 حسنى : توضع فى التاج والبرودة
 جمال : والاكل ؟
 حسنى : ما شئت من شواء
 ومن دفين ومن عصيدة (١٢١)
 جمال :
 نسيت شيئا وليس يمسى (١٢٢)
 حسنى : ما ذلك (١٢٣) ؟
 جمال : الباميه الجديدة (١٢٤)
 هذه الشبكه التى
 ارجعتها المظلمة
 خاتم (١٢٥) قد وضعته
 فى البئران (١٢٦) المقبلة
 (يلبسها الخاتم ويقبل بها)
 حسنى : والمهر ؟
 جمال :
 (يشير (١٢٧) الى النقود المبرودة
 (١٢٨))
 حسنى :
 حسنى :
 حسنى :
 جمال :
 مهجرى ؟ ترانى ؟



تزوجنا على دمن النصارى ؟ (١٣٠)
 حسنى : اول جدا
 ولم تاتى ؟ انتصبت ذاك عسرا ؟
 وكمن من مسلمات سقى مهرا
 وإن دعى الابعاد والعقار (١٣١)
 جمال : انى هاتى (١٣٢) اذكرى مهري
 وسمى على قسدى
 فقد تعطينى قرسا
 وقرنين !! وما ادرى ..
 حسنى : بل الدنيا وما فيها
 وما جمل عن الحصر
 جمال : انزل الى البئر
 تجدد مهرى فى القبر
 جمال : مهري فى التمر ؟
 حسنى : اجل
 جمال : كيف موى (١٣٣) .. كيف نزل ؟
 ابرئها .. خدا خدا
 حسنى : مزل ارسيت معا
 لكى ارسد لموصعا
 هناك تنصر ابعد
 جمال : ما راب ؟
 حسنى : صدوق حسنى
 معتنى من اندهب (١٣٤)
 جمال : هناك الذهب الخلو
 اذن طيبرى نسا طيبرى
 قدلبت المهرى يا حسنى
 الى البئر الى البئر (١٣٥)
 انتبت الرواية (١٣٦) سثار

(٦٧) التى صهفتها : فى الاصل المد وهو تصحيف . والصبيحة
 الارض الخصبة الكثيرة العلة . وتطورت فاصبحت تطلق على مساحة
 (٥٨) فى الاصل بهه . وفادركها المصحح الجحول .
 (٥٩) اراد . وعبد كما عبد من قبل . فصح بالنسبة الشعرية وجعل
 ناعسى
 (٦٠) فى الاصل السرقة وهو تصحيف به بكرة الور
 (٦١) فى الاصل . اس وهو خطأ .
 (٦٢) الرعل (قرأى المصنفه المقطوعه . والغير المقطوعه) . هو النشاط
 وخفة الحركة . اما الرعل بمعنى العصب فمؤلفة .
 (٦٣) الخلف (يضم الهاء وسكون الالف) . اسم من الاخلاف . وهو
 مصطلح فلسفى استخدمه فلاسفة المسلمين فيما يسمى مذهب الخلف .
 ويعنى التناقض الذى لا يقبله العقل . لا يتطوى على استحاله مطلقه .
 والمعاد هما : الخلاف بمعنى النزاع .
 (٦٤) فى الاصل (تقى) . وهو خطأ
 (٦٥) بالذلة - بكسر الدال - ما يتخذ من التلبا فى العمل دون ار
 يصار . جمعها . بل تم تطورت بمعنى الدله الفاضلة .
 (٦٦) لك لها تخيرة فيها الذهب . فلزمها خوف على مالها .
 (٦٧) الدكن كلمة عربية بمعنى الخشوف . ولم ير وجه لتبنيها عدا
 (٦٨) يا هناك : مدفوسه فى الاصل

التبذلة

تعليقات وهوامش حول الفصل الثالث

يكتبها احسن طلب

(٥٢) الصياغة الصحيحة بمعنى ن تكرر . غلغت بحدنا فى شعب
 اللواد . وانتشعب بكسر السين . المصنفه : التسل الميسط يكون دير
 حليلر يصير فيه اللواد خاضع
 وانخفض مستوى الصعب . يجرى فيه الماء فلخصوص ارضه ويكثر
 منه
 (٥٣) فى الاصل حا كان لى . فحذفنا لى لئلا يتقيد الور .
 (٥٤) قدر ايعاف والدال المفتوحين . الشىء قدرا - بحرف مقدار ودير
 قلته وسرنا . يقول تعالى : يوما قدروا الله حق قدره .
 (٥٥) الخلف : تميم يتخذ من (البريسم) . وهو الحرير الخالص .
 (٥٦) فى الاصل مناها . وهو تصحيف .



واسر كتبه هذا - ٢٨٥ صفحة - يعيد
سابوكوف صياغة محاضرات ادارها حول

أعمال هدية بريطانيا وفرنسية والدانة هي
مستفيد برك. لجين أوستن و "بيت
الرب" لشارلز ديكنز و "مدام بوفاري"
لفلوريير و "الشيخ" لكافكا و "بوليسيس"
لجيمس جويس و "جيتل والتيد غايد"
لنوربرت ستيفنسون حيث يبيدي
لنوكوف اعجله قصور الخيلي الذي هو
جوه نظره الاربعه .

ومجمل رأي بيوكوف في هذه المحاضرات هو أن العمل الأدبي مجرد "طائفة هواة"، ولا يمكن مناقشته إلا وفق شروطه. وكما قال فيقول: "إن علم الروائي هو علم الخيال بمنتهى الخشوع وفؤاده يتقيد به الخاصة به" وهو موقف أدبي يعتقد أكثر ما يعتمد على الدراسة المنطقية في النصوص الأدبية، وعلى مقدرته الحاد في إبراز مهمة الأدب الأسباني والوحيدة، والتي هي الاتصال بالآخرين - كما يرى بيوكوف.

وتتضح هذه المحاصرات القلرية بان
 بنوكوف يسخر من غرويد ، ولا يجعل كثيرا
 من تلك الاجماعيين لاناب من امثال صديقه
 ادمويد ويلسون - ذلك تسكيس - وهو موافق
 يصعب نقله من اى قائد جاك للأعمال
 المذكورة ، ولكن ما يجعل قراءة هذا الكتاب
 امر شيقا هو ما يتكلمه من تعليقات طارئة
 من بنوكوف - مثل قوله .

«ولد الأدب ذات يوم عندما أقبل صبي
يعود صرخاً : «الذئب ! الذئب !» ولكن لم
يكن ثمة ذئب مطارد له .»

بالبقاء بما أقره من شيخ والد القاتل،
وكل ملامر من يرى أن الأمير هاملت مظلما
وأنه يجب أن يخلصه من الخطيئة والظلم، ويقتصر
المسرحية على شكسبيريا مداره مشككة
العمل، أو كما هو مسمى في الأصل لا يعمل
أكثر من القيام به، وإذ قد ألقى الإحساس
بالعالم المحض، وبالمسألة لاجل غيري
في هاملت لعل العمل الحديث في كل
مظاهره، مع القواعد الأخلاقية مع ما يخالفه
من حرام من التلطف السابقة، والنظر
في تعقيد لراي ت. س. الجوت واقتسامته
الخاصة في قصيدة الأمير الحزين،

كل كيركجارد دمركي كهات ، الا
التي ساعده على استيعاب شخصيته ،
والدها مثالا للرد الذي يلعب دورا مركزيا
في تفكيره عن الفيلسوف الوجودي ، ولكن
المسرحية لم تنتج له مجالاً ليعتق الشك
الديني لملوهما منه .
وكل كلكا شخصيته مهيئا للعالم مع
عاملته وعلاقته بابيه وتلقفه من الجنس ،
ونك على عكس البيت الذي كان يمارس الى
دملك كمثل والده ، كما علق في قصده
والموت .

ويصدق لرد هـ، لو لم يكن - الذي تم معرفته قدرته على التذلل - لم يحدث في (الشيخ) ما يقع على قلبه = الضيق، كما يمكن من هذا ما يفهم من حيث القوة.

ويؤكد علم النفس المسكت يمكن فهمه هـ.

لنستعرض لوجهين من التوضيح في شاعرت هـ، وهما حسرتيك واختلافك.



نابوکوف ثالثاً

«محاضرات في الآداب» هو حصيلة سنوات ١٩٤٦ - ١٩٤٨ التي قضاهما الأديب في مكثه في كلية ويليامز في أمريكا قبل أن يهبط إلى عيش الرغد من ريع أدبه في بلده.



بريخت هي مريطابيا

● مازالت أعمال بيرنولد بريخت ، الشاعر والمسرحي الألماني ، تُعالم بقدر من التحفظ في بلاد الانجليز لصعوبة تصنيفه والنسوق في سلامة التعامل مع أعماله التي تشفي انما السياسة والمال والهجوم القومي والانتقام الشخصي . ومازال بريخت في بريطانيا وقف على قلة الحارين به مسرحيا ، وشعره اقل حفا من مسرحيته

رغم انہ کالی پائل اس نتیجہ پر پہنچے تھے کہ

ولذا اعتمدت الساحة الثقافية ببريطانيا
قيام مهرجان ايكلاند شال بتقديم قراة لبعض
الشعراء واغانية فرصة ذهبية لتعريف بهذا
الجناب من ابداع بريخت .

والله أعلم بغيره للهلاله على تحضر
اعماله استلزامه في الإداء المتفرد ..
ويشعر من يستمع فيه في فاعله لا شعور
بريحت ذاته مدفوفه الى علم لا يعلم
المرء فيه الى شيء سوى عزم الاسم
وتصميم ارادته على البقاء الى من . وذلك
هو جوهر علم بريحت الشعرى .

الشباب هاملت

● صدر من دار نشر جامعة كمبريدج كتاب جديد حول تصور الفلك والكتب المعاصرين لشخصية العنقصة لبطال عابدة شكسبير هاملت .. ابن الدنمارك .

وينظر كلتاه مارتى ستوكفيلد في مواقف
نقدك محدثين من ادغال المازسى والاغوج
والبعوت وخيمس جويس و د. ه. لوريس
وخبر كشار وكلوويل وبول فاييرى وفرانز
كافكا .. من شخصية (هملت) ورايهم في
المسرحية .. قبل ان يخلص الى جملة آراء
خاصة له ، وربما كان أهم جزء الى الكتاب هو
ذلك الذي يبيح في حق هيفية (التسبح) من
المسرحية وبنى احسنى هملت مائة ملزم

وقد استغرق إنتاج الفيلم مدد من أربعين سنة وحتى فرأه منه تسع سنوات .. وهو رقم قياسي لم يسبقه من سبقه .. ويقوم الفيلم على كتاب يحكى قصة هارب من الخدمة في فينلاند .. يظل مطاردة في أمريكا .. حتى يجد نفسه في شركة إنتاج فيلم عن الحرب العالمية الأولى .. ويقتل من مطاردته بأن يصبح ندبلا للفيلم بدور «التهلوان» في الفيلم ، والذي كان قد تسبب في موته عن طريق الصدفة .. فهو فيلم عن صناعة السينما ، بالرغم من أنه لا يخضع للتصنيف تحت أى نوع من أنواع الافلام المعروفة .



ذلك السلوك بأنه ستوك لا يرتضيه ولا يشجع عليه ، ولكنه يصبر على أنه لا يعرف فاعل خير أكثر من صديقه المعص .. ويعتد ريجان لأنه خط الخطاب بيده مانه كان مضطرا للسفر في حملة استخابية .. ولا سبيل له للوصول الى مكتبه لإعلانه على سكرميته .

وكان إيجر ميلغ دفع من قبل في خطاب هو ذلالة الامم المتحدة .. وبعد عام ١٩٧٧ عندما كتب الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون خطاب شكر الى أحد الحزبات استضافه معجزة له .



فئة التماينات في بريطانيا

يتوقع مقال ان في بريطانيا ان ثلاث بيترا كلاك كواحدة من أبرز الفنانين في التماينات . ولوحاتها في ثغر الخبراء مرجع في أعمال الشاعر والفنان الرومانتيكي وايم ملك والفنان ستانلي سبيس ، كما أن رسمها يوفت في ذاكرة المثقفي رسومات اللامسي الريحيت دور حيا ، وأعمال المثال البريطاني هنري مور حيا آخر . والأخت بيترا ، التي كتبت ثماري هواية الرسم واستوون سرا في أحد الأديرة بالجانب البريطاني ، تهتم بملقاصيل الدقيقة ، وتتمتع فترة خارقة على الرسم من أية روائية .. ومجراة في استخدام الألوان بانطلاق مفرح .

جانر الشعر

● كانت جائزة الشعر التي تقدمها جامعة ييل الأمريكية سنويا في تصنيف شاعرين امريكيين هما ماي سوبينسون - ٦١ عاما - وهوار ديمويوف - ٦٠ عاما - تقدير لجموعات شعرية لها تضم حصدا عمرهما لشعري

واحد من أولئك المتأهين الذين لا يمكن اهملهم بتصنيفهم والحكم عليهم ضمن نوع أو آخر من أنواع الكتاب . إن شهرة كتفكنا نفسها ما كانت ستتم لو كان ماكس برود قد استجاب لوصية كفاكو بإحراق كل مسودات أعماله بعد موته . فهو لم يكسب شهرة في حياته .. لأن القصص لقليلة التي نشرها لم تسهم وقتها كثيرا في رفع حجاب الجهل به في حياته المعصورة وطروفا .

وتساعد المادة التي جمعها البروفيسر ج . ب . ستيرن بالكتابة ، المتخصص لها . للحد الذي يصفها بأنها «نوع من الصلابة» لتسمية له .. وأنه يريد أن يكون جديرا بالكتابة في كل لحظة .. ولكن بعض القاطع الأخرى فيما أورده السيد ستيرن تمنح لنا أن نعتبر الكتابة بالمسبة لكفكنا نوعا من الرجز . لقد خضع لنواحيها ومطالبتها في سنية الأخيرة بمثل ما خضع لداء الصدر ولم يكر دمة استغناء له منها .

ويبدو أن كافكا لم يكن يكتب إلا لنفسه .. وأن الرغبة في الاتصال بالآخرين أو البشر من أجل الشهرة أو كسب الاعتراف به كانت لم تلعب إلا دورا طفيفا في هوسه بالكتابة ومع ذلك تبين خلقيته ومدكراته أنه كان قادرا على الاتصال مع أصدقائه وأنه كان محب رانها رغم القالة .

الرجل المهلوان

● ربما كان الحب الأول لبيتر اونولسي هو المصح .. ولكنه لم يصر على حبه ذاك بما يرد عنه عائلته البار حار فام دور ، ماكنث في مسرحه تكسير الشهرة . إن قدراته وموهبته ابده نحتي فصل ما يكون انجلي في يد لتسما ويسر يد بخوها من الممثل السيماسي القدر ، بل أن بيتر اونولسي يعصف بكل المفاهيم المتعلقة بجودة الأداء في السيماسي فهو يقوم بالأداء أمام الكاميرا وكأنه أمام جمهور قوامه آلاف الناس ، وليس مجرد عين واحدة .

وقد ظفر ابداعه في اكمل صورة في دور المخرج السيماسي في فيلم (الرجل المهلوان) .. الذي يمكن اعتباره أكثر فيلم صاف عرس في تولد في السنوات الأخيرة . فقد رصت كل استوديوهات هوليوود الكبرى دعمه ، وعندما نجح ريتشارد ريش في إنتاجه بأموال مستقلة ، رفضت شبكات التوزيع الكبرى في الولايات المتحدة أن ترضعه . ولكن إصرار المستر ريش مكفه في تقديمه في أكثر صالة عرض ، وأصبح ذلك واحدا من أكثر الافلام التي حققت بالنقد والجمهور الجماهيري في أمريكا في الثمانينات .



خطاب ريجان في المزاة العلني

● بيع خطاب من صليحتين بخط الرئيس الأمريكي الجديد ب ١٢٥٠٠ دولار . وقد كتبه ريجان دفاعا عن صديقه الخفي فرانك سيمارا بعد أن ابدي بعض خصائصه لدمرا من علاقته بالعضي الذي تحول شكوك حول اتصالاته بشخصيات علم الحرية المنظمة . وفي ريجان في جزء من خطبه بأنه على علم قام بحوادث الشجر مع المصورين في علب النيل التي يقوم بها سيمارا ، ويصف

عواطف إنسانية



الطبعة الأولى
١٩٨٤

حوار مع شاعرة سعودية :

عريم الضحامي في عواطفها الإنسانية

أجرت الحوار : أم أكثم

عصيدة وجدانية .. وثلاث عشرة قصيدة
سعى فيها حزنها وشوقها لوحدها
عبدل .. وسبع قصائد وطنية من بينها
قصيدة رثاء للخالد فيصل بن عبد العزيز
.. وأربع قصائد تشكو فيها جراحا
حلفتها الخاديات في نفسها .. وقصيدة
واحدة دأبت فيها لثغابتي «كاتب ديفيد»
.. وأخرى تدنّ فيها أحداث الحرم المكي
عنوانها «شاهدت الوجوه» وست قصائد
تحدث فيها عن قضايا سلوكية وأخلاقية
الزمت الشاعرة بالشكل الكلاسيكي
القيما لم تخرج عليه أبدا .. وقد خلت
قصائدها من الخصائص التي تكل
للشعر .. للفن في عموه السيرورة ..
والبياء الطويل .. الخيال منوع الفوائد
.. الصور مسطحة .. بل إنّي أعترف أن
العدوان بقلة استوفيت طويلا .. فهو
عنوان «أس إن صح التعبير .. خال من
الإيحاء .. وأجدي مرمغة على مقارنته
بالعنوان الذي اختارته الشاعرة
السعودية المبدعة فوزية أبو خالد
لديوانها «إلى متى يغفلونك ليلة
العرس» .. إلاعتقدون معنى أن العنوان
الأخير قدم لكم الشاعرة .. إن «عواطف
إنسانية» يشعرون بأن الكلبة امرأة
ليست لديها الرغبة أو القدرة حتى على
محاولة التعبير عن عواطفها بصورة فيها
من الحداثة والحيوية والحرارة ما

تشدهما إذا تقوم إلى حارثها الكسل !!
نصروا العظم والظلام الذي كان !!
ومن بين الأصداوات دموع عواطف
إنسانية شهر الإكسورة عريم البغدادي
.. وفي عريم البغدادي سائرة عواطفها
سعودية حطفت على شهادة الدكتور
في الأدب العربي من جامعة ماربس ..
وبعد عودتها التحقت بجامعة الملك عبد
العزيز بجدة .. وانضمت إلى هيئة
التدريس في كلية الآداب بفرعها في
جدة ومكة .. ثم في كلية آداب جامعة
الرياض .. وعملت فيها مدة سنتين ..
عادت بعدها إلى جامعة الملك عبد العزيز
بجدة .. وهي الآن وكيلة لكلية الآداب
فيها .. ولها مشاركات إذاعية .. حيث
تسلم في كتابتي الإحاديث المسائية
الإسلامية والأدبية .. في الإذاعة المحلية
.. ونشر لها قصائد في المجلات والجرائد
المحلية وبعض المجلات الأدبية الأخرى
.. تقوم حاليا بترجمة كتب عن شعراء
«الرومان» من الفرنسية إلى العربية ..
إلى جانب دراسة لبعض مخبرات
شعرية ونثرية تحليلية من الأدب العربي
القديم .

الديوان يتكون من سبع وثمانين
قصيدة في مائة وأربعين صفحة .. قدم
له وزير الإعلام الدكتور محمد عبده
يعاني .. في الديوان خمس وخمسون

الحركة الأدبية في المملكة ناشطة
حتى البروعة .. التحول شبه كلي إلى
الإبداع في مجالات الشعر .. والقصة ..
والنثري .. إنشاء العشرييات
والثلاثيات من الجنسين يتسامون على
أسباب الفرق المبدولة .. التي كند
الاسترخاء .. والتبدل غاليا .. يحاولون
الحلم كلمات .. والأمل كلمات .. والروى
ألوانا وشعرا .. يعون تراثهم .. يعون
التراث الإنساني .. فيغنون به إبداعاتهم
.. ويهين الأرواح .. الفرح بنضج
مدته .. وأصالة في الالتفاتة .. وفي
المعالجة .. وحواء هنا .. لا تنسج في
المؤخرة .. أنها تمسح .. تأثير غبطة ..
تثير حسد العاجز .. قامتها اخترقت
السقف العربي الوطى .. لغتها تحتاج
ترجمانا .. لأنها لغة القرن الاتي .. ولغة
الحزن الجليل .. والجراسة المدهشة ..
لم تعد تملك لجامها بالصمت الحريمي
المخزي .. سقط اللجام .. أسقطته الإرادة
.. والتوجه اللطيف إلى أفاق القرن الاتي
.. الصحف والمجلات معمورة بقضايا
تثيرها المثقفت .. دوما .. أسبوعيا ..
يومية .. وخلال الأسابيع الماضية صدرت
عدة مؤلفات كان لحواء فيها نصيب ..
والأم الذي كان يضرب جبهة شبقه في
العالم لتتأخر عنه ميلا .. أو لتقضى
طامعة .. كاسية .. يكاد يقدها لولا

يجعلنا نرفع وجوهنا نحوها دهشة وإعجاباً .. بينما يدفعنا «الى متى يغتالونك ليلة العرس» الى الاستعداد نفسها لمواجهة امرأة اطلالت اظفارها تحدياً .. واستحالت اعماقها الى موقد يدفعنا لرفع الاكف حماية لابسانا من شره المتطايير .. ولعل هذا ما حبس بعض الدين كتبوا عن ديوان الدكتور مريم وفي اذهانهم جوب المرق بالقوقير في دائرة اللغة .. فوصفوها بالصحبة ولم يصفوا المفردة بالجمال والايجاء .. اما غيرهم او محرر «الجزيرة» الادبي على وجه التخصيص فقد استقبل الديوان بمرجع من التبسيط والسخرية المرة مما خرج بمقاله من دائرة النقد الى دائرة التجريح الشخصي .

و .. لم ارد ان اقيم .. لم ارد ان احاكم المفردة والصورة وابحث في الديوان عن شروط الفن لاكتب عما اجد .. فضلت ان اقدم الشاعرة .. صاحبة الاثر .. وهي تستحق الحوار لمكانتها العلمية .. ولشاريعها الادبية التي لا تزال فكارا لم تتحول الى واقع .. ولحالاتها الشعرية التي قدمتها الى الناس ديواناً مطبوعاً .. لم يرضنى .. لم يرض مقاييس الفن .. ولكنه يرضي الشعرة .. ولعله ان يرضي مؤرخ تطور الحركة الادبية وتاريخها في السعودية .. وقد بدت هذه الحركة ناشطة .. واسعة الخطو وثقة .

الصدى الملبى

و .. كان هذا الحوار :

— ما تعليقك على الصدى الملبى لذي توجه به ديوانك الاول ؟

● امر طبيعي ان يكون هناك مؤيدون ومعارضون في نفس الوقت كلما طرح على الساحة الفكرية كتاب ادبي او ديوان شعري ، وتاريخ الاداب مليء بالامثلة على ذلك ، واقرها ما نقراه في «الوساطة بين الغنبي وخصومه» (!!!) وغير ذلك من كتب استعرضت هذه السليبات كما عرضت للايجابيات ، ولعل سبب الاتجاه السلبي بالشبهة لديواني كما يتضمنه من فصائد غزلية .. والعزل كما تعلين قلما يقابل بالقبول إذا كان صادراً عن سيدة ، خاصة وان بيننا الكريمة محافظة ولم تعتد على ذلك إلا من الرجل ، فكيف يصرح عن خلجات وعاطفة كال عليها ان ترخي غطاها وتستتر ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، لم يكن ماكنه بعض الاخوة نقداً وإنما كان نوعاً من التجريح المنصب على شخصية الكاتبة دون فنها ، وهذا لا يعد نقداً مائة صفة من الصفات ، بل هو عدم فهم لماهي النقد واصوله ، وهي يجد على تناول وجهل وسوء فهم لمن يتصدرون للنقد وليس لديهم سلاحه ، ولم نأخذ بعضهم الاكطالة المتعبية الكثيرة بعين الاعتبار فحفظوا على ... وكثيراً ما نأخذ وشاء فصر ، فبل ... بعد قد يؤخذ الاديب على مؤهل علمي او طبقي ؟؟ هذا كله ما نقول به ديواني من سلبية ، إنه ليس نقداً ايدياً ايدياً .

— جميع قصائد عمودية .. فهل هو موقف من الشعر الحديث ؟

● من حيث الندا ، اننا لا استسيغ الشعر الحديث ، او على الاقل كثيراً منه ، حيث تأسرني الموسيقى الشعرية

انتقالية ، والشعر بدون موسيقى لا يسمى شعراً ، واكثر الشعر الحديث يعتمد عنصر الموسيقى الذي يأس القلب ويشغف السمع .. فترين كثيراً منه مصطرباً ، له رنة غريبة بعيدة عن الدوق الشرقي ، رغم ان لي محاولات في الشعر الحديث لا احبها ولا احب عرضها على احد لانني لست مقتنعة بها .. ولعلني اكون على خطأ ، ولكن هذا راجع لذوقي الشخصي .

تفسير للضراعة

— لا اجد اي اثر لرداستك وحيالك في فرنسا على شعرك سواء من ناحية الشكل او المضمون ، فمماذا تفسرين ذلك ؟

● إذا كنت لتقصدين التأثير الفكري ، فانه لا شك ظافر في حنايا بعض القصائد ، حتى الصور والعواطف ، فان تلمستها تجدي اطرافاً منها متناثرة هنا وهناك ، فهناك اللسان الرومانسية والعواطف الموهمة ، وإن كانت الكاتبة والحنن الذين اظهر ما فيها ولعل الغربة او الاغتراب في دنيا تفيض بالمادية عكس صورة الحزن على كلماتي ، والروح على علمي ، واتوق الى كل ما هو روحاني والروحانية غريبة في هذا العصر ، يتيمة تلتبس للحنن وتبحث عنه وتفقد فلا تجد امامها سوى الموم ، والموم تبع الحزن والالم ، ولذا ينضج شعري بهما .

— من الممكن ان يفسر اتجاهك في شعرك الوجداني بالمزدكية .. او حب الاذي للنفس .. فهل تجدين انت تفسيراً اخر لهذه الضراعة التي تصل حد التبدل الذي تغلبين بها الغدر .. والهجر .. والملا ؟

● اعترض اولاً على تعبير «حب الاذي» ، حيث ان المودة والاذي الذي يدل على بغض لا يلتقيان ايدياً ، ذلك لان المحب لا يستطيع ان يؤذي ولا لا احب ، إن المودة ايها الأخت عاطفة سامية مترقعة عن الدنيا بعيدة عن كل ما يؤذي مشاعر المحبوب ، والمحب الحق بطبيعته مثذل متضرع ، ويوجد لذة في تذلل للمحبيب ، لانه شق نفسه ، ومادام الحب استحسن روحاني وامتزاج نفساني كما يقول ابن حزم ، فلا وجود للادي من المحب للمحبيب . حيث يؤدي نفسه بهذا لو فعل ، وليست الضراعة او

● جميع القصائد عمودية .

فهل هو موقف من الشعر الحديث ؟

التذلل

التذلل الذي اوجبا للآذى ، بل هما طاعة المحب للمحبوب ، وقد قال ابن حزم في هذا المعنى :

ليس التذلل في الهوى مستنكر
فالحجب فيه يخضع المستنكر

والهجر يجبه التذلل على حد قول ابن حزم ، وهو الذم كثير الوصال . وابن اضى المحب والله ، ولهذا فلا شيء هنا اسمه اذى ، بل هي صفات المحب وعلاوات الحب ، وكل حب لا يخلو من هجر وفرقة وصبر وتذلل . ومع هذا فيكل هذا لذة لا تعدلها لذة إلا حب الله .

الغضب والأموعة

— كرسيت أربع قصائد من ديوانك لدم الخادمت ولعننهن فغضب وحقد .. اهي تجربة شخصية ام اجتماعية ؟

● ارفض كلمة "حقد" لأن لا مكانة بلقيس ، ولهذا ارفض بكلمة "غضب" تجاه الفعل للخادمة التي مرت معها بتجربة مرة ، عرضتني خلالها لكثير من المشاكل ، إذن هي تجربة شخصية تمثل مشكلة اجتماعية ملموسة في مجتمعنا الحاضر ، ولا يخلو منها بيت ، ولو بحثت عن ذلك لوجدت مئات الأمثلة على ذلك . — ما هي قصة عدنان ابنك الذي كان موضوعا لثلاث عشرة قصيدة ؟

● إنه ولدي الوحيد الذي اضطررت لفراقه منذ ولادته حتى بلغ الرابعة من عمره نظرا لطروفي العملية والصحية والزوجية ، وهو مزال في الخامسة من عمره الآن ، ولذا كتبت عاطفة الاموعة

تغليظي وشوقى اليه يهزنى ، فتفجر عاطفتي كلمات مشتتة ، ملتفة الى عودته الى احضاني ، وهكذا كل في المهاي .

— لماذا اخترت بالذات ترجمة كتاب عن الشعراء الجوالين وفي القرنين الثامن والتاسع عشر شعراء فرنسيون تركوا انرا ، اوضح في الشعر الفرنسي والعالى ؟

● لغت نظري كتاب للكاتب الفرنسي لافيت هوسا ، وفيه موضوع طريف عن «محكم الحب» ، فاربت معرفتها ومقابلتها مع ما في الشعر العربي . فوجدت مثيلا لها في شعر النزل عندنا ، ومازلت افكر في بحث الموضوع في بحث مستقل ، وعلى كل حال فلكتائير العربي هو صاحب الفضل الاول في شعر هؤلاء ، وهو ما بهمنى مؤقنا على الاقل .

النقد مهمة صعبة

— في حديث للشاعر المبدع غازي القصيبي الى جريدة الجزيرة قال ان الناقد الادبي سعودي الذي بلغت النظر لم يظهر بعد .. ما —

● ما قلته : «شاعر الزهبي» لا ادب بهظر ، فذكره اني عصبه صحب ، والدليل أنني صحت ما ترجمه . عثر صيحات الانب في الحرات والمخات المحلية ، تجريح وشتانم ليس فيها شيء من التقييم او التقويم ، والنقد مهمة صعبة لا يتقنها إلا ناقد متمكن يعرف مواطن الفن ، يتذوق الادب ويعلمه ، ويتمتع بدقة الحس والملاحظة الفاتنة على قواعد واصول تحدد اطر النقد الفني من جميع الجوانب ، وليس الذوق والسليقة هما كل شيء في النقد ، وليس النقد احكاما فارغة ، إنما هو قائم على الفهم وحسن التفسير والقدرة على التعليل والحمطة في اصدار الاحكام

زهورهم زهورنا ..

إما يستخدم الزهور المصنوعة من البلاستيك تاثير زهورا الطبيعية اجدهم ، والذي يدفعنا الى استخدام الزهور الصناعية وترك الزهور الطبيعية هو التقليد . مجرد التقليد . على الرغم من ان العرب اسحدث هذا النوع من الزهور لصناعة لافتقار لزمه ومماحه الى الزهور الطبيعية .

المهندس المعماري
حسن فتحى

الى جانب الموضوعية في الموازنة والتمييز والفحص وتبيان قيمة النص الأدبي ومرجته من حيث الجودة او الرداءة دون الخضوع الى مؤثرات خارجية تفسد الحكم ، علاوة على ذلك ، وجوب ان يكون الناقد مثقفا متمرسا ملما بامراف العلوم التي تفيده في تفسير العمل الادبي ، وكما ترين كم هو صعب دور الناقد في تفسير العمل الادبي ، وهل بعد ذلك توافقيتي على ان النقد هنا بمعناه الذى اشار اليه الدكتور القصيبي لم يظهر بعد ؟

ماذا كان موضوع رسالتك لنيل الدكتوراه ؟

● كانت دراسة مقارنة تبحث عن حقوق المرأة العربية ومكانتها من واقع النصوص الادبية الجاهلية» . — ما رايك بالشاعر والشاعرة السعودية ؟

● هناك شعراء سعوديون على مستويات فنية مختلفة ، فمنهم القمة والرائد ، ومنهم غزال في اول الطريق ، ولنعم لا يختلفون عن الشعراء في الوطن العربي من حيث الابداع او غيرها لانهم جزء من الوطن العربي ، ولهذا الفضل ان يدرجوا كشعراء عرب ، بعض النظر عن موطنهم ، رغم السمات الخاصة لكل بيئة ، إلا انهم في النهاية شعراء العرب .

— سؤال تقليدي : بمن تأثرت من الشعراء ، ومن تفضلين قراءاتهم من الكتب والشعراء ؟

● اكثر تأثري بالعباس بن الاحنف ثم عمر بن ابي ربيعة ، واحب قراءة شعر الجاهليين في اللقائ الاول لم الشعر العباسي ، ومن الكتب الجاحظ ومن المحدثين طه حسين .

زهرة البرسيم

شعر : عاي عبد الله خفيفة



أخذت هواك قنديلا ، وأوجعني سواد
الليل في عيني ، والأبراج موصدة منافذها
على قلبي
تشد قوافل العشاق راحلة ، خيامي السود
ما برحت ، وجف النبع ، والوديان لم تكلأ
بهذا العام ، والصحراء لم تشهد لنا عرسا .
يعذبني هديل حمام الأسمار ، وجه الريح مغير
يباغطني ، ويخطف صحوه التذكار ، أحملها
تثن حبيبتي في القلب مجروحة ..
وتشكو زهرة البرسيم .. لا أحد
يضمدها في الحقل ، كانت أعين الرقباء
من خلف السياج الشوك مفتوحة ..
ولا أحد ،
سوى سبع من السنوات مذبوحة ..
وضوء جاء من نجمة .



يداي تمر فوق الصخر ، يطلع من مياه البحر ،
يلعب بتشويق الأمواج ، يسعل في أعالي
البرج بأطور تهمل يرمق الأطراف مرتلحا ..
لأن البحر ليس لديه مفتاح التواييت
الخدنية ..
وان الصخر مغرور بقاع البحر ، والفقراء
مكدودون في الاغفاءة الأولى ..
تنادي زهرة البرسيم ، ترسل عطرها
من داخل الاسوار . صقر الصيد فك
قناعه الجلدي ، روح قلب سيده ،
وحلق يضرب الابعاد ..
تجرا في البراري ، موسم الصيد لم يات
واعطى البرق اشياء
ونبه في الحباري غفلة الميعاد ،

هـامش :

● البرسيم من لدم المحاصيل - ٢٠٠٠ ق م - التي تتحمل الأجواء المثلثة ، له زهر جميل ، يعد من أصن الساتات لبحل
العمل - ويؤرخ بالارض لزيادة خصوبتها وتحسين خواصها - إضافة إلى أنه محصول غلف رئيسي
لستعمل البهنازيون البرسيم في صناعة الأكاليل ، وقدهم الأيرلنديون والهنداونه شعرا دينيا



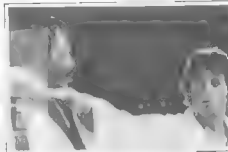
رءوف توفيق

الأسباب النفسية خاصة!

لقطاب من فيلم «روكى» - ٢ -



العمل - دى بىرو - فى فيلم «الثور الهائج»



لأسباب نفسية خاصة جدا .. انتجت السينما الأمريكية خلال السنوات الثلاث الأخيرة ، ستة أفلام تدور أحداثها حول اسطال الملائكة !

آخر هذه الأفلام : «الثور الهائج» الذى رشح لعدة جوائز اوسكار هامة لهذا العام .. منها احسن فيلم ، احسن مخرج احسن ممثل ..

ومن قبل فاز فيلم «روكى» عام ٧٧ بثلاث جوائز اوسكار ، كاحسن فيلم ، واحسن اخراج ، واحسن مونتاج .. لماذا .. الملائكة دالات ؟؟

هذا هو السؤال الذى يقودنا الى هذه الحالة النفسية الخاصة .

فمن الملائكة .. يتقابل الخصمان وجهاً لوجه .. فى مربع محدود .. مغلق عليهما .. وكل منهما شبه عار ، ينتظر لحظة البداية للتفصاض على الآخر ، وانتزاع الفؤوس .. اسلحتها القوة ، والصلابة ، واللياقة والقدرة على

الناورة ، والتحمل ، والمواصلة . واختيار الأسلوب المناسب لانهك الخصم ، وتسييد الضربة القاضية . انها اللعبة التى تقوم على المواجهة .. والتحدى الشخصى .. المكان محدود .. والزمن محدود .. والخصم واضح . وهي تشبه ما تكون بلعبة الحياة .. عندما يصبح على الفرد العادى ان يصارع كل الظروف الصعبة المحيطة به .. ليتثبت لنفسه اولاً ، وللآخرين ، انه موجود على خريطة المجتمع .. وانه قادر على المواصلة والاستمرار . انه الحلم الذى يراود الكثيرين .. لآليات الوجود .. والتميز . وإذا لم يستطع ان يحقق هذا الحلم فهناك من يلوح له بامكانية الخروج من دائرة الاستسلام .. ومحاوله التجربة .. ولهدا يتصور كثير من جمهور مباريات الملائكة .. انهم فى مكان بطلهم المفضل



لقطة من فيلم « الحدث الرئيسي »

ابدى يسدد الكلمات الفاسية . للخصم الغنيد .. فهذا الخصم يجسد لهم كل مشاكلهم وهمومهم ومتاعبهم التي يتمتعون الخلاص منها ..

ولديها مسألة تتعلل بال الكنيرين في المجتمعات الالية .. فقد النقطت السينما الامريكية النجاح الهائل الذي حققه فيلم «روكي» .. وبدأت تنذبه لرد فعل الجمهور .. وحماسه .. وارتباطه بهذه الشخصية التي قدمها ذلك الفيلم .

يتلثم في الكلام .. لا يعرف كيف يعبر عن نفسه .. ودائما هناك من يتجاوز به بالاهمال ، او بالاساءة .. وهناك من يحاول ان يستخيمه ، او يضعط عليه لفعل شيء .. وهو لا يستطيع ان يتخذ قرارا بالنسبة لحياته : «عندما ولدت .. قال لي ابي .. انت لم تولد بعقل راجح .. فاستخدم حسمك .. وهكذا أصبحت ملاكاً !

مجرد انسان يتحرك وسط الزحام .. والجميع من حوله مشغولون بحياتهم الخاصة .. وهمومهم

حتى تأتي هذه اللحظة العبدية من هذا الملاك الشهير ، يطل العالم ، الذي اصيب في عظام كتفه ، ويريد ان يظل في الاضواء .. فيدير مع مدير دعايته على النقاط اى ملاك معمر لينازله .. وهكذا يقع الاختيار على الملاك «روكي» كمجرد اسم اعجبه ، كانه عنوان لفيلم مثير " ويجد «روكي» نفسه داخل دائرة

التحدى وعليه ان يثبت وجوده . إنه لم يختر هذه المباراة .. ولا يفهم لماذا اختاروه هو بالذات ؟

ولكنه يخضع جسده لتدريبات شاقة وجادة .. ويلتف حوله الذين اهلوه من قبل ، انهم يريدون ان يرتبطوا به ، ليضمموا نصيبا من الشهرة والمال ! وهو ايضا لا يفهم لماذا اتفوا حوله الا ان .. ولماذا يقدمون خدماتهم بهذا السخاء ؟

وعندما تقترب لحظة المواجهة بينه وبين بطل العالم .. يشعر بالخوف والتردد .. ويوح لأول مرة بمشاعره الى صديقه التي وقتت بجواره بصدق وحنان .. يقول لها بك الالم : «لا أستطيع ان افعل هذا .. لا أستطيع ان انتصر عليه .. من اكون انا .. لم اكن شيئا .. ولن اكون .. وتبدل صديقته كل ما في جهدها لاعادة الامل اليه .. انها تجد فيه تعبيراً عن قضيتها الخاصة ، وتستمد من هذا

إته ليس رجلاً خارقاً ، يتخطى الموانع ويحقق المستحيل .. ليس سوبرمان .. ولا جيمس بوند .. بل هو مجرد انسان عادي ، طبيب القلب ، بسيط ، واحد من قاع المدينة يعيش وحيدا ، داخل بيت متواضع جدا .. ليس له اصدقاء .. تظل من عينيه نظرات الدهشة والحيرة ..

وفشل أيضا في العمل ممثلا بالمسرح ..
حاول كثيرا أن يثبت وجوده .. ولكن
الفشل كان له بالرصداد .. ويحكى هو
فألا :

.. في عيد ميلادى التاسع والعشرين ..
كنت أعيش في هوليوود .. وليس لي
رصيد سوى ١٠٦ دولار .. وفى هذا اليوم
اشتريت زوجتى قطعة من الكيك بدولار
وربع .. وقالت لي تمنى أمنية .. وتعميت
أن تخرج من هذه الحالة البائسة ..
فهدك طفل في الطريق .. ولا أمل في أية
انهجاة قريبة .. وأخذت قطعة الكيك
وجلست على مقبى .. ورأى دور ..
ما الذى يمكن أن اكفيه للمسيما ؟ ما كنت
قد كتبت من قبل كل سينا .. ماذا أريد أنا
سيلستر ستالون أن اشاهده على
الشاشة واستمتع به ؟ إن دحفت رأسى
مضرات الأفكار ولم أستطع أن أركز على
شئ .. ولكى أنصف نفسى ، أخذت ما
تبقى من النقود المخصصة للترفيه ،
وذهبت لاشاهد مباراة ملاكمة بين محمد
على كلاى وبين شيك وبتر .. من خلال
دائرة تلفزيونية معلقة .. ولم تكن
المرارة في بدايتها توحي بأنها مباراة
هامة .. بل كانت مجرد نكتة جماهيرية ..
ولكن مع مرور الوقت تجسدت الدراما
إمام عيني .. ها هو كلاى يسقط على
أرض الحلبة ، والجمهور يشتمل
نالهجون .. و «بوتر يكمل الجولة
الخامسة عشر أمام محمد على العظيم ..
واحمست لحظتها أن «بوتر» كسب
ليلتها أكثر بكثير من النقود التى
سقيضها .. أنه يتوج رحلة مرانه
الشاقة ويكفيه الآن أن يرفع رأسه عاليا
.. ليلىها شاهدت نشوة الفرح والغور ..
وفى تلك الليلة ولدت شخصية «روكى» ..

الاعتزال .. ويكفى بالحياة السهلة
المرحة بين اثلاث فاخر وملابس أنيقة ..
حتى انتهى رصيده المالى .. وبدأ يبحث
عن عمل .. ولكن دائما ما كان يواجه بما
لا يرشاه ضميره ومبادئه .. فيترك العمل
أو يطرده منه .. ويتأزم الأمور ..
فزوجته تنفطر مولودا .. وهو بلا عمل ..
ويقرر أن يعود للملاكمة ، فهى الشئ
الوحيد الذى يجيده .. وتقابل زوجته هذا
القرار بالخوف عليه .. ويحذره مدربه من
خطورة الملاكمة فى مثل حالته .. غاية
أصابه جديدة فى عينه السليمة ، معناها
العمر الكاثل ! ! .. ولكنه يقبل التحدى ..
ويعود للتمرين الشاق .. ويطلب منزلة
بطل العالم فى مباراة أطلق عليها
«مباراة العصر» !

أنهائس القصة .. بتفاصيل جديدة ،
ولا يحق فيلم «روكى - ٢» .. نفس
النجاح الذى حققه الجزء الأول .. وأن
كان قد سجل اسم «سيلستر ستالون»
ككاد أشهر نجوم السينما وأكثرهم
شعبية :

وهذا الممثل المؤلف المخرج .. عندما
رأى قصة حياته .. أصبحت حرة ..
الإستلهوة - التى ينفذها جمهور
الأميركي في «روكى» !

|| القصة - هى امتداد لـ «روكى - ٢» ||

فهذا الشاب الذى لا يجاوز عمره
ثلاثة وثلاثين عاما .. عاش شخصيا
تجارب الفشل المتعددة .. فهو من أصل
إيطالى ، هاجر والده إلى أمريكا .. ونشأ
في الأحياء الفقيرة .. ولم يكمل تعليمه ..
وحاول أن يعزى السينما ممثلا .. ولكنه
فشل في الأدوار الثانوية التى أدّاها ..

التحدى وقودا لصحوتها ..
وعندما يصعد «روكى» فى هذه
المعركة الشرسة .. يكون قد صعد من
أجلها .. ومن أجل أثبات وجوده ..
وبالتالى من أجل كل المصطوبين أمثاله ..
والضائعين وسط الزحلم !

ولهذا السبب أقبل الجمهور على هذا
الفيلم .. ليس حبا فى شخصية ملاكم ..
ولكن بحثا عن أسلوب للحياة ..
وليس من قبيل الدعاية ، أن يقول
كاتب قصة الفيلم وممثله «..سيلستر
ستالون أنه تلقى عددا كبيرا من
الخطابات يقول أصحابها أن «حلمة»
روكى عبرت حياتهم .. فقد طبقوا قصة
روكى على حالاتهم الخاصة فافتشوا
أنهم من الممكن أن يكونوا أفضل مما هم
عليه الآن موظفون أفضل .. مدرسون
أفضل .. حلاقون أفضل .. المهه بهد
استخدموا أمكانياتهم فى أحسن
صورة :

واستلما لهذا النجاح .. قد
سيلستر ستالون ، بتأليف الجزء
الثانى من «روكى» .. والتى ظهرت بعينها
«روكى - ٢» .. وقام بتفصيله بالإضافة إلى
الأخراج أيضا !

وفى الجزء الثانى يواصل هذا الخط
الإنسانى فى رحلة «روكى» بعد زواجه
من صديقته التى ولقت بجواره .. ثم
أصابته الشديدة فى عينه أثر ضربة فى
أحدى مباريات الملاكمة .. مما جعله يقرر



الممثل - دى ميرو - فى
أحد مشاهد الملاكمة من
فيلم «النوار الهائج»



لقطة من فيلم «روكى - ٢»
للممثل ستالون وهو يمدرب
فى شوارع نيويورك

الرئيسي» - «ماتيلدا» .. وأخيرا «الثور الهائج» الذي يثير ترحيبا ونقلا حيويا بين عشاق السينما ومقادها ..

وفيلم «الثور الهائج» من إخراج مارتن سكورسيز، وبطولة «روبرت دى نيرو» .. هذا الثنائي الفني المالح الذي قدم من قبل فيلم «سائق التاكسي» الذي فاز بالجائزة الكبرى لمهرجان كان ٧٦ .. ويشج الممثل «دي نيرو» لجائزة أوسكار أحسن ممثل .. ثم قدما معا بعد ذلك «نيويورك .. نيويورك» عام ٧٨ .

وقصة فيلم «الثور الهائج» مأخوذة عن الحياة الحقيقية لممثل الملاكمة السابق «جاك لامونا» الذي لمع في أمريكا في منتصف الأربعينيات وأوائل الخمسينيات .. وعرفه الجمهور ملاكما قويا يقاوم كالتور الهائج .. ثم جاء اعتزاله عام ٥٤ .. وكان اعتزاله قرارا متوقعا من جمهور الملاكمة وخبرائها .. هجّء من مشكلة «لامونا» ترجع لطريقته في الملاكمة .. فهو مصمم على الاحتفاظ بالبطولة .. وهذه الفكرة حطمت تماما .. وأسهمت به إلى حيث الانتقال مع زوجته وإطلاقه الثلاثة إلى فلوريدا ، ليفتح بارا على شاطئ ميامي .. ويكره في الشراب .. ويزداد وزنه .. ويزداد هياجه وقورته على أقرب الناس إليه .. فتطلب زوجته الطلاق .. ثم يصدر حكما بإيداعه السجن بتهمة تخريب فتاة قاصر على العمل في محله كخانية .. ويستمر في السجن ستة أشهر ، تكون بالنسبة له أليسى أيام العمر وأشد سؤا من لحظات انهياره في مباريات الملاكمة .. وعندما خرج من السجن ، أتجه إلى التمثيل في الأفلام الثانوية بالأفلام .. وعاش في نيويورك بالقرب من الشارع الذي يسكن فيه المخرج «سكورسيز» !

وقد صدر عام ٧٠ كتاب يروي قصة حياة الملاكم «لامونا» .. وعندما قرأ الممثل «دي نيرو» أعجب بشخصية هذا الملاكم وأراد أن يقمها في فيلم .. وذهب يحمل الكتاب وفكرته إلى صديقه المخرج «سكورسيز» .. وكان هذا منذ خمسة أعوام .. وفي البداية تردد المخرج أمام فكرة إخراج فيلم عن رجل ملاكمة .. فلم



الممثل «دي نيرو» مع ليرا مانيلس في فيلم «نيويورك .. نيويورك»

يبيعه إلا إذا لعب هو دور البطولة .. وقد كان له ما أراد .. وطموحه الفني لا يتوقف !

فبعد أن حقق حلمه بالبطولة .. انتقل إلى حلم الإخراج والذي تحقق له أيضا .. ومازال يواصل إحلامه ! وهكذا تستمر الأسطورة ..

«روكي» في الخيال .. و «روكي» في الواقع ..

رجل عادي قد تجده في أي شارع .. والناس تنظر لروكي كجزء من الفراجيديا الأمريكية .. رجل بلا مواهب .. ولكنه رجل مليء بالشاعر والإحساس .. أنه رجل يشبه الكثيرين هنا .. ويدات تنجس أمامي الفكرة .. وكونت مع زوجتي ما يشبه فريق عمل في مصنع لا يتوقف أبدا .. لمدة ثلاثة أيام ونصف .. الشمس تشرق وتغرب وأنا أكتب .. وزوجتي تنقل ما كتبه على الآلة الكاتبة .. كنت مدلوعا لانتهاه من السيناريو في أسرع وقت .. بالرغم من أن أحدا لم يطلب مني شيئا !

ويستكمل سيلفستر ستالون روايته عن نفسه .. ليحكى كيف صر لي لاعب هو دور البطولة في الفيلم ، رغم كل اعتراضات المنتجين الذين أرادوا أن يرشحوا أسماء نجوم معروفة .. وارتفع أجر سيناريو «روكي» من ٧٥ ألف دولار إلى ٢٠٠ ألف دولار .. وهو يرفض أن

وتتوالى الأفلام الأمريكية بعد ذلك ، تداعب هذا التوتر الحساس عند الجمهور من خلال قصص تدور أحداثها حول أبطال ملاكمة .. فيفرون الحماس .. أو يتبرون الحطف : هذه الأفلام هي : «البطل» - «الحدث

لا يكون ملتزماً تماماً بالواقع .. وفى قصة حياة لاموتا حدثنا أجزاء واسقطنا أجزاء أخرى للفناء المونتاج !

الممثل

ونأتى الى الممثل «روبرت دى نيرو» فهو فى هذا الفيلم يضيف فصلا جديدا من فن التقمص .. فمن المعروف عنه انه يدرس كل ما يتطرق بالشخصية التى يعتملها .. الحركات ، السمكات ، أسلوب التعامل ، اللهجة ، الملابس .. كل شيء تقريبا .. فعثا فى فيلم «سائق التاكسى» عمل فعلا كسائق تاكسى قبل تصوير مشاهد الفيلم ، وعلش التجربة كاملة بكل ظروفها ومفاحاتها حتى ينقلها الى الشاشة .. وفى فيلم «نيويورك ، نيويورك» ارتبط بعازف ساكسفون ليعلمه كيفية العزف على هذه الآلة .. وظل يتدرب على العزف وعلى كل «حركات الملاكمة للشخصية لمدة ستة اشهر ، لدرجة انه تعرن على عزف مقطوعة واحدة لسبعة الاف مرة !! .. وفى فيلم «صائد الغزلان» عاش مع عمال مصنع للصلب ليتعلم منهم أسلوبهم اليومي فى العمل والحياة ..

ويقول «دى نيرو» عن فلسفته فى التمثيل :

«بلى اشعر باحتياجى الشديد للاقترب جساميا وعقليا من الشخصية التى لعبها .. ابتداء من عاداتها اليومية .. الى أسلوبها فى التفكير والمشاعر ..

ويرى واضح ما قبل عن لفر هذا الممثل الموهوب .. ما قاله عنه المخرج فرنسيس توبولا الذى تعامل معه فى فيلم «الاب الروحي» - الجزء الثانى .. إذ وصفه ب«بجائز شديد قللا .. انه فلان يعرف لغة الكاميرا .. ويعرف كيف يكلمها .. احيانا اكثر مما يعرف نحر لديزنها ..

ودعنا رى ديرو بجائزة اوسكار احسن ممثل ثانى دوره فى فيلم «الاب الروحي» - الجزء الثانى عام ٧٤ .. وممذا ذلك التاريخ وترشحت اوسكار لا تخلو من اسمه .

«عرف توفيق



لقطة من فيلم «روكى» - ٧-

ورغم ان الملاكم السابق «لاموتا» مازال يعيش حتى يومنا هذا .. ويسكن بالقرب من منزل للمخرج .. إلا ان المخرج لم يدعه لمشاهدة أجزاء الفيلم حتى بعد الانتهاء من تصويره .. ويبرر المخرج تصرفه قلنا : «كل من دعوته .. فقد غيرنا بعض الاحداث .. ومن العسير ان نشرح ذلك .. وحتى الفيلم التسجيلى قد يكن مقنعا بان يخوض فى التفاصيل عالم الملاكمة .. ولكن «صرار وجهاش» دى نيرو وجلسات المناقشة التى عقدها المخرج مع «لومينس» برياضة الملاكمة .. «بجاءة» لى «تحتل» لآخر «السلطة» لوسيفر «الفيلم» مبيا «أدقها» قماها لعلمه الملاكمة .. حتى ان مائد مجلة الفيلم الأمريكى التى يصدرها معهد الفيلم الأمريكى .. قال فى مقاله طويله «بيدو وكان علم الملاكمة هو المكان الطبيعي الذى ولد فيه المخرج «سكوريس» !

ويعلق المخرج قلنا : «اتنالا فعل اى شيء بدون اقتناع كامل» !

وقد ننقل «سيناريو الفيلم بين ثلاثة مر اشهر كتب السيناريو الذين تعامل معهم المخرج من قبل فى افلامه السابقة .. بغية الوصول الى المصيغة التى ترضى الممثل «دى نيرو» والمخرج ..

وعندما سألوا المخرج «سكوريس» عما شجعه فى قصة حياة الملاكم «لاموتا» لكى يجسدها فى فيلم .. قال : «لقد وجدت فيه نموذجا للشخص الذى يعتر على نفسه .. وهذا شيء هلم جدا فى حياتنا الآن وسط امواج اليأس والاستسلام وعدم القدرة ، او الرعب ، فى اكتشاف الذات .. فالملاكم «لاموتا» هو باختصار قصة حياة شخص كسب شيئا .. وخسر كل شيء .. ثم استرد نفسه ؛

المرشحون لجائزة اوسكار

وقد تم تصوير الفيلم بالأسود والاسود .. وهذا الأمر أثار الدهشة ولكن المخرج علق قلنا بالاضافة الى المشاكل الماثرة حاليا مع الشركة المنتجة لافلام التجاذبات الملونة .. فقد اردت ان يكون فيلما مختلفا عن كل الافلام التى قدمت اخيرا قصصا عن الملاكمين .. وبهمنى ايضا ان تختلف نظرة المخرجين الى فيلما .. !

ومن باب الاختلاف ايضا قام المخرج بتصوير مشاهد الملاكمة بكamera واحدة فقط ، ثبتت خارج حلبة الملاكمة .. بينما كل افلام الملاكمة السابقة صورت باكثر من كاميرا .. احيانا سمع كاميرات .. من مختلف الزوايا .

وبالرغم من ان الفيلم طوله الزمنى يصل الى ساعتين .. إلا ان مشاهد الملاكمة لا تتجاوز ١٥ دقيقة فقط .. ويقول المخرج ان الموضوع ليس داخل حلبة الملاكمة .. بل خارجها .. وبالذات علاقة هذا الملاكم مع زوجته واخيه .. انها حياة رجل تعامل مع كل من حوله بقسوة فى سبيل تحقيق حلمه بالمطولة .. كان يتصرف بطريقة حيوانية .. رغم الروح الشفاعة التى كانت تجلجى فى شخصيته وفى تربخته اللذيبة حيث عاش فترة صباه فى اصدلاحية للاحداث تحت اشراف احد رجال الدين ، وهو الذى شجعه على رياضة الملاكمة .

غلام الله شيعيا

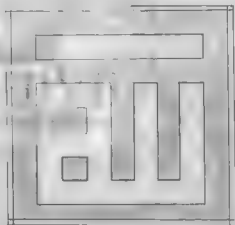
شعر: د. محمد فوزي مصطفى
جامعة قطر



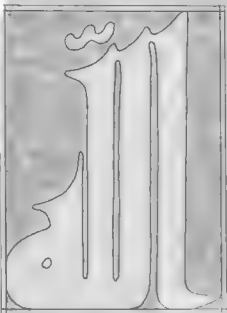
كان غلام الله صبيا في السبعين
يرعى زهر الوديان الجبلية
لا يملك في الدنيا غير ملاءة خن جرياء
وغنيمة لبناء
وعلى زند غلام غداره
يحشوها ببقايا بارود وحصاه
كل الوقت لديه صلاه
غليون يؤنس وحدته
بعد وفاة الزوجه .. ورحيل الابناء
كان غلام الله
يمضغ بعض الاعشاب الطبيه
ويسبح لله تعالى سرا أودعه في البريه
وتراءى للحالم في الملكوت
سرب من أرتال حديد رقطاء
تقتل في حضن الوادي
ويلا إنذار
سمع المذيع يطالبه بالاستسلام
لم يسعفه الوقت لحشو الغداره
سبق غلام الله الى كابول
مخفورا بين حراب العسكر
والدهشة تعلو ما بين الصدغين سؤال
من يحمى قطيع الأغنام
إن جن الجوع بذئب صار حول الوديان. ؟
من يحشو الغداره

الله

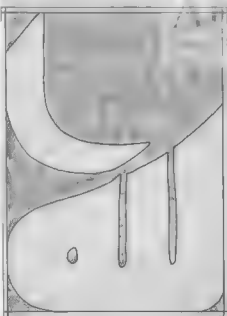
في الخط
العربي



لفظ الجلالة ، ملاحظ الكوفي الهندسي . عن واجهة مدرسة
خلوجيرد - إيران ، القرن الخامس عشر .

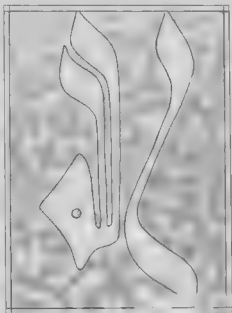


لفظ الجلالة ، عن خط كوفي للخطاط المغربي القندوسي .
أواخر القرن التاسع .

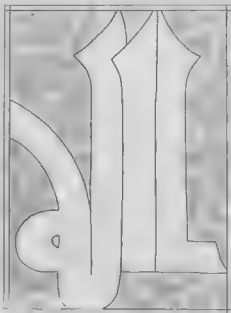


لفظ الجلالة ملاحظ الكوفي القديم عن مصحف من القرن
التاسع ، سوريا أو العراق .

كان الخطاط العربي في مختلف العصور ملوّه. كبرى من قوى
الحضارة والثقافة . فالخطاط هو الذي كتب جميع نسخ القرآن الكريم
منه مصحف عثمان حتى ظهور المطبعة بل حتى بعد ظهور المطبعة
قل الخط هو الأسلوب الذي تعتمد عليه طباعة نسخ القرآن المختلفة.
كذلك فإن جميع كتب التراث العربي العظيمة مكتوبة بالخط العربي
فربما بعد قرن . وقد تصدرت دار الشروق في بيروت مجموعة من
النماذج . واختارت الدار لفظ الجلالة . من الخطوط العربية
المختلفة في الأسلوب والتوزيع . وحببت منها بوحات قيمة بدعة .
وهذه نماذج من لفظ الجلالة الله كما كتبه الخطاط العربي الذي
تربى في مدرسة القرطبي وابن مقبله . ووضع كل مؤهنته في كتبه لفظ
الجلالة في أحسن صورة .



لفظ الله - خط حذفي العيساوي .



لفظ الحلالة ، ملحظ لكوفي . خط مدرسة السلطان حسن ، القاهرة .



لفظ الحلالة . خط ياسنوب انتاج ماحود عن تطوير الكسوة الشريفة ، القاهرة - مصر .



لفظ الجلالة ، عن نقش على الفاشاني في مقام عدد الله اصباري ، هرات - افغانستان . القرن الخامس عشر الميلادي

الجمال والتفائل في الزمن الصعب



مجديب
نجيب

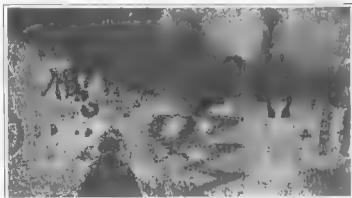
● تأكيد فكرة الجمال
عند الفنان من خلال
استلھام لفظ الجلالة
والقرآن الكريم

● الطفل العربي بملاحه
وكأنه أحد الأسرى في
معسكرات الإھمال واللامباله
من الكبار.. وكنت ؟!

لوحتان . الأولى بعنوان « علما
التملق » للفنان شوكات
لرديعی . حاول فيها استخدام
الخط العربي والأدیس
وتوظيفه للتعبیر عن الإنسان
المعاصر .. أما اللوحة الأخرى
فهي لتكوين مدیع لالفظ الحلالة
للصانع عطفه مصطفى .

الاسم . عطلة مصطفى .
العمل . قنانه تشكيليہ .
مكان العمل . مدينة الإسكندرية
هدفها : تأكيد فكرة « الجمال » من خلال
لوحتها .

فهي تؤمن ان الفن رسالة من خلال
عالم الجمال الذي يحيط بنا . رغم
ضباب الزحام والتشويه في الحياة
والاشكل الاجتماعية .. والتفسيرات
نتيجة صراعات العصر والبشر .
الجمال صفة من الصفات المميزة
لإنسان العصر الحديث والمعاصر ،
ولإنسان بشكل عام في كل تطورات
حياته الاجتماعية والإنسانية
والسياسية .





لوحة للفنان عباس ثروكس - استنطاق من خلالها استلهم الخط العربي في تشكيلات مبتكرة .

ذلك عام ١٩٦٥ ، حيث كانت بدايتها الاشتراك في معارض القاهرة والمعارض الخارجية . ولم تكن في تلك الفترة قد نوصلت بداية الانطلاق لمرحلة مميزة خاصة بها كبقاى فنانينا العرب في بداياتهم الفنية التى تعتبر شى اولها لعبة رمزية غامضة وسط هذا الكون الملىء بطوفان الغوضى واعاصير الحزن وتهيدات الألم وصهد الغضب وابعاع الرعب .

فانقلبت هي بداية حياتها الفنية اكثر من خمسة معارض . كانت خلالها تقوم بعملية التجريب في صبر .. وجاء معرضها السادس الذى خصصته كله عن «الطفل العربى» بمناسبة العام

و قد حاولت واحدة من فنانينا التشكيليين الانطلاق في طريق استكتشاف ولك رموز الخط العربى وابعاده .. والاستفادة من اعجاز الجلالة في القرار الكريم . في محاولة جادة لتأكيد فكرة «الجمال» المتأصلة دائما في جذب الفنان بدفسته هي زمن الصعب ، زمن الرعب الغامض الى الكثيف عن اعماله ودواخله وعن الآخرين .. وعن كل ما يحيط به .

والفنانة التى نتحدث عنها هي : عطية مصطفى ، التى اطلق عليها نقار فرنسا لقب «الحاجة» ، بدأت حياتها الفنية بشكل تقليدى في محاولة للبحث والتعرف على العلم المحيط بها ، ولكن

والجمال .. حقيقه دابنه ، هادره على جذب الفنان . وكأنها مغناطيس سحري يشده الى عالم من الدهشة والحمية .. والرؤيا التخيلية ، المستقبلية ، صاعدا سلم الحق والخير للبشرية وللوطن بابعاده الغير القليمية .

وفكرة الجمال ، وقبحة الجمالية — بشكل عام — تعمل الى تصوير التفاؤل وتخطى حواجز الرعب من المجهول .. والافلات من فوهات بئلق الزمن المصوبة الى صدر البشرية في مختلف عصورها . وهي تسد الى حد ما — بسببه — تودى بالتالى الى عطية استكتشاف مسתר لاختراق ابواب ومقاريس الوجود للتعرف على حقيقته .

الجمال والتفاؤل في الزمن الصعب



استخدام الخط العربي
في تكوين بديع يشكّل
هاروموني لوني .



آخر معرض لها في باريس .. وصحفية فرنسية توجه لها سؤالاً لثناء الأمتلح

الحسنى في عملية تشكيل جديدة
لمحاولة إبداعيه ، وكأنها فجأة غرقت في
بحار الصوفية والتأمل الروحي بعد
رحلة معاناة عمرها ستة عشر عاماً وهي

مصطفى بفرشتاتها والواهبها وجلست
تأمل في إنجازاتها ، وقررت الانطلاق في
صديق جديد .. فاختارت كلمات «القرآن
الكريم، ومفرداته .. و «اسماء الله

الدولى للطفل ، جزءاً من بداية موقعة
للتعرف على نفسها وعلى ما يحيط بها
من تناقضات ، وكان العالم حولها في ذلك
الفترة ، مثل معسكر تحيط به الأسلاك
الشائكة من كل جانب .. وقد حاولت في
معرضها أن تتعرف .. في تخوف .. على
ذلك العالم الغريب المليء بالبراءة
العذبة ، المعذبة .. والمعاناة قبل الأوان ،
فصورت الأطفال في عالم مسحور يحيطه
التوجس والخوف من المستقبل وطلاسم
إيقاع الحياة اليومية الذى يشبه
إجراس الإنذار .. ، فصورت الطفولة
البريئة وهي تبحث عن نافذة ضوء
مشرقة ، تطل على مستقبل أفضل في
دولنا المامية التي تهمل الطفل في جميع
أنواع حياته المعيشية ، من أول الكتاب
والتعليم والموسيقى والغناء والاستمتاع
مطلوبته المفقودة .. ، التي فكرة لأي شيء
ينتمى في وطنه العربي ، وقد يرجع ذلك
الى نتيجة صراع الكبار وعدم تفرغهم
للاهتمام بعالم الطفل .. وكان الطفل
محلوق هامشي على جانب الحياة .
ومع ذلك ، فقد لقت الفنانة عطية



علمنا الجديد ، حيث عرضت فيه ٢٢ لوحة جميعها مستوحاة من «القرآن الكريم»...وهي تحاول بذلك الدخول من باب الروحانية الى اشراقه الرؤيا الصوفية والهدوء النفسى ، لك رموز خطنا العربى بمعانيه القدسية المتألفة عبر كل العصور حتى يومنا هذا .
وهى فى لوحاتها المستوحاة من الخط العربى ، ليست واحدة من الرواد الأوائل .. ولكن سبقها فى هذا المجال العديد من الفنانين العرب والأجانب باستخدام الخط بشكل عام فى أعمالهم الفنية .
ولكن الفنانة عطية مصطفى ، استطاعت ان تتميز بابتقاء خطوط معينة ذات ايقاع متواحد له فى اعماق الإنسان العربى جذور روحية أصيلة ، تجعله يشعر بالانتماء والراحة النفسية فى إنشاء المشاهدة لتلك اللوحات فى عشق متجدد فى الزمن الذى الطغى بغرائبه واعاجيبه وابتكاراته التى لا ننتفى لآى جذور عميقة الأصل .

مجدى نجيب



لغالبه وهى ترتدى الرى الإسلامى وتلفتت فى هدوء ما أرادت ان تـحـبـ

بالبحث عن الجمال من أجل رؤيا مستقبلية واضحة .

وكان انطلاقها المعين فى معرضها الأخير الذى أقامته فى باريس مع بداية

تضرب بغرسماتها على القماش للتعرف على عالم الكبار والصغار ، .. وهى النهاية ، افتتحت ان ذلك الطريق لا يرضى اعماقها الفنية واجلسيسها

مذاهب غريبة



الاحدمة (هول هوسل)

الدادية

سوف نتغنى بحب الخطر والجسارة
روح التمرد ..
سوف نشيد بالعدوان والسهك
المحموم .
والخطوات الوثابة والقفزات
الدهوانية والمكثمة على الأذن .
سوف نمجد الحسروب والروح
العسكرية المدمرة .
وفر القوضى الهدام ، والأفكر القليلة .
سوف نرذرى النساء ، وتعافى الجمال .
هلموا يا مضرى الحرائق اشعلوا
النار فى المكتبات .
حولوا الطوفان والأوجال الى متاحف
لتفريق الصور .

جمال قطيب



تكوين (هوسل ١٩٢٠)



لأسمو الورثي (أوتو بكس ١٩٢٠)

الدمار الشامل ولحادثات الديبلوماسية المخادعة وفشائح مقولومات الراسمالية العالمية وانتشار الإلحاد وغيبال القيم وسيطرة القوى للادية الشريسة ..

... اجتمع الفنانون في مدينة محابدة في سويسرا هي (زيورخ) وكانت هذه المدينة ماوى لآلوفاج المهاجرين من أوروبا الوسطى من المانيا ورومانيا وهنغاريا .. وفي نفس الوقت ولد من نيويورك مجموعة أخرى من الفنانين الذين لجأوا إليها في بداية الحرب ، وكان من بينهم فنانون بارزون من أمثال (مارسيل دوشام) وفرنسيس بيكابيا وغيرهما .

وكان الشاعر الألماني الشهير هوجو يال قد أقام عام ١٩١٦ منتدى أدبيا في زيورخ على شكل ملهى ذى طابع خاص أطلق عليه (حانة فولتير) ، وقد أصبح هذا المنتدى النقطة التي تجمع أوروبي يضم صفوة المفكرين من مختلف الجنسيات ..

والاختزال .. حتى تسمى (تصوفهم) إلى درجة النقاء الذي لا يشوبه أى (فن) وغرضوا لوحاتهم صفحة بيضاء .. خالصة .. تحت اسم (السوبرماتية) .. ولكن كل هذه النزعات والأسماء والسميات .. تهون إذا ما قورنت بما حدث في أحد مقاهى مدينة زيورخ عام ١٩١٦ .

المخاض

عندما تفلقت الحرب العالمية الأولى حصدت أرواح الكثيرين من الكتاب والفنانين المهرة ، وتسببت في تخريب المدينة الأوروبية .. وأصيب المفكرون والفنانون بالاعتكاف ، وسئموا الحياة .. وزعموا كل أنواع الفن والإبداع وثأروا على المدنية الحديثة الزائفة ، وركنوا إلى اليأس والتقنوط .. وجاء دور العامل النفسى الحاسم عند الفنان .. وهو الشعور بالضيق والظلم تحت وطأة

لم يكن ذلك الصوت المظلم الذي انشق من إيطاليا صوت موسوليني .. وإنما كان صيحة مخربة أطلقتها الشاعر الإيطالى مارينيتى عام ١٩٠٩ ، أى فى وقت لم يكن قد سمع فيه أحد باسم موسوليني .. وكأنما كان يتنبأ هذا الشاعر بعصره المشؤوم .. فعمد ذلك الحين نوات على حركة الإبداع العالى نزعات واتجاهات انقضت على الروح الجمالية الوادعة وحولتها إلى عناصر تجريبية جامدة خلت في معظمها من عوامل التائق البصرى والإيحاءات الجمالية المثالية !

واجتاحت (التجريدية) ميدان الفن .. وحطمت الجانب الموضوعى نهائيا .. وأبالت على جانب (الشكل) فحسب ، وسمى الفن بعد هذه الهجمة التجريدية باسم (اللاموضوعى) ! واستمرت النزعات التجريبية تتغلاف الفن باسم التشريح والتجديد والتصوف والتبسيط

الدادية

وتدأرس الجمع تلك الظروف السائدة آنذاك .. وخرجوا بتصور علم ما ألت اليه الاحوال العالية وخلصوا الى نتيجة مرة مذاق كتيبة الصورة .. واعادوا التفسير للتعريف الماساوى عنها .

وفي الثامن من فبراير ١٩١٦ .. وعلى اثر اجتماع صاحب مدر في مقهى شهير تريورخ يسمى (مقهى تيراس) دفع الشاعر الرومانى تريستان تزارا الذى اصبح زعيما للجماعة فيما بعد ، بقطعة من الورق داخل معجم (لاروس) جزاها وبغير قصد ، وفتح المعجم ، ووجد ان شريط الورق يشير الى كلمة سخيفة هي (دادا) . وتعنى بالفرنسية : لعبة من الخشب على هيئة حصان . فوقف تزارا واعلن كلمة (دادا) اسما للحركة التعبيرية الجديدة .. فالتت حماسا بتطلع النخلين من جموع الحاضرين الذين يعيشون مأساة الحرب والارما النفسية المدمرة :

وتكوئت الدادية ، وشملت فنون الرسم والشعر والاب وكل ادواج التعبير بأسلوب سلبى هدام مليروا بفهل السخيف والتفاهات .. لقد كان مبدأ الداديين هو مهاجمة القيم وتخریب (الجماليات) ، ومعداة الذين يقدسون الفن او يحترمون الإبداع الراى .. !! وعموما كانت اهدافهم هي السخرية من الفن ذاته ، وعرض كل ما هو قبيح وغريب وعائث وغير معقول :

فن ضد الفن

وكانت فلسفتهم — إذا كانت تسمى مجازا بالفلسفة — تقول : لكي يناظر هذا الخراب والدمار الذى حل بالعالم ، فلا بد من خلق فن يناقض الفن ذاته ؛ واطلقوا على هذا المنهج «فن ضد الفن» .. ومن شعاراتهم : «كل شيء يساوى لا شيء» ؛ «إنه فلالا» هو كل شيء !!

ومن الغريب أن الدادية قد انتشرت في أوروبا بسرعة جنونية ، وكان نجاحها يرجع الى عاملين أساسيين : الأول : أن طبيعتها المناقضة المتعددة على كل ما هو معقول ومعطى . قد تمتعت مع ما سلك العلم في أثناء وأعقاب الحرب العالمية

الأولى من شعور يتبدد الاحلام والاحباط وخيبة الأمل . والثاني : أن مظاهراتها الجنونية من معارض عجيبة وحفلات رقص شتاة ، واسمات ثلاثوة (قصائد) من الشعر اللامعقول الحائل بالوان البلاهة المصطنعة ، كل ذلك قد وجدت فيه الصحف مادة غزيرة لتسلية قرائها ، الذين كانوا في أشد الحاجة الى ما يفرج عن همومهم وماسيهم ..

وقد اجتذبت هذه الحركة — لفترة وجيزة من الزمن — عددا من كبار الفنانين من أمثال بيكسو وجروى .. ولكنهم سرعان ما انصرفوا عنها ليمضى كل منهم في طريقه الخاص بعد أن انحدرت الدادية الى هذه المستويات الدنيا من العبث والإسفاف !

وفي نفس الوقت سارع الآلاف الى الانضمام لهذا (المهرجان) الجنونى .. ومعظمهم من صغار الفنانين والمهرجين ، بل من عامة الناس الذين لم يكن لديهم أى قدر من الثقافة أو الموهبة .. فقد كان من أيسر الأمور أن يصبح «فنان» داديا .. وما عليك إلا أن تشارك في أى شيء أو في

كل شيء من هذا العبث . وكانت الداديين مجلة خاصة هي (كباريه هولثير) ، كما كان لهم معارضهم .. واعلن زعيمهم (تزارا) في ١٤ يوليو ١٩١٦ الإعلان الدادى الأول ، الذى سخر فيه بمرارة من الفن والعلم والفلسفة وعلم النفس ، ودعا الى التخریب والانحلال !

وقد اتسمت الاجتماعات بالفوضى والشغب والضجيج فضلا عن تعليمات زعيمهم الغريبة ! وعلى سبيل المثال : كانت تقوم هذه المعارض التى تزخر بلوحات من نوع شلا : أحجار وعظام آدميين وقطع من الأنسجة المدرجة بالماء وحيوانات وحشرات ميتة .. كل هذا الخليط العجيب مثبت داخل اطر على مساحات اللوحات .. بشكل منفر ومقز .. وكما شعر المتفرجون بهذا (التقزز) .. إزداد المعارضون بهجة وصخباً جنونيا .. حتى هستيرية اقامت الدنيا وأقعدتها باسم الفن !!

وفي جانب آخر ، نرى أن أحد هذه المعارض لابد للدخول له من المرور عبر

وجه ٥٥٤ : الفنان الدادى كاسيرون بر وسخوط وفيلج لجرند (فر سسس مكنانا)



منطلقاً ونقطة ارتكاز لكثير من الفنانين في السنوات المقبلة لأن يكونوا فنانين متألقين عالميين ذوي مواهب مختلفة تقيض بالثناء الإبداعي ؛ وما الفنانون السيراليون ومنهج السيراليوية الذي أعقبه الدادية إلا ثمرة من ثمرات الحركة الدادية ..

أما الشعراء ، وقد غلب على أسلوبهم الطبع الهجلى اللاذع ، إلا أننا - بالرغم من عدم تناسق معناه ومبناه - نتمس بحان وصورة غاية في الجمال ، وهذا واضح كل الوضوح في قصيدة زعيم الدادية ترسلان تزارا فيقول في إحدى قصائده :

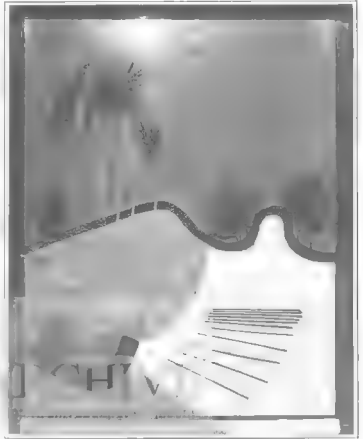
- في داخل نفسك .. مصابيح تدخن
- مستنقع من العسل الأزرق
- القطة القلعة في ذهب الفندق
- الفلمنكي .

- تهدر .. ثم تهدر
- كثير من راكبي الدراجات في لوز
رعلى أصفر
- القصور الجديدة للآباء
- أنك تدخل سرعاً في دخيلة نفسي
- الكائنات في أمعاء الفلرب
التناس !

وبتعبير آخر عن روح الحركة الدادية نجدتها مجسدة في لوحاتهم التي خلدها تاريخ الفن .. حقيقة لم تصل إلى ثروة القيمة الفنية ، ولكنها كانت كنزاً للصواعق التي تعلن عن اقتراب ثورة جديدة في عالم الفن المعاصر . وحملت هذه الثورة فعلاً فائزت للقرن العشرين ملامح فنية مميزة لا تخطئها العين :

وذاغت أركان الدادية كحركة عسيرة .. وغربت شمسها عام ١٩٢٦ .. وكان العالم يتغير حينذاك إلى الأحسن ويحدوه الأمل في أن تعم روح التنافل في أوروبا كلها .. أي أن هناك حركة روحانية جديدة في طريقها إلى الظهور .. وتوارت الدادية .. إذ لم يعد لها ما تستند إليه من مؤامرات الحياة وقد وصف أحد الفلاسفة نهائية الدادية بقوله : لقد ازدهرت الدادية في جو الكآبة والدمار ، وذاغت عندما اشرفت على العالم روح الأمل والتفاؤل ! لقد كانت كالكافكايفس لا تحيا إلا في حلقة الظلام !

جمال قطب



أحدى لوحات فريديس نيكابا من 'الأخشاب والريش والأوراق .. أشياء لا يحكمها منطق

التحليل والتخريب !

كلمة حق نقولها

فبالرغم من العزم الصادق عند الداديين لتقليل أهمية الفنون والآداب ، وحتى العقل نفسه ، وبالرغم من الهزل السخيف والتفاؤل التي كانت تزخر بها متدينتهم ومطبوعاتهم ومهرجاناتهم .. إلا أن التاريخ لبشده بالذكاء الحاد الذي كان يكمن وراء هذا المذهب : فلقد أبدع (عدو الفن) أي فناني الدادية أعمالاً رائعة رغمًا عنه . وكتب (مقاوم الشعر) وهو شاعر الدادية اتبعاً ذات رؤى جديدة أضافت إلى فن الشعر إيقاعاً رحة جميلة . وبينما يمكن القول بصدق أن مذهب الدادية لم ينتج فناً عظيماً ، فقد كانت الأفكار والبعد ، وحتى السخافات ،

ممرات داخل حلم شعبي مظلم ، جلس في أركانه فتيات يفران شعراً فاضحاً ويأثبن بحركات مبتذلة .. ويقدم (فنان) من الداديين هو (دى شام) ويعرض لوحة نقل فيها صورة (موناليزا) التي أبدعها دافنشي . ولكنه وضع لها شاربياً مقوساً بصورة هزلية ساخرة !

وفي بعض الأحيان ، كان عدد من الشعراء يقرأون لشعارهم معاً في نفس الوقت بصوت جهوى مزعج ، تصاحبه الأجراس الكهربائية والموسيقى الصاخبة .. ويقلق جمهور المشاهدين ، وقد وضعوا أصابعهم في أذانهم ، وهم أيضاً في هياج مثير !

وكانت هذه المهرجانات الدادية لا تنتهي في العادة إلا بحضور الشرطة وسقوط الجرحى في سباحات الاجتماعات التي غالباً ما كان ينالها

تأهض منير الرئيس

وفاء

● شقيقة الشاعر ولدت في مدينة غزة سنة ١٩٤٥ . وتلقت علومها الثانوية في مدرسة الزهور بغزة . وحصلت على إجازة قسم الأدب في اللغة العربية من جامعة القاهرة . كانت شاعرة وأما صلاحه . توفيت من مرض السرطان في مستشفى رويال في لندن في ربيع عام ١٩٨٠ .

على زدهات المنكلى المضيق وسط الضباب
ساكتب تذكاري حزني
متر كف هذا السحاب

● ● ●

ساكتب سطرا بفحم الحريق ، وسطرا باظفار النايبه
وأملأ جدرانها الشاحبه
بشعري ، كصيحتر وحش جريح
يفاجئني - وهو يطلع في غلبه الموت - غيم وريح
يفاجئني برد أسود ينساق فوق الجروح

ساكتب فوق (جناح الأشعة) حتى أصب شعاع عيوني
وفوق (جناح الجراحة) أحفر بالظفار أوجاع روح الحبيبة
ثم أغير على زدهة (الكيمياء) ، فاحنن فيهم جنهني
وابكي هنا وهناك ، ومن فرط قهرى أصيح

● ● ●

ساكتب فوق جناح الأشعة عن صمت الآلهة المفزعة
ويشهدها المنكر بالقلعه

والفترها المستحيلة بعد انقضاء السنه
إلا أيها البهو : إن العصالير فيك تموت وليس تفرد .. أنت
قبيح .. قبيح ..
وتتشبه قبرا ، وليك برودته . أيها الموت : أنت فسبح

فسبح
ظفرك وأرئيتها فيك مذ دخلتك وقلت سلاما
وقد المفزعتها صرامة هيئتك الحجرية

واحسبها عرفت حقائق الفؤاد ، وسنت بمنديلها عرقا بارده . وهنا
بدات تتفحص موقعها كالجنود الدامى .

إذن لا سبيل سوى للصمود ، وخير لظلك أن تتجلد .. خير
لظلك أن تتجلد ، خير لظلك أن تحبس الدمع إلا لما
إذا استندت في السرير وعاولها طيف أطفالها الأربعة .
فمدت راني رسمهم يدها ، تتأمل بطول عين الصغيره .
ويارب ! كم هي ناعمة ناعمه
فليس الوجود مخيفا على هذه النظرة الحاله
ولكنها - مع ذلك - فزجى ابتساما !!





ساكنتب فوق جناح الجراحة عن صف تلك المشارط فوق صواينها
المعدنية
فيا طامنا أريد من رهبة بصر الناظرين .
إذا انشلق باب وقد عبروا مسرعين .

وطلعمهم حد شلقتها ، يتوعد بالبرتر والقطع ، بالسيف والنمط .
كيف بفاليتي وهي جاءت على موعد ؟!
تم نذارد الريق . تنطق صغرتها بانبعاث خولج عميق .
وحنظلة في الهواة تلح بخارا كويه السخونة : أي المشارط
لرهب حدة ؟ وأي الأطباء أثبت زندا ؟ وهل يتوقف زحف
للعدو الضريع الأصم إذا قطع النصل ثدي الأمومة ؟ أم
يختفي الذئب ثم يعود بناب أحد ، لينهش ، ينهش ، يمد ،
يمتد ؟ رباء ! ما هذه الظلمات ؟ وهذه الأسرة والهمسات ؟
وتجلى هي الشمس خلف النوافذ اشرق منها شعاع وغاب شعاع .
نهار ملحق
وليل مؤرق .
وقبرة لا تعير .
تعلق منها الجناح بشوك السباح
تعلق بالحنط الجهم ، والسقف ، والمزهريات ، والقطرات ولوج الزجاج .

ساكنتب في رذة الكيمياء عن الإبر المستعدة ، مصاصة الدم ، كل صمغ وكل مساء .
عن اللوح في الغفوات القصيرة ،
وعن قطرات المحاليل ، إذ تتنزل في عرقها قطرة قطرة ، توهم الصخر والصبر
والساعد المرتين .
وتصليها لتكاد - بعد الذي كابدته - صراع الزمن .
كان الزواني أدركها الداء هانتفخت ورما ، طلعت بالبلور ، وعلفها مارد في الهواء .
ودبت عليها نعال ضريه .
كفر على حافة الغثيان ، وتسقط فوق بياض الملاة ، موج خاطر سوداء قلادة في
كف .
ستار الكهانة ، ثم يكون الصفاء
إذا هذا فاش العذابات سجن المدن .
ولاح الصماء ..
.. هو الموت .
.. لو أله الموت !
.. لكن مني ؟
.. اتقبلوا يا أهالي السماء ، ولا تمكثوا في العيوم . تعالوا إلى من تعدت لكم يدها ..
اقبلوا بالعزاء .. العزاء .. العزاء .

وداعاً وفاء .

عن الغول والعنقاء

حمدي الكحلوت

١ - الروبة

في لحظة صفاء .. يرق الجبل .. تنسف
اللمعة عن وجه صوبح .. ويژهو السطح
بخضرة غريبة كأنها أراها لأول مرة ..
تتلاحق في البعد غيمتان .. تتابع بينهما
المساحة الزرقاء وهي تنكشف بالتدريج ..
ويدور الرأس .. النوم محرم .. استند
برأسي إلى جدار القلعة .. احتضن
أجزاء «الدكتريوف» الدافئة .. اشترك
فوهته الطويلة الحديدية في الألق البعيد
.. من هناك يطل وجه أمي .. جميلا ..

شاحيا .. تصرخ واقفة .. تهتز ..
تحت قدميها .. استيقظت بدمعة واحدة ..
في ضوء الحجرة الخافت تبين المشهد
الرهيب ..

كانوا ثلاثة .. وأمى واقفة بيدهي ..
تصرخ .. تنسب أظفارها في وجوههم
تنسب بالأرض والجدران .. وهم
باجسامهم الضخمة يردون بجزء يسير
من قوتهم وبكل قدرتهم على الضحك
والاستهزاء .. لم تكن الحركة متكافئة
بأي حال .. تضع صرخاتها في الهواء ..
والليل طرف رابع يغطي الجريمة ويفتح
فأها وأسعا بالسخرية .. ينتلج الصراخ
والاستغاثات .. والضحك وإنما الخلس
النظر من تحت الغطاء .. الربع يمل
أطرافه عن الحركة .. أربع سنوات
لا تكفي حينذاك لاستيعاب المشهد .. لكن
الذاكرة الطفلة .. تلتقط الصورة
وغمسات أوجوه القبيحة .. وخطوط
الآلم والصراخ توظفها .. تخترقها ..
تذيبها .. وتصنع منها تعويذة الفعل ..
حصنا لأيام اللحظ والموت .. ويخفت
لصوت الكتم .. ويفقدونها مكبة ..
ترغرف بنزاعها .. لكن ليسكين نفوس
في الخاصرة .. فتخرس بقية المقومة ..
ويبتعد صوت أقدامهم وجليبتهم ..
يهجم عني البكاء .. حتى الصباح ..

نون مغادرة الحجرة .. أو فهم لما حدث ..

ب - الحضيض

المخيم لا يفتح نراعيه .. مقبرة نعم ..
وليس لكل الأموات .. مقبرة نعم ..
وليس لكل التلاميذ .. وإغاة نعم ..
وليس لدرجه احية .. وحدى يتولى
إكمال المهمة .. سنعون عاما .. وزبعة
أخوة .. وغرفة واحدة .. نعمة .. بل نعمة
.. لا هذه ولا تلك .. بل هي بداية البداية
.. فلي أوحال المخيم نهت بدرة وحلمت
أن تصبح سيفا .. لا تحظى بشرف الثرية
وتسرق الخيمة فندع .. بل نهد في قلب
الاحسن .. فنفوس اسم الثرية .. أن
يصبح هذا الحضيض .. والعنقاء ..
لغزوني .. وحتي ..
سيد .. ويقعد الحب ..
وينضب معين الأحزان ..

— اسمع يا ولدي .. واهزت لحيته
البيضاء الهيبة ولوح لي بأصبع أمام
عينيه : لا أعرف فيما تفكر .. لكن عليك
أن تفرح لأن الشتاء القادم لن يأتي ونحن
في نفس الخيمة ..

— نعم يا حدي .. سقف القرميد أرحم
.. بل أمي اكتشفت أن ضيق حجرتنا فيه
مزايا كثيرة .. فهو مع البطاطين القليلة
والأنفوس الكثيرة أحسن وسيلة .. لدره
هجوم البرد .. والجوع .. والتفكير ..

— أنت لم تعد صغيرا .. وإنما لم أعد
القوى على حمل أكياس التموين ..
انكش حدي داخل معطفه الأبيض ..
سعل وحول فأسرعت أجبيه إلى ما يريد
وأنما أربت على يده المعروفة :

— منذ الدورة القادمة سأنذهب معك
إلى المركز .. أن لك أن تستريح ..
وعبر الألة في المخيم الكبير .. غرفت
طريقي إلى المركز .. وراعا جدي أشق
زحام الجباب .. الفتح الأكيس ..
والصفائح الفارغة .. حفتان من الدقيق

.. والصمن .. والصابون .. واطن من المر
والمدلة .. نفوس في الجراح الكامنة ..
فتلتهب الذاكرة بما فيها .. تستحضر
صورتها .. وبؤرة الألم .. والوجوه
الثلاثة .. لقد بدأت أعرف عليها .. لم
تعد مجهولة تماما كالأس ..
— عدت إلى التفكير بصوت عال .. لا
يهمني ذلك .. يا ولدي خذ البطاقة انهم
ينشرون علينا .. لقد جاء دورنا .. ولا تنس
أن تأخذها معك إلى العيادة .. لعلاج
أخيك الصغير ..

— نعم .. ساقف في طوابير
المصدورين وانصاف الأموات طويلا في
انتظار حبة الأسبرين .. وافرص
التخدير .. واتسع أخبار الأم عبر
الأنفاس الطويل .. والاجتماعات ..
والعيون الحزينة .. والموت البطيء ..

ج - ما بينهما

.. الآن فهمت كل شيء .. فكنت رموز
لطوعم .. وتعرفت على الوجوه الثلاثة :
الوجه الأول والثاني والثالث .. بالأصفاء
إلى صوت الريح المجرحة عبر شقوق
القرميد .. إلى أنات الجرحى في الليل
الطويل .. إلى نشرات الأخبار ورسائل
المشربين .. إلى أحاديث الجد عن القرية
والأرض .. تكملت صورة الوجه الأول ..
بأني في نهاية قامة طويلة .. أمدس كجلد
نعين .. احمر كتشفة مقددة .. تنوسطه
عب دنت ..

كال يعتمر قبعة داكنة .. تلقى بظلالها
على الجدار المقابل .. وتحفر في جدار
الذاكرة رسوما عميقة .. عرفناه باسم
الخواجة رغم أنه كان يلبس الملابس
العربية ويرتج بلغة ثقيلة ويتقرب من
الناس .. مظهرا ورعا وتقوى ورقة جلب
.. أحبه البعض .. وبقوا به .. وكان جهم
خليطاً من المصلحة والاحترام والخوف
.. كنت صغيرا .. لكني لم أكن له إلا
مشاعر الكراهية .. في المرات القليلة



عن الغول والعنفاء

المرىبانية فيها ربما لشكله الغريب .. أو لانتساقه المتطرسة .. أو ليعبارات التحذير التي كانت ترد في أحاديث أبي عنه قبل أن يعقلوه .. وتحقق كل أحسسي بالشر تجاهه في تلك الليلة .. كنت يده لشد وطأة فوق كامل أمي وبرزت أنيابه البشعة وراء القناع النوسيم .

الوجه المثني كان لمختار القرية .. ومن في القرية لا يعرفه .. ولا يراه به ٩ .. بملايسه المضاضة ونظراته الحادة .. وسبحته التي يلوح بها دائما أثناء الحديث .. كان يدعى الصداقة لأبي وكثيراً ما زار بيتنا .. واذكر مداعلته الثقيلة لي كلما زارنا .. ومعه حافسيته ولا أزال أجعل سبب ثقبه بالحلج رغم معرفة الجميع بعدم حدوث هذه الحجة ولا انطباعها على مشايخه الكثيره الأثمة .. وسلوكه المعروف .. وصداقته الوطيدة مع الخوافة .. ورغم ذلك فقد كان ذرياً ويتقرب منه الجميع ويعفون له كل شيء في أمكانه الترهيب والتعريب الكبير والصغير ولم يصدق أحد سانه سبب مصائب القرية كلها أو أنهم يعرفون ولا يريدون التضام معه حتى كانت تلك الليلة السوداء التي رافق فيها الخوافة علناً .

أما الوجه الثالث فقد لفه القموض .. لم أتشاهد وقتها منه شيئاً .. كان مستديراً يظهره في مواجهة فراشي .. لم أرصد منه سوى قامة نحيلة مسرلة بمعطف أسود .. وقطعة قمائل سوداء مستديرة تعطى على الرأس .. ولا أدري كيف يثبتها في قمة رأسه دون أن تسقط كل مدة العراك .. والأغرب من هذا كله تلك الجذائل المنكدية أمام أذنيه .. كان أكثر الثلاثة عنفاً وقوة .. دلع أمي طوال الوقت .. غاصت سكينه في خاضرتها ليحجرها على الحركة ونكتف عن الصراخ والرفيف بذراعيها ولتبتعد مكيلة أسيرة في يديه العليلتين .. لم يره أحد من قبل في القرية .. يقولون أنه من القرية الخوافة ويهمسون أحياناً بأنه ابنه الغير شرعي

.. لا أحد يعرف له قوماً أو موطناً .. لا أحد يحبه بخننه وعدوانيته .. حتى قريته الخوافة .. وكذلك المختار الذي تستاجر معه أكثر من مرة لكن دون أن يتجاوز حدوده خوفاً من الخوافة الذي يعطف عليه وسبب محبته إلى بيتنا في تلك الليلة المشنومة .

د - المحك

يبدو أن تحديقي في الأفق قد امتد أكثر مما يجب .. فقد بدأت حجارة القلعة تؤلم رأسي عند نقطة الارتكاز .. في حين بدأت تعكر صفو السماء .. غريبان على ارتفاع شامق .. تعرف هذه العلامة .. تستعد لها .. تدور الفوهات في كل اتجاه .. تتعالى أصوات الرجال .. ينشدون .. يرددون مغالوات .. يتحركون بفرح كأنهم في عرس .. استعدوا له .. ويعرفون عدد .. وموعده قدومهم .. وطريقة التعامل معهم .. ويألفون .

تدب سرب والتي بحر .. والأرض تنز وتهتز .. والرجال يثبون .. هنا القلعة .. البحي يثبون حيلة والوطني يثبون

307 - 308 - 309 - 310 - 311 - 312



ياهلها .. والجبل يكشر عن أنيابه في الأبداء .. وأصوات الرجال تخلط بالعداخن الكثيف .. نحن هنا وهما القلعة تمتصت حجارة في القلعة .. وتتساقط حجارة .. لم تعد تقوى على التعامل مع المغالاة بعد المنجنيق .. ومع حصار الجو والبحر والأرض بعد حصار الأرض وحدها .. ورفالي من حولي ينشدون لها .. نحن هنا وهما القلعة .. ويتوافد أهل العرس .. كلما تكررت الغيوم .. وتقبل الأرض وجه فتيلها .. تعانق شوقهم للحيات .. للشمس .. للأرض .. تمتص جبههم .. دهم أحلامهم .. ولكننا نبقى هنا وننقى هنا القلعة .

رويدا .. رويدا .. تنسحب الغلول .. وتنفخ سحب الدخان الأسود .. وللموت وتنح في الجو بحر بومة .. علانة .. فاضد الجرح واحنو على مدعى النظم فيه الرماح .. والتقط منظاري أرائب آخر مجموعة اجتازت الحد .. وتحدث .. لتنتقل إلى الأم السلام .. والاصرار .. ونسمع من فمها آخر الأخبار .. عن وجوه نالاة .. أسرته ومنازل .. أدور يناقري على القمم .. فتدب لي في لحظة صفاء .. بعد العاصفة .. وقبل العاصفة .. الثقيلة .. ويبدو الجبل رقيقاً .. ويهزو السفح .. خصرة غريبة .. وفي السماء تراكض عيمتان .. تتبع بينهما المساحات الزرقاء تنتشل وتكون صوراً وأشكالاً .. ولكن تظل العين مع الأفق البعيد .. وتظل في الذاكرة صورة الأم والوجوه الثلاثة .. وخطوط الأم تؤطر الصورة القائمة .. وصوت الذئب يبريبي يتحدث عن الأصدقاء الثلاثة : .. نعم .. فلخوافة صديق رغم كل شيء .. وهو لا نذب له بيان ذراع غائرة .. عدوانية .. فصادقتنا معه هو وليس مع ذراع .. الوجه الثالث له .. وعليها أن تنضام لنحارب ذراع فسط .. وننقى عليه صديق فهناك ما هو أشد خطراً علينا جميعاً .. هناك الغول والعنفاء والديناصور وأحلامنا ومعاركنا في جزر الواق واق !!! .. أعود إلى الدكتوريو أحضته .. أطوح بالمذئذ بعيداً .. لتبقى الصورة رائعة .. تلك الأنثى من الأفق .. ومع الفد ...

حمدي الحكوت

الخيول العربية

حكاية خالدة مع الشعراء وأبطال الملاحم الشعبية



وبما كانت تجلبه من الخير في الصيد ،
والرهان ، وتحقيق النصر على الأعداء .
وقيل إن «سليمان» جلس يستعرض
خيوله يوماً ما حتى شغلته عن صلاة
العصر ولم يبق منها سوى مائة فرس ،
فادرك فوات الصلاة ، فغضب ، وقام
لصلاته ثم عاد لاستعراض المائة الباقية
قائلاً : «هذه المائة أحب إلي من
التسعمائة التي فتننتني عن ذكر ربي» . ●

● للخيول قصة عريقة وشيقة يقال إنها
كانت وحشية غير مستأنسة ثم كان أول
من اعتنى بها هو اسماعيل بن إبراهيم .
سخرها الله له فكانت أول من ركبها .
وكان نبي الله داود محباً للخيول شغوفاً
بها فجمع منها ألف فرس ورثها عنه
سليمان فقال فيها «ما ورثني داود مالا
أحب إلي من هذه الخيل» .. وكانت تطلق
على الخيل كلمة «الخير» لتفاؤلهم بها ،



لوحات تمثل الخيول العربية في التاريخ
عندما كان
لفارس هو سيد القبيلة
وحمايتها

الى ان كانت مائة وسبعة وخمسين فرساً
معروفة في الجاهلية والإسلام . وهذه
الاسماء يعرفها من هو ذو خبرة ودراية
بتاريخ الخيول العربية ولا ينسحق
الحديث بها عن ذكرها بالتفصيل .

الخيول أولا

والحيول نشحر من اصل الخيول
النيرة واسى كانت تعيش مدد بدء
الخلق في اسيا وافريقيا .

الصياد فكان خير فزاد واطلقوا عليه بعد
العودة «زاد الراكب» . وكان زاد الراكب
اول فارس بين خييل العرب من حيل داود
علما كان ر - الراكب من أجود الخيول
فقاموا بترويضه من الراضع فاستحووا من
سلالته الهجين ، والديمارى . ثم توالت
الاسباب والاحساب بين خيول العرب من
سلالة زاد الراكب فكان منها ، عوج ،
وسبل ، ودو العفل ، وحلوى ، والخر

زاد الطريق

ويرجع اصل الخيول العربية الى
خيول سليمان بن داود ، فلقد جاءه
جماعة من عمان بعد زواجه من ثقيس
ملكة سبا يسألونه في امر دينهم ودينهاهم
وعندما هموا بالرحيل سألوه عنى ما
يعيبهم على زاد الطريق في رحلة العودة
فامر لهم باخذ حيوله لاستعماله في



● ماهي حكاية
أول فرس بين
خيول العرب؟
وكيف تتوالدت
الأنساب والأحساب
في الجاهلية والإسلام؟

● كان العرب يفضلون
الخيول على الأولاد...
وذات مرة هجا
عنزة قوماً لأنهم
أهملوا خيولهم!

بودشان - اجمل الخيول
القطرية .. وسهم اجمل
الخيول العربية هي
معارف



الخيول العربية

● كيف ارتبطت
أسماء الخيول
بالبطولات والانتصارات
والفروسية في الإسلام؟
● الحسان التي وصفها
امرؤ القيس بالفرس
الذي لا يسبقه أي شعب
حتى الوحوش!

لقد كان
عقار له ذكر هو
والخيول
والفروسية
على الفروسية في
عقار له ذكر هو
والخيول
والفروسية



قارح من بنات ذى العقال
انقضى دونه المكارم
وهو دوسى بغشى صدور العوالي
ولقد ارتبط اسم الخيل بالبطولات
والفروسية والانتصارات منذ القدم
ولعبت الخيول دوراً أساسياً في تحقيق
النصر للعرب في الفتوحات الإسلامية
وارتبطت أيضاً بالاسماء الجليلة في
القصص والملاحم الشعبية مثل «عنترة
ابن شداد» الذى قاتل في فريسه الأدهم :
يدعون عنترة والرماح كأنها
نسطان تشرى فى لسان الأدهم
وكما حرص العرب على تسمية
خيولهم حرصوا أيضاً على الوانها
فلهيول الوان منها الأدهم ، والأخضر ،
والكعبى ، والأصفر ، والأشقر ، والأشهب

يحث المسلمين على تربيتها ، وزاد
اهتمامه بها فكان يعطى للفرس شى
تقسيم الغنائم سهمين وللغارس سهماً
واحداً. ونهى أيضاً عن جز اذناب الخيل
وأعراقها ونواصيها فقال : أما اذنابها
فمذابها وأما أعراقها فادغالها وأما
نواصيها فعيها الخير .

وكان النبي عليه الصلاة والسلام
يرتبط من الخيول لزان ، وإحاف ،
والمرتجز ، والسكب ، واليعسوب .
وكان لحمزة بن عبد المطلب فرس
تدعى «ورد» . وهى من بنات ذى العقال ولد
أعوج كان يرتبطها ضمن خيوله فى سبيل
الله وتحقيق النصر على الكفار ، وقال
فيها :

ليس عذى إلا سـلاح وورد

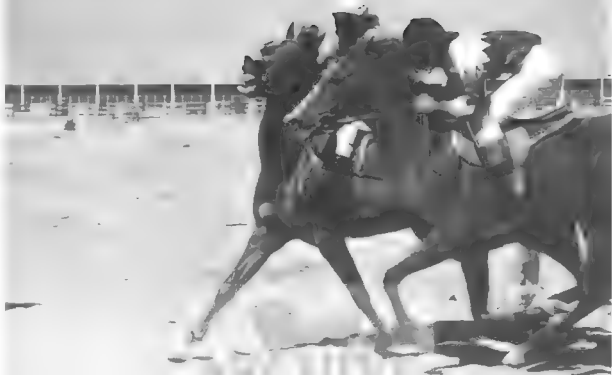
ولم يكن العرب فى الجاهلية يهتمون
بشئ من الحيوانات قدر اهتمامهم
بالخيول ، فكانت تقال تكريمهم الى درجة
تفضيلها على اولادهم وانفسهم إذ قال
عمر بن مقل :

وسابح كعقاب النـدىن اجمـلهـ
دون العيال له الايـسر واللطف

وكان بعضهم يعير البعض على عدم
اهتمامه بخيوله فقال عنترة يهجو قوما
اهملوا خيولهم :

ابن ذبيبة ما نهركـ
منهوشاً وبطونكم عـجر
وجاء الدين الإسلامى الحنيف فكرم
الخيول ، وأعدوا لهم ما استلظعتم من قوة
ومن رباط الخيل .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم



الفرس على الذكر والأنثى - أما الجواد فهو الفرس الجيد العدو ويسمى جوادا لأنه جواد في عبوه ومن أحسن الجياد هي الجياد الصافلت : أي الذي يرفع إحدى يديه ويقلع على طرف سببكه وقد يفعل ذلك بأحد أرجله وهي قمة اللياقة ، والظو هو الصغير بعد الفتلان من أمه أي بعد قطامه ويقلع فلو؛ حتى يبلغ من العمر سنة ويسمى حولى حتى يستكمل عامين كاملين - والمهر هو ولد الفرس والأنثى مهرة والعقيق من الخيل النقى وهو غير قابل للطعن في أصاقته العربية والعقيق تعني الكريم وتطلق على الجواد الرائع العربي الأموين والأجداد، وكانت الخيل مرتما خصبا لخيال الشعراء فقال يصفها امرؤ القيس :

خصلة الذيل وبقلة تامة لم يستمتع
بعدها علماء الشرق والغرب إلا أن
ياخذوها كما هي بعد ترجمتها من اللغة
العربية .

ومن العلامات المحبوبة في الخيل
بياض الجبهة والذي يقع بين العينين
حتى الشفة العليا وتسمى «السبالة» ،
وكذلك الحجل وهو بياض المنطلة فوق
الخاصرة وخاصة إذا كان محجلا الثلاثة
عدا الإمامية - والشكل من الخيل غير
مرغوب فيه وهو المحجل اليد اليسرى مع
رجله اليمنى أو رجله اليسرى مع يده
اليمنى .

والذكر من الخيل يطلق عليه الحصان
ويطلق اسم الخيل على الجماعة ويسميت
خيلا لإختياليها في مشيتها - ويطلق اسم

وورد ، والأبرش ، وملع ، ومولع ، واشم ،
واشهر الوانها الكهيت وهو الفرس
الشديد الحمرة عرفه وغرته وذيله سود
وإن كانت حمرا فهو اشقر ، والورد فيما
بين الكهيت والاشقر .

حتى أصوات الخيل لها مسميات
فسمها الحجمة ، والوهوه ، والنهم ،
والصنى ، والصهيل ، والضبح . قال
تعالى يقسم بالخيال الضبيح في سورة
العاديات : «والعاديات ضبيحا» .
الخيال التي كانت تستعمل في الغزوات
التي تعدو فتصبح .

وللخيول أيضا علامات مميزة مرغوب
بعضها ومكره البعض وقد وصف
العرب كل جزء في جسم الحصان باسمه
ابتداء من قمة الرأس وحتى خافره إلى

الخيل العربية مع مدرستها



وإذنبه الصغيرتين الرقيقين وبعبه الكحيلة الواسعة وإنفه النازع المقعر من أسفل جبهته . ويتسع مخاربه وفمه الواسع ، وبشقيه الرقيقين وفكه العريض . وهو واسع الصدر ضيق الخاصرة رقيق الأضلاع مفتول العضلات سعاد قويان طويلان وركبته عريضتان وعرقوباه قويان . حوافره سوداء قوية صلبة متوسطة الميل على الأرض . عقبه مقوس قليلا بالتحديق إلى أعلا ، ظهره قصير مستقيم عريض . وينتهي بكمال عريض مستقيم وذيله ينتهي بخصلته من الشعر الطويل الجميل .

وانطلاقاً من إيمان دولة قطر في المساهمة بالحفاظ على التراث العربي

والحصان العربي من أحسن أنواع الخيول على الإطلاق وأقدرها ، وموطنه الأصلي شبه الجزيرة العربية ، وهو من أجود أنواع الخيول . ويمتاز بصفاته الوراثية الأصلية التي لم تتغير على مرور أجياله فلقد ثبت أنه الأقدر على السرعة وقوة التحمل والعزيمة والصبر حيث أكسبته الصحراء هذه الصفات دون الخيول الأوروبية التي عاشت في المناطق الغنية بالرعى ، والتي يتصف معظمها مصحامة حجمها وعنفها وشرستها .

ويشتهر الحصان العربي أيضاً برقته ووفائه وحسن خلقه ، ويبلغ متوسط ارتفاعه حوالي ستة وخمسين بوصة ويمتاز بصغر رأسه وجبهته العريضة

له أبطالاً غفسي وسافاً تعلامة وأرخاء سرحان وتقريب تتفعل وقال في قصيدة أخرى :

وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيسد الأوايد هيكسل مكر مكر مقبل مدبر ، معا تجلسود صخر خطه السيل من عل

وقيد الأوابد هو الفرس الحواد الذي لا يسبقه أي شيء حتى الوحوش ومن الأساطير القديمة أن الخيل في المنام عز وقوة وزينة .

ومن طياع الخيل : الخيلاء ، والزهو بالنفس ، والسرور ، ومحبة صاحبه وبما يدل على كرم النفس أنه لا يأكل بقية علف غيره وهو يكتسب البشر طبعه المرح . والزعل ، والاكثاب .



المجلات التي تصدر عن الحصان العربي .. وتظهر الخيول العربية في منطقة الزهر

● اهتمام دولة قطر بتربية الخيول العربية جعلها تنافس في دورة الخليج العربية للفروسية

السنوات الاخيرة بمراكز متقدمة بعربسها حاتم .. و بوردة .. ويقوم النادي صباح كل يوم بتدريب الخيول وتدريبها على القفز والسباق ونخصص الفترة المسائية لتدريب الهواة والمبتدئين من الفرسان . وعلى مر الأيام والسنين سوف لا تنتهي الصداقة بين الإنسان والخيول بالرغم من وسائل الرفاهية وتقدم عالم السيارات والنقل الحديثة . فان الخيول هي الوسيلة التي يجد الإنسان فيها المتعة والسرور والجمال الى جانب المرح والسرور وارضاء لرغبته في التمتع بالحياة وصديق الله العظيم حين قال في كتابه العزيز «والخيل والغنم والحمير لتركبوها وزينه .» محمد العباسي ربيع

حيث تنقسم هذه الخيول الى خمس مجموعات وهي خيول السباق . وخيول القفز . وخيول التدريب . وخيول الانتاج والمهور الصغيرة . وتقدم للخيول الرعاية الطبية الكاملة بالإضافة الى نظام غذائي مدروس بدقة حسب المجهود ونوع العمل الذي يقوم به كل فرس على حدة . مثلما يتاح لها ايضا نوع خاص من الرعاية للعمل على زيادة الانتاج وزيادة العدد من الخيول العربية ذات الصفات النقية العتصه وتعتبر دولة قطر احدي الدول المؤسسه لدورة الخليج العربية للفروسية والتي تقام سنويا بين دول المنطقة . والتي فازت فيها دولة قطر في

من الخيول العربية الاصيله اعطت الاهتمام الاكبر لها والعمل على زيادة اعدادها وعلى تدريب الشباب القطري وغرس رياضة الفروسية في انفسهم . فقد انشأت ناديا للسباق والفروسية يتيح المركز الأعلى لرعاية الشباب يرفعاه سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع بنفسه ويتولى ادارته الشيخ عبد الله بن علي آل ثاني رئيس اتحاد الفروسية . وعبد الله بن علي العطية رئيسا له . بالإضافة الى مجموعة على قدر كبير من الكفاءة لتلقيهم بتدريب الشباب على القفز والسباق . ويتاح لنادي السباق والفروسية الرعاية الكاملة حتى اصبح الآن يضم عددا كبيرا من الخيول العربية الاصيله والمدرية تدريبيا عاليا على الفجر والسباق

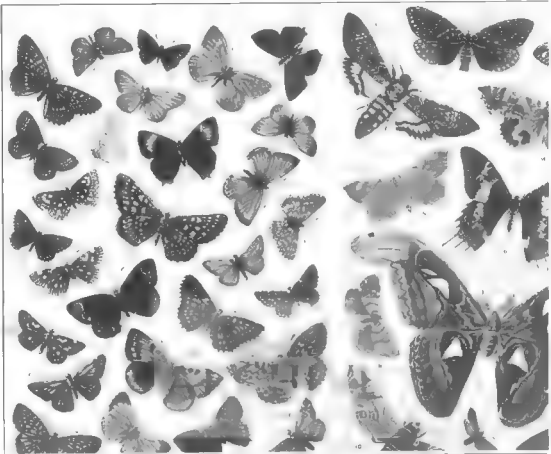


نعم حشرات لكن حشرات

مهرجان يدع من ارشادات ذات احجام والوان مختلفة .. وما تراه
في الصور المتشورة ليس إلا بمثابة فكرة صغيرة في مجلد كبير ،
إذ يوجد من هذه الانواع عشرات الآلاف ، وكل نوع قد جاء
«ميكورات» تختلف عن أي نوع آخر ، وكأنما هذه الآلاف قد
اصبحت بمثابة الهوية التي تحدد لكل نوع عائلته وراثته التي
ينتمي اليها .. وكما في الطبيعة من «متخاف» جميلة حية !

والحق ان كثيرا من الحشرات لا
يستحق هذا التحقير .. صحيح ان قليلا
سيء وقيح ، لكن كثيرا مايع وجميل ،
او ياضعف الايمان لا اذى منها ولا ضرر ،
لان لها مجتمعاتها وبيئاتها التي عاشت
بها بعيدا عن اذى الإنسان .. لكنها مع
ذلك لا تسلم من اذى هذا المخلوق المتجبر
المتعطرس على نوعه . او على كل نوع
آخر سواء .. قفلا يكفينا مثلا ان الانسان
قد بدأ يمر في بيئته ، ويلوث هواءه

.. من عادة معظم الناس انهم يذكرون
الحشرات بسيئتها ويتفاضون عن
حسناتها .. رغم ان الحشرات اكثر من
السيئات .. فاردنا انواع الصفات التي
يمكن ان تلصق بالإنسان ، هو وصفه بأنه
حشرة يمكن ان يداس مثلها بالنعال ..
منتهى التحقير !



أنواع العقارب (٦٥٠ نوعاً) والعناكب (٣٠ ألف نوع)، والقراد (١٠ آلاف نوع) وعبيدات الأرجل (١٧٠٠ نوع) .. ليس آخر هذه القائمة فتضم مئات الآلاف من الأنواع ، وقد يحسبها الإنسان حشرات ، وما هي بذلك ، وإن كانت تتجيع معها قنبلة كبيرة يطلق عليها اسم ذوات الأرجل المصصية !

لكن لا علينا من كل ذلك ، ولنتركه لعلماء الحشرات الذين يتدبرون غابات من التقسيم والأنسج مجلدات من فوق مجلدات .. مستشرقين عدد أنواع رتب الحشرات تقويع كل الأنواع الأخرى في مملكة الحيوان بثلاثة أو أربعة أضعاف ، ولقد ظهرت الحشرات أول ما ظهرت منذ حوالي ٣٥٠ مليوناً من الأعوام ، وتعرضت لكل المحن والمصائب والظروف الصعبة التي لا

للتعرف على أنواع الحشرات التي تشترك الحياة على هذا الكوكب ، وإنه منح كل نوع من وقته دقيقة واحدة ، ليلقي عليه نظرة فاحصة ، ويطلع على بعض تفاصيله الظاهرة ، أو على بعض ما حتمت به الطبيعة من تنسيق في الألوان .. قد تجذب لجمالها فضول كل فنان .. عندئذ لن ينتهي من هذا العرض إلا بعد سنتين كاملتين ، أو ربما أكثر ، وعلى شرط ألا يضيع دقيقة واحدة أثناء الليل وإطراف النهار ، ذلك أن عدد أنواع الحشرات يربو على المليون نوع ، وهي دائماً قابلة للزيادة ، إذ يضيف العلماء إلى هذه القائمة الضخمة عدة آلاف من الأنواع الجديدة المكتشفة كل عام ، وهذا ينبغيك بأن الله يخلق ما يشاء بغير حساب !

وعلياً ألا ندخل في هذه القائمة

وماء وأرضه ، ويقلب موازين الطبيعة التي أرسى الله قواعدها بالعدل والقسطن من قديم الأزل ؟ .. قال تعالى : «الأرض مبدئها ، والقيتها فيها رؤاسي ، وانبثقت فيها من كل زوج بهيج .. والواقع أن الحشرات هي قمة هذه الموازين ، فأى خلل في توازنها ، سوف يعكس على خلل بيئة الإنسان والحيوان والنبات .. أي أن ما يراه الإنسان ينظرته القاصرة شراً ، قد يكون فيه الخير على مستوى الحياة ذاتها .. ذلك أن الحياة لا تهتم بالأفراد قدر اهتمامها بالأنواع ، فالأفراد زائلون ، لكن الأنواع بليقية ، ومن صراعها ودفعها الأتلى ، نشأ التوازن الذي تباركه السماء .

عالم كبير ومثير

دعنا نتصور إن اسلمنا قد فرغ

حشرات كنا حسانا

يمكن أن يتحملها البشر ، ورغم ذلك فقد شقت طريقها ، وتخطت كل العوائق ، واثبتت وجودها في كل بيئة أرضية أو مائية يصعب على العقل تصورها ، فمنها أنواع تعيش على النباتات والحشرات الذي يسكن القطبين ، ومنها ما اثبت وجوده في الكهوف العميقة ، أو في الصحاري الحارة القاحلة ، ومنها ما يعيش في مياه البحار والأنهار والمستنقعات ، أو يعيش مدفونا تحت حبيبات التراب ، أو متطاولا على الإنسان والحشرات والنبات ، أو يحيا حياة راعية ، أو ينشئ لنفسه حياة اجتماعية متطورة قد تجذب لظلمتها وقبحها وفنونها أنظار المتأملين في حياة الكائنات .. وباختصار فإن الحشرات لم تترك مكانا من هذا الكوكب إلا وكان لها فيه نصيب ، وكأنما لسان حالها يقول : نحن دائما هنا ، في الكوكب كوكبنا ، والكفاح والصمود سبيلنا !

مميزات عالية

لكن .. ما الذي ساعدها على هذا الصمود والانتشار ؟
الواقع أنها اكتسبت ميزات يسيل لها لعاب الإنسان .. بعض أنواع الحشرات

قد اجتازت الاستحسان الصعب الذي وضعه لها العلماء .. من ذلك مثلا أنهم وضعوها في درجة حرارة تصل إلى ٣٠ تحت الصفر المئوي ، فتمدت وأصبحت صلبة كالثلج ، وعندما خرجت من هذا الاختيار الصعب ، تحركت وانطلقت إلى حلق سبيلها ، وهذا ما لا يقدر عليه الإنسان ، إذ لابد أن ينتقل بعدها إلى رحمة مولا ، وعلى الجانب الآخر اكتشف العلماء بعض الحشرات المائية وهي تعيش طيلة حياتها في مياه الينابيع الحارة التي تصل حرارتها إلى أكثر من ٥٠ درجة مئوية .. جرب ذلك مع انسان أو حيوان أو نبات تجده ينفخ في غضون ساعات !

أو جرب وضع انسان أو حيوان في وعاء أو كنبينة مفرغة من الهواء ، تجده يدمى وينفجر ويموت ، لكن بعض الحشرات تحت هذه الظروف لا تموت .. أو أغمر سمكة أو حيوان أو دودة أو نبات في محلول من الملح المركز حتى درجة التشبع ، ترى انسجته قد فقدت مائها وتكرهت كجسد مومياء محفلة . لكن بعض أنواع الحشرات تستطيع أن تعيش في المياه الملحية المركزة حتى درجة التشبع (أي تخاف الماء) التي نحصل منها على ملح الطوباء (صديها) تصل إلى قمة تركيزها) .. وغيرها يستطيع أن يغادر غبار غار الأوكسجين لساعات ، وأخرى تعيش على المتروك أو الزيت الخام .. وباختصار ، فلقد تاقلمت الحشرات وتكيفت مع كل بيئة غريبة على مداركنا ، وكأنما هي قد حلت علينا من كوكب آخر ، رغم أنها نشأت قبلنا ،

وصمدت ، والحياة تحب الصامدين ، وتقضى على الضعفاء والمستضعفين .. بشرنا كانوا أو حشرات !

ولقد عبر موريس ميتزليك عن ذلك أجمل تعبير ، إذ نراه يكتب « يبدو أن شيئا في الحشرات قد جعلها مخالفة لكل عرف وتقيد يطوف يعقولنا من حيث العادات والسلوكيات والمعنويات .. أنها أكثر منا قوة وسيطانية وفكاعة وحماقة وشذوذا على كل ما هو مألوف !

ثم يكتب دكتور ج . هولاند « عندما يبهت القمر ، وتتوى الشمس ، وتلف الأرض طيفقت من جديد . وتقتفى حياة الإنسان والحيوان والنبات ، وتزول المدن ويصبح كوكبنا خرابا وصقيعا لا تستقيم معه الحياة » ، عنده قد تكون هناك حشرة تتشبه بالإنسان (نبات ديه) ، وتلوح بفقرنى استشعارها ، علامة على أنها الوحيدة التي صمدت للمصيبة دون سائر الحيوانات !

ولهذا الوصف ما يبرره . لأن الحشرات قد امتلكت مؤهلات يمكن أن يسود بها في كل البنى التي تعمل لها المشرف حساب وحساب ، كما أنه لو غارت قوتها وشدة تحملها باسم مع اخذنا في الاعتبار حجم هذه ذوات ، لوجدت أن الحشرة في النهاية تكسب ، والإنسان يخسر !

كفاءات تحطم شرور الإنسان !

خذ على سبيل المثال نملة ، أنها بالنسبة لنا طليعا صغيرة الشان ، ضئيلة الوزن ، لكن من الصالة قد تنبع القوة ، إذ أنها تستطيع أن تحمل بين فكها طعاما أثقل من وزنها بحوالى ٥٠ مرة ، ولتأخذ انسانا وزنه ٨٠ كيلو جراما عندئذ عليه أن يرفع بين فكها حملا يصل وزنه إلى ٤٠٠٠ كيلو جرام حتى يكسب الرهان من نملة .. وهو لن يكسب أبدا . حتى ولو استعان على ذلك بدراعيه وساقليه ، لأن لفرم القياسي العالي اصغر من ذلك بكثير (حوالى ٢٩٢ كيلو جراما) ،

ويبلغ فضول بعض العلماء مداه للكشف عن قوة هذه الحشرات ، فيقومون بتجارب قد نحسها صعبة ، لكنها توضح أسراراً تحتفظ بها تلك الكائنات .. من ذلك مثلا أنهم صنعوا عربة صغيرة ،



دورة أو بركة أخرى جاءت سورج آخر مختلف في الألوان ، ولا شك أن الطبيعة عمية .. حديدكوات .. جمينه بالآلاف ، نكي جعلها يدعى عن غير كثر من البشر ، ومع ذلك لهذا النوع من الحشرة مريدود

نعم

حشراتنا

لكنها

حشراتنا

وللحشرات مبادئ في الحياة!

آخر هذه القلمنة من الجياع التي لا هم لها إلا أن تاكل قبل أن تؤكل .. ولا شك أن الإنسان «الحشرة» سوف ينتابه رعب قتل (مع فرض أنه لا يزال يحتفظ بعقله) فهو لم يفرض هذه الحياة البشعة التي يمكن فيها خطر الموت مع كل خطوة من خطوات قدميه لضئيلتين .. فهو لم يمارس القفز ولا الطيران ولا التموه ولا التخفى ولا الملوورة ولا حفر المخاض ولا المقاومة التي حظيت بها الحشرات ، وقد يكون هذا الإنسان متعطرسا ومتجبرا ومتعرجا مع مجتمعه البشري ، لكنه لن يكون كذلك في هذا المجتمع الحيواني والحشري ، بل سيصبح مغفونا مهيض اللجج في مجتمع من الرعاع ، فلا حكم هناك إلا حكم القوة ، وحكم الغلب !

وقد يشعر السكين بمنزلة نحلة طنانة ، فيحسها طائرة ثقالة ، فيهرب على قدر ما تسعه ساقيه الرقيقين ، وعندئذ قد تجزئ له مصيبة تختلف تحت ورقة شجرة ، فيهرب ، ويعددا قد يقابله عنكبوت متربص على باب حفرته ، فيهرب ، وقد يلغز دون قصد منه قفزة عشوائية ، فيقع أسيرا في شبكة عنكبوت آخر ، وعندئذ لا يستطيع خلاصا ، وإليه يقدم العنكبوت ليمتص عصارته ، وقد يصرخ ، لكن ما من سميع ولا منقذ ولا مجيب ، وقد يأتي في تلك الأثناء ضفدع ، فياكل العنكبوت بما اكل ، وقبل أن يها الضفدع بوليمته ، تأنيه مصيبة على هيئة حبة ، فهاكل كل من اكل واكل واكل !

وطبيعي أن ما قدمناه هنا ليس إلا صورة مصغرة ومتواضعة لسلاسل معقدة ومتشابهة ، وتعرف باسم سلاسل الطعام .. وهي تصن ببساطة : أن كل من اكل لابد أن يؤكل .. أو عندما تجوع البطون ، فكل المبادئ تهون ، خاصة في عالم «الرعاع» ، ولا يختلف هنا - من حيث المبدأ - البشر عن الحشرات أو أي كائن آخر !

المبدأ الثاني

ومادامت الأمور تسير هناك على مدار اشباح البطون ، فلا بد أن يعرض المفقود عن طريق المولود ، وهنا يظهر المبدأ الثاني : نتكاثروا وتكاثروا .. لتكون هناك

لا شك أن هذا العنوان مضلل ، ولهذا وجب علينا أن نساخر بالقول ونشير إلى أن المبادئ الحشرية ليست على مستوى المبادئ البشرية ، وهي التي نعرفها نحن في حياتنا على هيئة شتى كالصدق والامانة والرحمة والعدل واحترام الغير .. الخ ، ومع ذلك ، فللحشرات مبادئ أساسيات ، أولهما : حاول أن تاكل ، وحاذر أن تؤكل ، وثانيهما : نتكاثر وتكاثر حتى يبقى للنوع قوته وصموده !

ولكن يصيح لهذين المبدأين مغزى في الحياة ، دعنا نتصور - مجرد تصور - أن الإنسان قد تضاعف وأصبح في حجم الحشرة ، وعندئذ سيصبح في وضع لا يحسد عليه ، ولابد - والحال كذلك - أنه يجد نفسه مرقعا على تطبيق المبدأين السالفين - أي لا يكون مستسلما ومتواكلا - بل عليه أن يضع نصب عينيه الحذر - كل الحذر ، فالأعداء كثيرون .. عقارب وعناكب وطيور وضفادع وزنابير وحيات وجوارح من هواة اكل الحشرات .. إلى

ارتفع إلى ١٩٣٠-٨٠ في الدقيقة ، وطبيعي أن الذي يحرك الإجنحة عضلات ، ولم يعرف العلماء حتى الآن عضلة يمكن أن تؤثر بين انقباض وانسحاب يمثل هذه السرعة الفائقة ! والغريب أن عدد العضلات في بعض أنواع الحشرات تفوق عدد العضلات في الإنسان اضعاافا ، فجسم الإنسان يحتوي على حوالي ٨٠٠ عضلة مميزة ، في حين أن الجرادة تمتلك ٩٠٠ عضلة ، وبعض اليرقات (الديدان) التي تتحور فيما بعد إلى عنزراوات وحشرات بالغة ، يصل فيها العدد إلى حوالي ٤٠٠٠ عضلة مميزة ..

والإرقام بعد ذلك كثيرة ، والمفارقات غريبة بين حشرة وإنسان !



فرشه من مدعشفر ، وهي تعثر من أكثر واجدس أنواع سرائيب ولهد يتشفر عكبها نجاب اعدهه المخلقة

يتعرض رغما عنه لهوالم طبعية
وحياتية فتال منه من مولده حتى شبابه ،
وتلار ما يصل الى سن الشيخوخة كما
هو الحال في الإنسان والحيوانات
الطيرية ، كما ان تربية صغار الحشرات
وتتسنههم تتم في اسرع وقت ممكن ، ثم
يهدد بعد ايام اخلاجه من عرين الحياة ،
ومن خلال ذلك توازن الأمور مرة ما يقد
على ذلك الكوكب ، وما يرحل عنه وكل
شيء في الخلق حساب ومقدار ، وما اكثر
ما يعجب فيه عن مدارك النفس ، إلا من
وهذا انفسهم للبحث والتقصي عما في
من الخلق من اسرار ظاهرة وخفية .

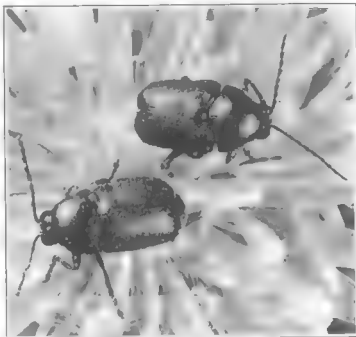
عالم من الفتنة والجمال

ورغم أن ذكر الحشرة قد يصيب بعض النفوس بالفرف والازدراء ، نتيجة للخطئ بين التلغغ والضرار ، أو لذكر الكائنات بسبيلاتها دون حسناتها ، أو لما وقر في النفوس من أن الحشرات هي جالبة الأمراض ، ومهلكة الزرع والضرع .. لكن ذلك ليس عدلا ، فلخدمات التي تقدمها الحشرات للحياة ، حتى لا تنقطع سبلنا ، أو تنفصل روابطنا ، خدمات لا تكاد تعد ولا تحصى ، وقد نتعرض لذلك في دراسات أخرى قادمة ، لكن الذي عولنا عليه من البداية أن نقدم ما هي الحشرات من صور حياة جميلة ، حتى لكانما بعضها بمثابة أبحار كريمة متحركة ، ليس ذلك فحسب ، بل أن الألوان المختلفة تنوع عليها ، وتطغىها بريقا كأنما هو نقيء من جواهر موصعة !

حتى يوقات هذه الحشرات (هي
بيدان) قد جاءت هي الأخرى وكانتا هي
بأنوارهما تضيئ على الطبيعة رونقا
وجاذبية خاصة .. وإحيانا ما تأتي
البويضات مزركشة بأشكال هندسية ، أو
ألوان متداخلة ، فتفصح عن بديع صنع
الله !

وأما عن الفرافشات ، فحدث ولا حرج ،
ولابد أن تكون في هذه الحالة شاعراً
ملهماً ، أو فناناً رقيقاً ، لتعامل وتصف
وتنقل صوراً لا يغني عنها وصف ولا كلام
والصور المنشورة خير دليل على ما نقول
بصنع الله الذي أتقن كل شيء .

دكتور عبد المحسن صالح



بعد حقائق، لهذا بفكره المرحوم،
خاصة عندما تسمع في شعبة الشمس،
والحال كذلك - إن قصص ربة النساء

المحلول ، كلما كانت درجته كبراً .. ن
لما ملكة - يورث فيها - لا تكاف عن وضع
النبيذ أثناء الليل واضرار النهار ..
أسره آلاف بيضة في يوم واحد ، وبغرة
الذئب قادم للحياة كل يوم ، وتستمر
العملية يوماً في لث يوم ، واسبوعاً من
وزء اسبوع ، وتتراها بغير شهر وشهور ،
ولابد من رعاية وعناية واضمار لها
الضخامات او المثلث من الكوف ، وهذه
علمتنا الحياة الانقراضى ولا نتكسل
ولا نتواكل ، بل علينا ان نعمل ونفعل
وبجدة وكفاح ، وان نحصل على لقمة
العيش بآية وسيلة ومن اى مصدر .. ان
علما يختلف عن علمك الدليل .. الحياة
بالنسبة لنا معللة صعبة ، ومع ذلك ،
فلا صعب على الكفاح .. انها دروس
مستفادة عبر ملايين السنين ، والحكيم
من استأذروا :

والواقع ان عالم الحشرات وما دونه ضليع في انتاج اعداد هائلة من الذرية ، فرب حشرة واحدة من مليون حشرة يمتد بها العمر لتتولت بالشيخوخة ، والماتى

ذرية تعوض المأكول، وتحفظ الأنواع من
الانقراض.. وقد كان!

وقد يتقابل الإنسان الحشري - الذي لا يزال يعيش في رعب دائم - مع نغمة محتكة فيأبس اليها ، ويتأنس اليه (المعروف) أن بعض أنواع الضفدع تستضيف في مستعمراتها حشرات أخرى ، ولكن صاحبنا من هؤلاء الضيوف ، وقد يطلها على بعض معالم حياته ، وعندئذ ترق له ، وتعلمه الحكمة ، وكأنها هو ، سليمان .

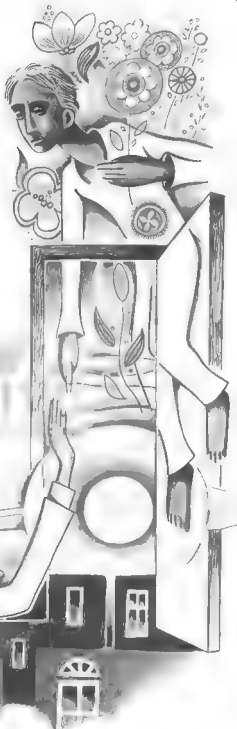
وعنه ، نقول : أعلم يا صالح أن هذه الأنواع قد صمدت عشرات الملايين من السنين عن طريق حيل ووسائل لتجنب البها المحاط ، وعلى رأس هذه الوسائل تأتي ضخامة التناسل ، فلا أحد منها يستطيع أن يتجنب المخطوف .. ولا شك أن لنا أعداء كثيرين ، ونقع لها ضحايا بالآلاف ، فلماذا لا نغوص ذلك بفتح ذرية بصغرت ومثلت الملايين .. انها - كما ترى - عملية حسابية بسيطة .. وكلما ضعفت حيلة المخلوق في تجنب

● قصة قصيرة ●

إبراهيم أصلات

الصاحبان

«وفي الطريق كان يكتفى بالنظرة العابرة، ولا يفعل
مثل هؤلاء الناس الذين يقفون أو يجلسون ليفحصوا
المعروضات..» إنه لا يجب غير هذه الأشياء التي نادرًا
ما كانت تصادفه دون تقليب، والتي لا يعرف لها أحد من
الناس أصلًا، ولا يرى فيها قيمة ولا منفعة..»



● كان هناك صليحان يعيشان في مدينة (إسماعية) . أحدهما هو (محمود) الذي يعيش وحيدا ، والآخر هو (مرزوق) الذي يعيش مع زوجته وولديه . وفي يوم (الجمعة) كان (محمود) يقوم من ثومته متأخرا ، أما (مرزوق) فقد كان يصحو مبكرا من دوشة الأولاد ، يطرهم معهم ، ثم يخرج إلى سوق (إسماعية) ويمشي بين صفوف الباعة الذين يعرضون مخلفات الببوت على جانبي الطريق الممتد ، في سبيله إلى البيت الصغير الذي يعيش فيه صديقه (محمود) ، لكي يزوره ، ويضي معه فترة من الوقت .

وفي الطريق كان (مرزوق) يتكلم بالنظرة العابرة ، ولا يفعل مثل هؤلاء الناس الذين يقولون أو يجلسون ليعرضوا المعروضات ويقلبوا فيها ، لأنه لم يكن يحب إلا هذه الأشياء التي نادرا ما كانت تصادفه دون تكليل ، والتي لا يعرف لها أحد من الناس أصلا ولا يرى فيها قيمة ولا منفعة ، والتي كان يعرف أنه على نحو ما سوف يلقاها ، فيلقاها ، ويتجدها ، ويشترها ويحبها إلى صديقه (محمود) الذي لا يذهب إلى السوق ، لأن السنوات الطويلة التي جرب فيها علمته أنه لو عاين نفسه ولم يأخذها ، فإنه سوف يأتي يوم الجمعة التالية إلى السوق باحثا عنها ، وهو يعرف أنه لن يجدها ، فلا يجدها ، حينئذ يحس بالخسارة ، ويستولى عليه الندم ، ويظل طول وقته يذكرها ولا يعرف كيف ينساها .

المرة الوحيدة التي اشترى فيها شيئا من تلك الأشياء التي يعرضها الناس ، كانت زجاجة عسيلة اللون ، لها بطن صغير مكور ، خشفة الشمس ولها عنق قصير حافته مقلوبة وناعمة ، وكانت كلها في حجم علقة الأصبع ، وكان قد رآها حاجبا واقتناها دون أن يخطر (محمود) عنها ، ومن يومها لم تفارقه إلا عندما يخلع ثيابه لينام ، وكان يمسك بها الآن في جيب سترته الصوفية المفتوحة ، عندما خاب عليه شكل معدني في لون الفضة إلى جوار كومة قاتمة من الخردة اتحد من عليها واستقر على قاعدته الخشبية الحقيقية . حمله وراح يتأمل فيه ، في الناحية اليسرى ، كانت خمس قطع

مختلفة الأحجام والأطوال ، وكانت كل قطعة تمد من كتفها قلعيتين من السلك الخنثى النصير ومكسوتين بخيوط من الحرير الملون . وكانت القطع الخمس ملقمة في شبه دائرة حول أصغرها حصا ، ومحجورة كلها داخل قصص من الأسلاك الرفيعة ، وله بوابة صغيرة تطل على الناحية الأخرى من القاعة ، حيث انتصب حاملان في أعلاهما محور صغير تقوم عليه عجلة مستديرة من السلك المزوج المطروق ، أدناها بابهاها ، وعندما توقفت ، رأى المفتح الخشبية العارية في قاعدته الخفيفة ، وأعادها إلى مكانه ، واتجه إلى بيت صديقه (محمود) ، وهناك صالغ السيدة المعجوز التي تجلس وحدها تبكي في طرحتها السوداء ، ودخل من الباب ، كان (محمود) يجلس وحيدا على السرير السفري المنصوب . وكانت الجدران مغطاة بكميات من الكتب المترامية ، على أرفف الخشب المنحوتة من أفرافها بالبحال المجدولة ، وكان هناك عدد من اللوحات الملقة ، وملسورة بدائية ، ومجموعة مختلطة من زخارف أنجلي الفارسية (فانيلات الجار الهندسية) وأجودج الرايونات (الصنابير القديمة) العاكية ، ومراة عريضة بإطار من الخشب الثقيل المنقوش ، ومفعدان ، ودولاب قصير من (الأبلاكاش) عليه (بيك أب) وتحت زوجان من الإحذية ، تطل على (مرزوق) الذي (محمود) وساله إن كان قد ابتغى من الثوم ، وقال (محمود) دون أن ينظر إليه أنه صحا اليوم مبكرا مع أنه نام في وقت متأخر ، وسأله (مرزوق) وهو يهملقلاب إن كان يريد أن ينام الآن ، ولكن (محمود) أنكر ذلك بهرة من راسه ، وحينئذ تدول (مرزوق) الجريدة المفتوحة على حافة السرير المنصوب وراح يتلخصها ويطل من فوق حافتها إلى (محمود) الذي ذهب ليعد الشاي ، وساله (محمود) عن أحوال السوق ، وقال (مرزوق) وهو يخرج عليه سجاير أنه لا يوجد هناك ما يستحق الاهتمام ، وأخذ نفسا من السجارة وفكر في الهيكل المعدني الذي راه ، وأخذه الضيق وقال له لن يشتري بعد اليوم شيئا من السوق ، بل أنه لن يذهب إليه ،

أبدا . وعاد (محمود) مسرعا وهو يقول كيف ؟ وقال (مرزوق) هكذا ، لأنه لا يفهم فائدة أن ينطق الواحد بقوده على أشياء لا قيمة لها ويحزم بها البيت ، ولكن (محمود) عاد يقول كيف ؟ هل نسيت ؟ هل نسيت كل الأشياء التي اتينا بها من هناك ؟ هل نسيت الموتور الصغير الذي صنعنا منه المرحلة التي ملزالت تدور عند شيفتك المزوجة ؟ والأباجورة ، والساعة الخشبية التي أصلحناها ، وعربة الإطفاء الصغيرة ، والأسطوانات القديمة التي استعملنا إليها ، والمفتاح الكبير ، والعنسة البلور التي راينا بها الكلمات الدقيقة ، نكره كل الأشياء التي صنعناها معا ، وجلس حزينا وهو ينظر إلى قدميه الحافيتين وترك (مرزوق) الجريدة وظل صامتا وهو يضم شفتيه ويمدحها إلى الأمام ، وقال يائسا أنه يريد حقا أن يكف عن ذلك ، قال أنه صادف اليوم شيئا من الأشياء التي لا يمكن تصوريضا ، ومع ذلك لم يأخذها ، لأنه قرر وأنتهى الأمر . وتغير صوته وهو يصيح في (محمود) كأنه يعليره لأنه لا يعرف الشراء ، إن السوق لم يعد هو السوق ، والأيام لم تعد هي الأيام . ونظر إلى (محمود) الذي كان مزالا مطرقا وحزينا ، وأطفا سيجارته وهو يقول ، لا فائدة ، نعم ، سوف يظل يقول هذا الكلام دون فائدة ، وهز رأسه ، أنه لا يتوب أبدا ، ويعرف أنه لن يكف عن شراء هذه الأشياء اللعينة ، وقام (محمود) واقفا ، وقد يده إلى مفتاح الراديو الخشبي القريب وإداره ، وصب الشاي وأذاب السكر وعاد بوجهه صغير مبسم . كان قد وضع الكوبير في كفة ميزان من الخنثى القديم الأصغر . وجلس الصديقان ورأى كل منهما الآخر ، وفكر (مرزوق) أن يقوم ويشترى الهيكل المعدني ويعود به حتى لا يضيع ، ولكنه تردد قليلا ثم عاد نفسه ، وفكر أن يمد يده إلى جيب سترته ويتناول زجاجة الصغيرة التي يخبئها . ولكنه خشي أن يفعل ذلك حتى لا يراها (مرزوق) ، وقال لنفسه أنه لن يذهب الآن ، وأنه سوف يبحث عنه جيدا عندما يذهب إلى السوق يوم الجمعة القادم ، وأمسك كوب الشاي الكبير الدافئ . أراد (مرزوق) مرة أخرى ، أن يجرب حظه .

ابراهيم اصلاص

أولاد عكاشة

● في العدد الماضي تحدث د. محمد يوسف نجم عن مسرح أولاد عكاشة، من حيث الجهود والمراحل التي مر بها ذلك المسرح . حتى أصبح حقيقة مسرحية رائدة ، وفي هذه الحلقة يلقى الكاتب الضوء على الأعمال المسرحية المتعددة التي قدمها أولاد عكاشة ، وارتاء الفنان فيها ، وكذلك المناقشات الفنية التي قامت حينذاك بين فرقة أولاد عكاشة ، والفرق المسرحية الأخرى ●



عبد الله عكاشة



ركن عكاشة

(صلاح الدين وملكه اورشليم) وكان الفضل في إخراجهم هذه الرواية الفنية عائذ، للخلاف الذي وقع بين فرح أنطون وأبيص . ٢٦٠

موسم ١٩١٥ - ١٩١٦ :

عاد الجوق من موسمه الصيفي بإرسال حوالى منتصف سبتمبر ١٩١٥ ، وقرآن يستأنف التمثيل ويحعله ثلاث ليال في الأسبوع . إسماعيل وعبد الواحد صالح مديرًا ، ركنهم ٣١ وقد انتدع بعد مصر سهر عس . إسماعيل الموسى من أصبح سلامه حجازر أحد بقاوى أولاد عكاشة في أن يشترك معهم في العمل ويشترط عليهم أن تسمى دار التمثيل بعربي والجوق باسمه ، ٢٦٠ . على أن ذلك لم يحدث لأن التسمية استمر مع شريكه أبيص حتى نهاية الموسم . ويبدو أن ظروف الحرب النفسية ومفاسدة أبيص وحجازر حالا بين الحق وبين تقديم الكتي من المسرحيات الجديدة ، ولعلهم قمع بما قدمه منها في موسمه السابق فأعاد في مطلع موسمه تقديم المسرحيات القديمة ، من حصيلة وخصيلة الفرق الأخرى ، فمثل المسرحيات التالية : «القضاء والقدر» ، و «الفتح مقنونه» ، «النمسمن» ، و «تليق» ، و «القضية المشهورة» ، و «عائشة» ، و «سبيل» ، و «بلغة الخيز» ، و «غلة الملوك» ، و «مفلت» ، و «شمعية الغواية» ، و «عظم الأمان» (الابنة الغفولة) .

مثل الحق في هذه المسرحيات في الأسابيع الخمسة الأولى من موسمه ، بمعدل مسرحيتين كل أسبوع ، مستغنيا بشهرة محمود حسب وفصلهول البرية التي كان يقدمها محمد نقي . ويبدو أن فاشحة الموسم لم تكن تنشر كثير كثير بدعت في فصول أصحاب الجوق الإشتباثات في سائرته ، وما قرؤوا أن يبعثوا ، للتسلط في الموسم بداخل عصر القوديفيل والتمثيل الهزلي . كان عزيز عبد قد ألف في مايو من هذه العام جوقا للودفيل ، دعاه بجوق الكوميدي

الشيخ : حسين جسي ومباري ابراهيم ، ووثوا للتمثيل في دار التمثيل العربي . واخرجوا للناس روايات جديدة لا تستحق الذكر لخروجها عن دائرة الفن الصحيح فمن (بريد لوز) (دات بحلاه المين) ومن (دات بحلاه المين) إلى (الأجر الشرف) ومن (أجله الشرف) (الكيد السودا) وكل هذه الروايات من نوع (التمسكين) ولكنها إلى ضبابية وتكثير في فلم ينتج بجوق في إخراجهم .

روايات بحلاه المين) وفي (أجل الشرف) ، أما ركني أصحاب الناس بدل أن يعجبهم . أما ركني فمثل في كل هذه الروايات دور الفني الأول ولكنه هو به إلى قرار الهولية ، وذلك لكثرة إشراته وحركاته ، بل لصرائه الذي يغمعه في غير موضعه ، ولو تخلى ركن عن هذه العيوب متفاداً نصيحة الناصحين . وهذا من أصعب الأمور . لكن له في عالم التمثيل شأن آخر ، وذلك لصلاحية جسمه وصوته للمسرح . أما عبد الحميد فلم يخرج فيها عن دائرة (الكوماس) . ثم عاد الجوق بمثل رواية (إلى حسن المظلل) وهي فوطيل قديمة العهد جميلة الموضوع أصبحت الناس كثيرا ونجحت نجاحا كبيرا . كل الفضل فيه لمرحوم محمود حبيب . ومثل عبد الله دور للفني الأول ومن قبله دور أبي بلات عبد إسمان . ثم عاد الجوق بمثل رواية (اليتيمتين) وقلم عبد الحميد بدور الشيخ فلم بحسن الأداء ولا للتمثيل ، وكانت هذه أول مرة وأخر مرة مثل فيها عبد الحميد دورا مهما . اللهم إلا دور المزاح في رواية (شهداء الغرام) . والقول لا يحتاج للثناء ولا للثناء . ومثل ركني دور الفارس روجيه فكل فيه خيرا من عبد الله ، ولكنه أشع فيه تلك الخطأ التي تلقى في سبيله كلما أراد الصعود ، ثم عاد الحق رواية (الشيخ متكلم) . وتأت فيها عبد الله بدور . ثم مثلوا

قد المؤلف الممثل عبد العزيز حمدي تمثيل جوق عكاشة مسرحية «السلطان صلاح الدين وملكة اورشليم» . وبعد أن تحدث عن المعركة التي أثارها المؤلف فرح أنطون بتقديمه المسرحية لجوق عكاشة وأبيص وحجازر في الوقت نفسه ، تناول المسرحية بتقديم ثم تحدث عن التمثيل فقال :
ولقد أظهر الممثلون في جوق عكاشة مرعة تذكر ، إلا أن معصهم لم يظهر بالملحوظ اللافت . كمثل دور أمير الأسطول فإنه أعقد الدور فويده . أداء من الضعف والجنون الذين لا يلتفتان بأمير البحر في عهد السلطان صلاح الدين فملا عن ظهوره بشمار أسود ولحية حمراء .. وقد ظهر أكثر الممثلين يعبس في نظره وأبيص من ملابس السلطان ، مع أن التلبقة تقضي أن تكون ملابس الشخصية أقل في رونقها وبهائها من ملابس الملك مهما كان تقنيته ورعة . وقد لاحظت أن ممثل دور صلاح الدين في جوق عكاشة ظهر بمظهر رجل يندثر الأريحين من عرقه أو أكثر قليلا . وهذا ينافي ما جاء في كاتبه حيث قال : إن به سبعة عشر امرا واما - بشر أن يروق رجل نكل هذه الأبناء وهو في ذلك العمر . أما من حيث التمثيل فقد أجاد إجادة أعجب بها حل لمشاهدين وكل تصديق الاستحسان حادا . ٢٦٠ .
وانتهى هذا الموسم في ١٠ يولييه ١٩١٥ ، ولم تستطع الفرقة السفر إلى سورية . كالعادة ، بسبب الحرب . فقضت موسمها الصيفي في رأس البر .

وقد سجل لنا محمد تيمور رايه في هذا الموسم فقال :
وكان صاحب دار التمثيل العربي قد هدمه عن آخره ثم أعاد بناءه في جديد على طراز حديث ، فاستأنجروا إلى عكاشة حيث أن انجرف عنهم عزيز أبو كنهم استعاضوا عنه ببعض أفراد جوق أبيص كحسن ثلث وعبد الجود شكري وأخيه أحمد حلفظ . وانضم إليهم من بين أفراد جوق

العربي: ٢٨٠- حقق النجاح ولدت المنظر بقوة الى هذا اللون الجديد للقبول شعبية ، فقرر إنشاء عكاشة توحيد جهود القوميين ، على ان يبقى لكل منهما استقلاله ، بمعنى ان يمثل كل منهما لينة ثم يلمس الايران بينهما مناصفة . ٣٨٠- واخذت نتائج هذا التعاون تظهر منذ شهر نوفمبر ، واستمر الحال كذلك حتى اوائل مايو ١٩١٦ . وقد قدم جوق الكويتي العربي : انشاء ملك عددا من المسرحيات النوبلية التي اشتهر عزيز عبد تقديمها في مواسم السابلية . وعندما اشرف عنه عزيز عبد وتلاميذه ضم اليه الممثل الكويتي عمر وصفي ليقوم بمطولة المسرحيات الكويتية .

اما جوق عكاشة فقد انصرف الى ما تبقى من شهر الموسم على اربعة المسرحيات القديمة ، قدم منها : صلاح الدين الايوبي ، والشيخ مطرب ، وسفاح اليازم ، والقضاء والقرب ، وعمر الاكابر ، (انت حارس الصمد) وبلانة الحيز ، والعريضة المقيمة ، والعوالم الشريفة (انت صاحب معمل الحديد) ، وشباب ، وعقل الكول ، والتبشير ، وعامسة الاندلس ، والفضية المشهورة ، وهاون الرشيد مع قوت القلوب وخليقة الصياد ، وصديق الاخاء ، وطريق من زيار ، وشهادة الغرام ، ومن عصر الزيار ، وجريد ليون ، والخيول ، وعفوة من شاداد .

كما صعد : ايلان موسمه - لي يعيد ع- من المسرحيات الجديدة ، وهي : ايليت الحيز ، والفا النوتي ، وانه وفي الملك ، وهراب ووسم التي كانت مفررة على طلاب المكابوريا . وكان جوق ايض وجازي قد قدمها قبله في الموسم نفسه .

وفي الاسبوع الثاني من شهر أغسطس ١٩١٦ ، انهي الجوق موسمه في القاهرة وسافر الى راس المن لتقديم موسمه الصيفي ١٩٠-

موسم ١٩١٦ - ١٩١٧

عاد الجوق من موسمه الصيفي حوالي منتصف سبتمبر ليبدأ موسمه الجديد في دار التمثيل العربي . وكان الجوق الممالي قد حل اذات ١٤٠- وألف الشيخ جوقا جديدا مثل به موسمه الاخير على مسرح الاوبرا . ويبدو ان عقد العكاشيين مع صاحب دار التمثيل كان سميئيا فقد ، ان ا جوق لم يمثل

فيه اثناء الموسم سوى ثلاثة شهور متقطعة ، كذلك مثل في بعض عواصم القفسر كالنيليا والزيارتي . وقد لاء تلك المسرحيات التالية : التخليج - وعصر الزيار ، والشيخ مطرب ، وليمات ، وخداق الدهر ، وشهادة الغرام ، وغرام وانتقام ، وعواطف البنين ، واليتيمتين ، والفضية المشهورة ، وعقبة الاندلس ، والقضاء والقرب ، والافريقية - ومخلص الصلح ، وبعثات ، وضحية الفواية - وشمس الصبح - واليد السوداء .

وفي يناير ١٩١٧ حين كانت الفرق الكثيرة التي عنت بالمسرحية الغنائية والتراجيديا تحمل الكساد بسبب انصراف الجمهور عنها وإقباله على مسرح قلوبيل والرياقو ، دعاى نكر من الممثلين والمصلحين الى ش ان الاوقا الجديدة (المحترمة) لكي تستطيع الصمود في وجه لتيار القوماني الطغلي . ولوا ان خير وسنة لتقوية هذه الاوقا وتوحيدها في جوق واحد . وكان على راس هذه الدعوة الدكتور عبد العزيز قطبي ومحمد طلعت حرب وعبد الكريم رؤوف الحامي الذين تالفت معهم لجنة - إثر اخذ الاجتماعات - لوضع القانون لازم لهذه الشركة المتحدة ٤٣٠-

وبعد قيام شخصت هذه التجهيز عن تأليف شركة توعية باسمه قوامها اولاد عكاشة وبعض رجال الفن وعلى راسهم عبد الحلق ناشدوا مذكر وجهت بمصر جوق - عكاشة تربية - وسيل مصر - روست - عكاشة جوق - وقد تم في ١٢ من الشهر ١٩١٧ - عكاشة مصر - عكاشة - و بعد تجميع راس - عكاشة مصر - واعلنت الشركة الجديدة ب سيدا تمثيلها في العهد الجديد مساء الخميس ٨ فبراير على مسرح دار الاوبرا .

شركة تربية التمثيل العربي : ما قبل الانكبة ١٩١٧ - ١٩٢٠

اخذت صورة هذا العهد الجديد تتضح في اجراءات كثيرة مستحدثة بدأت الشركة عهدها بها . ومنها العناية بالإعلانات الصلحة البارزة ، ونشر المقالات الاعلانية التي تذكر فيها اسماء الممثلين وانوارهم ٤٤٠- ، وتقديم المسرحيات الحديثة التي اخذ يد لها كبار كتاب العصر .

صلاحه جازي جوق ايض



وفي شهر مارس ذكرت الاغرام ان الشركة تسعى لدى وزارة الاشغال العمومية كي تعطيهما حق التمثيل في يتنرو الانكبة انتراما لمدة سنتين او ثلاث بشروط معينة ٤٥٠- . ثم عادت الاغرام في شهر مايو فاوردت الخبر التالي :

اتفقت وزارة الاشغال العمومية وشركة التمثيل العربي المرفوعة في القاهرة على ان تتناول الايام منها للتمثيل عن يتنرو حديقة الانكبة خمس عشرة سنة متوالية ياجرة قدرها ١٢ جميعا في السنة . وعلى ان تجدد الشركة في هذا الخلال بناء تياترو وتصلحه وتنظمه وتجديده به وتاليه قبل الحرب الحالية . وكانت انتقله للفترة بيوما نحو ١٨٠٠ جنيه مصري . وقد وقع الفريقان هذا الاتفاق في ١٨٠٠ جنيه مصري . والتمس عشرة سنة المبينة في هذا الاتفاق ندا من تاريخ يتحدد وانتقرو وصحبوه وتاليه وموافقه وزراء الاشغال العمومية عليه ٤٦٠-

اخذت الشركة ان تكثر في مشكلة وجود المسرح الثالث للجزء ، بل ان الاستقرار في مسرح واحد مع اعدادا جيدا كان سببا من لسبب نجاح الاوقا . وخاصة في هذه الفترة التي كانت المسرح المجرة فيها قليلة . وقد اصحت خطورة هذه المشكلة في الموسم التالي للفرقة ، بعد ان اضطرت الى زلاء مسرح دار التمثيل العربي الجديد الذي شغلته في الموسمين السابقين ، ولو لم يسعها الحظ والنموذ والقدره القليلة ، وتضاعفوا احداث الحرب التي حالت دون قدوم الفرق الاجنبية لما حدث له موطنه قدم في مصر برتلتانيا او مسرح الاوبرا .

وقد تالحت الشركة تمثيل الشهور البليغة من موسمه الشتوي على مسرح متعددة في القاهرة وخارجها ، وقدمت اربع مسرحيات جديدة في : -الهرام- ، -الانجاز الزوج- ، -معاصر الحماة- ، -الحارة المائية- ، فضلا عن المسرحيات القديمة التي سبق لها ولعبرها في الاوقا تقديمها ، ومنها : الشيخ متكوف ، وليمات ، والقضاء والقرب ، وشمس الصبح ، والافريقية - ، واليد الحسن المظلم ، وطريق بن زيار - ، والفضية المشهورة ، وعواطف البنين - ، واليتيمتين - ، وعقبة .

وقد استطعنا بفضل الاعانة الضخمة الخاصة التي كانت تنشرها الافلا في عهدها الجديد ان نعرف اسماء بعض ممثلي المسرحيات وانوارهم فيها . فكان توزيع الاذوار في مسرحية -الانجاز الزوج- كما يلي : ٤٨٠-

عبد الله عكاشة (محمود بك) ، زكي عكاشة (ابيه جميل) ، توفيق طلفا ومحمود رضى (ام) ، سعد الحميد عكاشة (لؤاد) ، محمد بيوت (رئيس المحكمة) ، احمد فهمي (الخدم) ، حسن حبيب (العسكري) ، محمود فهمي (السجاني) ، فلقوريا موسى (زوجة محمود

افتتاح مسرحها الجديد ، وكان نص العمل كما يلي :

كما قدمت عددا من المسرحيات القديمة ، من
 سبيلتها وحصلت الفرق الأخرى تذكر منها :
 معارك أنحية، و أبو الحسن الحظي، و مصرع
 و نزيهة، و طلاق بر زمار، و عيرة الإنكار
 و عظة الملوك، و عي و حراس، و انقضاء
 القدر، و القضية المشهورة، و تليمان،
 اليتيماتين .

و.س.ت.ر موسم القاهرة حتى أواخر مايو ١٩٦٨
ثم قدمت بست حفلات في الإسكندرية ، في شهر
يوليو ، ولعلها أتمت موسمها الصيفي في رأس
لسر كنفارة .

موسم ۱۹۱۸ - ۱۹۱۹

اُفتتحت الفرقة موسمها الجديد في ٢٢ أكتوبر ١٩١٨ على مسرح الأوبرا ، وتُنقلت في هذا الموسم بين مسرح الأوبرا ومسرح بريتايا . وقد دُمت في موسمها هذا مسرحيتين جديدتين هما :

[illegible]

وقد تخطى موسيها هذا السبب أحداث اسبوع
في شهر يونيو اشتركت مع جوق الاوبريت
موسيك الذي كان يديره سليم عطا الله وكميل
مسيير ولقد تم في الاسكندرية عددا من الحفلات
اشتركة .

وفي أغسطس ١٩١٩ أعلنت الأهرام ٥٢٠
بها حاجة إلى مسرحيات جديدة بمناسبة قرب

عبد الله عكاشة (جبل رينو) ، توفيق طاحنا
الدوق (ديوتري) ، زكي عكاشة (راؤول) ، احمد
لهفي (شيسوزان) ، فكتوريا موسى (ماتلده) ،
مريم سمبل (الرئيسة) ، بهوي حسني (غالايتس) ،
لببية فارس (الدوقة) ، محمد بهجت ، عبد
الحامد عكاشة ، محمد يوسف ، ويزت اوار
ع.ع.ك الحماة. كما يلي ٥٠

موسم ۱۹۱۸ - ۱۹۱۷

عادت انظرقة في رأس البحر في اوانل سبتمبر ١٩١٦. واستهلكت موسمها الجديد في ١٠ سبتمبر ١٩١٧. وهلت على مسابح عدة في القاهرة وشارجه. واسهمت في حفلات الصليب الاحمر التي كان يقامها اسماها في مشروع يومها هذا. وتحدثت في موسمها هذا أربع مسرحيات جديدة هي: «بومفر المتوحش» و «الراهب

٣- مذكرات طبيب الرياض (كتاب نهال، ٥٨).
 نهال، القاهرة، (١٩٥٩)، ٥٦ - ٥٧
 ٤- المبر، ١٩ يونيو ١٩١٦
 ٥- المظفر، أغسطس ١٩١٦
 ٦- حل جيق أصغر وحجاري في أوائل سبتمبر ١٩١٦
 ٧- انظر الوطني (القاهرة) ١٩ سبتمبر ١٩١٦
 ٨- انظر الوطني ٢٠ يولييه ١٩١٦ وللأخبار ١٨
 ناير ١٩١٧
 ٩- والحرورية ٢٥ يناير ١٩١٧
 ١٠- الحرورية ٢٤ ناير ٨ فبراير ١٩١٧.

٢٣ - المؤيد ١ أبريل ١٩١٥
٢٤ - حاشيا للتعليق ٢٨ - ٢٩٠ وانظر مقد
عقيرة في الإلحاح ١٩ فبراير ١٩١٥
٢٥ - الأفكار والقطب لأمر ٥ سبتمبر ١٩١٥
٢٦ - الأهرام ١٣ سبتمبر ١٩١٥
٢٧ - الأخبار ٢ أكتوبر ١٩١٥
٢٨ - انظر أخباره في مقالنا - المسح الكويتي في
مصر ١٩٠٥ - ١٩٢٢ مجلة الأبحاث ، نسخة ٢
أبريل ١٩٦٩

● البريد والبحر ●

● إن الأحداث تمتع في نفس السام .
الأحداث هي الزيد ، وأنا مشغول بالبحر .
فالبحر هو الذي يصطاد فيه
والبحر هو الذي ينحر فوق مياهه
والبحر هو الذي نفوس في أعماقه .

بول فاليري

● الترح .. والتعبر ●

رب جرح قد صار ينبوع شاعر
تتلقى عنده النفوس الطوامي
وزفير امسي - إذا قدسته الروح -
ضرباً من قدس الانفسام
وعذاب قد فاح منه بخور
خلد في مجامر الاحلام
وإذا انت لم تمذب وتغمس
قلما في قسرة الآلام
فوافيك زخرف وبيق
كعصاه .. دود من رحم

الباس أبو سمكة

● كان في قلبي فرح غريب .. فرح لا
يأتي إلا من الضمير المرحاح .
● انني احب هذه الحياة حباً لا تكف
فيه ، وأريد أن اتحدث عنها بحرية : إنها
تمنحني كبريائي لكومي انسلنا .
● انا لا اتخلي عن شيء من ذاتي ، ولا
اتحجب بأي قناع . يكفيني أن اتعلم
بالصبر علم الحياة الصعب الذي يعوق
كل فنون الحياة .

● امام هذا العالم لا أريد أن اكذب ولا
يكذب علي . أريد أن احمل صحوي حتى
التملة ، وأن انظر الى نهايتي بكل
إسراف غيبي وسعادتي . إننا بابداعنا
ميتات واعية تقرب المسافة التي تفصلنا
عن العلم ، وتدخل بلا فرح في الإنجاز
الواعي لصور نشوى عن عالم اضعناه
الى الابد .

«البحر كامو»

● العرس المكتوب ●

غدا ، وغدا ، وغدا
وكل غد يزحف بهذه الخطا الحقيرة
يوماً إثر يوم ،
حتى المقطع الاخير من الزمن المكتوب .
وإذا كل امسينا قد انارت للحمقى
المساكين ، الطريق الى الموت والقراب ،
الا انطلقني اينها الشععة الوجيزة !
ما الحياة إلا ظل بعثي ،
ممثل مسكين يتبختر ويستنشط ساعة
على المسرح ، ثم لا يسمعه احد .

«مكت شمسير
ترجمة : جيرا ابراهيم جيرا

● المأسورة ●

● ليس في العلم ما يجعل الانسان
ضروباً لأخيه الانسان .. إلا المودة .

حيمة

● لا مضمون بعد أن الشاعري يذوي الى
يرتبط بعلم الاشياء منذ اللحظة الاولى
فسوف يدفعه القدر مع الزمن الى
الكشف عن ذاته من خلال تلك الاشياء ،
وهي هدفه المائل لعينيه دالماً ، بوسائل
خاصة لم يعرفها احد من قبل .

«رينيه ماريا ريلكه»

● محمد الاخير ●

ماذا يرد عليكم عز اولكم
إن ضاع اخبره او ذل واتضع
قوموا قياماً على امشاط أرجلكم
ثم افزعوا ، قد ينال الأمن من فرعنا
يا قوم : إن لكم من إرث اولكم
مجداً قد اشقت أن يلفني وينقلعنا

للقبط بن يعمر الايادي
اول شاعر قومي في الجاهلية

● كل ما هناك انه لم يكن على استعداد
لأن يسمح لأفكار الآخرين او عواطفهم
بأن تنتقل - عن طريق العدوى - الى
دنياه .

«اندريه جيد»

رسالة

حب خالدة

بقلم: جان جاك روسو

ترجمة: نجيب المستكاوي

هذه رسالة حب كتبها جان جاك روسو إلى الأنسة سير . وكان قد رآها ذات مرة في زيارة لأحد الأديرة بمدينة ليون ، وتعرف بها ، وأثرت في نفسه أعظم التأثير ثم عاد ورآها مرة أخرى بعد ثلاثين سنة . كما يتغير من الإعتراف واحبها روسو حد عسير ، شأنه في كل حب . وقد قالت له مريم دوديتو ذات مرة : إنك أرق حبيب يمكن أن يخطر على البال . كما ما أحب رجل قط مثلكم أحب . ولعل هذه الرسالة تعيد خير تعبير عن بعض ما يحالغ قلب العاشق من مشاعر وعواطف ..

انتمى ...

لقد عرضت نفسي لخطر رؤيتك مرة أخرى ، وقد حقق مرادى مخلوفاً ، إذ نكأ كل جراح قلبي . لقد فقدت بكريك المقيمة الباغية من صواحي ، وإنني لأشعر - في حالتي التي أريدتني إليها - بأنني لم أعد أصالح لشيء إلا لأن أعيدك . إن بلاني لبيلغ من الوليل بحيث لا رجاء لي ولا رغبة في البرء منه ، ومع تعرضي لكل ما قد ينجم عنه ، لا بد من أن احبك إلى الأبد . أفهم ، يا قنستي ، أن ليس لي أي أمل في تجاوب من ناحيتك ، فأنا شاب معدم ، وليس لي إلا قلب أقدمه لك ، ومهما كان هذا القلب مفعماً بالحب والعاطفة والحنان فهو بلا شك ليس بالهدية التي تحظى قبولك . ومع ذلك اشعر في دوي حنوي الذي لا ينضب له معين ، وفي طبعي الحى دائماً والغلب دائماً ، بموارد السعادة كان يجب أن يقام

لها وزن - لدى حبيبة مرهقة الحس - كتعويض عما يعوزني من مال ووسيلة . لكن وأعجباها ! لقد عاملتيني بجفوة لا تصدق ، وإذا كان حدث أن أظهرت حيلي شيئاً من المجازاة فقد كنت تقتضين مني على إثره ثمناً يبلغ من الفداحة بحيث يجعلني ألك أقسم أنك لم يكن لك مقصد إلا أن تسوميني العذاب . كل هذا يؤنسني ولا يدهشني ، فأنني أجد في شقائصي ما يبرر صلابة قلبك نحوي ؛ لكن لا تحسني أنني أتهمك بصلابة القلب حقيقة . لا ، فإن قلبك قد خلق للحب مثلاً خلق محياك . أما ياسي فمرجهه إلى أنني لم أكن الذي يؤثر فيه . إنني أعلم علم اليقين أنه كان لك صلات ، بل أعرف اسم ذلك المخلوق السعيد الذي عرف ببراعته كيف يحملك على الاستماع إليه . ولكني أعطيك فكرة عن طريقتي في التفكير ، فأنني عرفت ذلك

صدفة ، دون سعي مني ، وإن يسمح لي احتراماً لك بأن أود معرفة شيء آخر عن سلوكك إلا ما تشائين أن تخبريني به بنفسك . وجماع قلوب إنني إذا كنت قلت لك إنك لن تكوني راهبة قط ، فلنما لمعرفتي أنك لم تخلفي بآية حال لتكوني راهبة . ولئن كنت كعاشق ولهاذا انظر بهول وروع إلى تلك القرار المجحف فأنني كصديق ورجل فاضل لن انصحك بأن تتوافق على توابا أهلك في هذا الشأن ؛ إذ أنك باستعدادك المناقض لذلك تماماً لن تعملي إلا على أن تعدي نفسك لأسف زائد وندم طويل . وإنني لأقول لك ذلك كما اعتقد به في أصح نفسي ودون أن اقصي إلى مصالحة الخاصة ، ولو قد فكرت على خلاف ذلك ، لأعريت لك عن فكري بالمثل ؛ ولكنك وجدت على الأقل سعادتني في سعادتك ، لما أرى من عجزتي عن أن أكون سعيداً أنا نفسي . استطيع

ان اؤكد لك انك ستجدين مفي في الجملة نفس الاستقامة ونفس الرقة ؛ ومهما بلغ من حناني ومن هياسي فاني اؤكد لك اني افتخر بانى اكثر من ذلك رجل شريف فاضل .

والسفاه ! لو شئت ان تعيريني اذنا صاغية ، استطيع ان اقول انى ائن لكنت اجعلك تعرفين السعادة الحقة . وما من شخص يستطيع ان يستشعرها خيرا مفي ؛ بل ازمع انهما من شخص يستطيع ان يذيقها خيرا مفي ؛ رياه ؛ لو اتى استطعت ان اتوصل الى هذا الامتلاك الهائى . للقيت فيه حتى بلا مرء . وكيف اجد في روجي من الوسائل ما يكفى لصد هذا السيل من الذاذات .

لكن لو ان الحب اتى بمعجزة ، لو انه ابقى على حيالتي ، فمهما كان مبلغ الاضطراب في قلبي احس انه ائن لكان يضاعفه ، وانه لكي يحول دون ان اقضى نحبي في غمار سعادتى ، لكان في كل لحظة بلذات النيران الجديدة يؤجج دمي ؛ وئن هذه الفكرة وحدها لتجعله بعلى .

لست بمستطيع ان اقاوم حيايل خيال مغو ، فان صورتك السلبية تقنعيني حيثما كنت ؛ ولا استطيع ان اتخلص منها حتى بالاستسلام لها ؛ انها تلاحقني حتى خلال رفادي ، انها تهيج قلبي وتثير خواطري ، انها تضعفني بئيتي ، والخلاصة اني اشعر بانك تقتليني برغمتك ، وبانه مهما بلغ من فسوتك حيايى ، ففضيبي ان اموت بحبي لك ، وسواء اكانت لقوة حقيقية ، او طيبة وهمية فان المقدر لحبي هو دائما ان يوردي حتى . لكن وانسافه ؛ انى يشكوى من عذلي اعد لنفسى عذابا جديدا ؛ فلا استطيع ان افكر في شان حبي دون ان يضطرم قلبي ويحدثم خيالي ، ومهما قربت ان اطيئك في بدء رسالتى ، اشعر على الاثر بانى اندفع فاخرج عما تطلبيته مفي . اترك من القسوة بحيث تعاقبتني على ذلك ؛ ان الله يفتكر الغلطات غير الارادية ، فبربك لا تكونى امعن منه صرامة ، واقمى وزما لسططميل لا يغلب ولا يرد ، يقويدي برغمتى الى ابد مما اود ؛ ابعد فكثير حتى انه لو كان يوسعى ان انا ملكتي المعبودة لحظة واحدة على شريطة ان اشقي بعدها بربع ساعة .

لليبت هذا العرض بفيعة اكثر مما لو عرض علي عرش الكون ؛

بعد هذا لم يعد لي ما اقوله لك ؛ لايد ان تكونى وحشا هجيا لكي تلبى علي على الاقل قليلا من الشفقة .

لا الطمع ولا البطلان يمسان قلما مثل قلبي ؛ وقد كنت عزمت على انماو بعيه عمرى كفيلسوف في صومعة كانت عرضت لي ؛ لقد قضيت على هذه المشروعات الجميلة جميعا ؛ إذ شعرت انه يستحيل علي ان اعيش بعيدا عنك ، ولكى ادبر وسئل اقترابى منك ، فاني اعول على القيلم برحلة ومشروعات سوف تحول تعسفتي المعهودة دون نجاحها بلا شك .

اما وقد قدر لي ان اجتر الاوهام ، فلا مناص على الاقل من ان استسلم لاعذبا ، اعنى لقله التي تنصب عليك ؛ اى استسى ، تفضلى فاظهري شيئا من

امارات العطف والحنن على صبي مستهام لم يقترب جرما حيايك غير ان وجدك خليفة بالحب ؛ عيش لي عنوانا . واسمحني ان اعين لك اخر ، للرسائل التي سوف يكون لي شرف كتابتها اليك ، والردود التي ستتفضلين بتدبيرها الي ، والخلاصة بربك دعني لي بدافع الشفقة بعض شعاع من الامل حتى ولو لتسكين الحماقات التي استطيع ان اقدم عليها ليس غير .

ولا تحكى علي خلال اقامتى هما بان اراك بهذه الندرة ، فلن يسعني ان اطيق هذا الحكم ؛ امتحيني على الاقل ، في فترات عدم التلاقي ، سلوة الكتابة اليك ونقلتي انيالك ؛ ولا ازلت من ترددي عليك ، مخاطر ابعها على كل ما قد ينجح من ذلك . انى اقيم لدى الاملة بتي ، بشارع جانتى ، بالسيف الملكي .



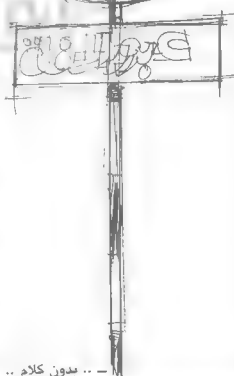
.. دد تزوير في ورق ... محتشي !!!



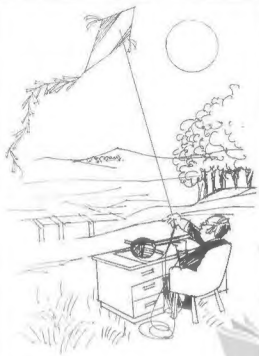
.. عاوز الحق انتفرج على
التجار والمستهلكين على القناة الهضمية



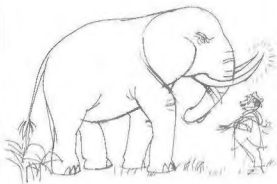
صوتك الليش



.. بدون كلام .. !!



— مكتب طيران



.. أنا شخصياً باحترمك
.. من أجل سنك فقط .. !!

ARCHIVE

<http://Archivebeta.3akhrif.com>

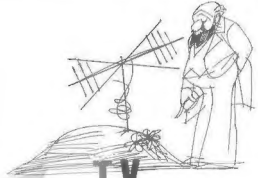
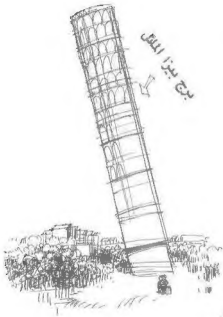


دارون .. باثبت ان اصل القرد .. إنسان .. !!



.. من أيام قديماء العصرين
.. لما كانوا ييطلعوا القمر بسلم .. !!

ضحكات الشهر

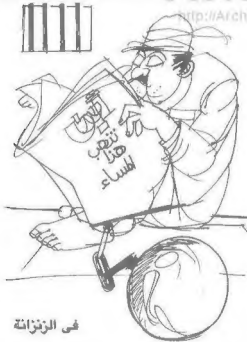


.. شاهد فيه ايش .. ما الدنيا مليانة
حاجات كثير مايله .. !!

.. هنا يرقد الابيض والاسود في امان .. !!

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>



في الزنزانة



.. بدون كلام .. !!

وسام الشعب

شعر: محمد القيسي
"الأردن"



أى نافذة سكنت هذه الليلكة
وزعت في الجهات يدي
وضلوعي
شظايا غدي
وانزوت في الخطى المريكة :

قلت من أين الى أين تدور الشبكه
لا رعايك ناموا وكفوا
ولا
مر في جسدي
ملائر الحركة



قلت اتيك ذات ضحي من شقوق الخيام
داخلها في التفاصيل او خارجا
من صليل العظام
قلت سيدتي
ها انا ذا ادور الارض فلتحة ودما
ضالعا في الضلالة والصعلكة
شرعا قامتي مثل صفصافة لا تنام
عيونتي معي
ناقتي ودمي ورغيف الكلام
وأرى ما يمور بعينيك من فرح غائب ،
وسبيل ،

أرى دموة انتب ان اسمك
تترنم الذي لي ليوا يذن
لم ترين على جبهتي ،
شارة التناكح :

ليس تفتاح ما توجع في الصدر ، لكن قلبى الذى قادنى
لورنين الخسارة ، قلبى الذى كان قيدنى بالسبب
ثم قلدى في احتفال طويل ،
وسام الشعب

ها هو الآن يتلفس عنه الرذاذ
شفقا يدفق الضوء ، دلى ،
عصافير تغرد اضلاعها وتغنى ،
لضياء يد ، وعنايد مشتبكة
يدخل الآن تجرية اللون منفردا ،
ساحلا ، ومدى موجتنا في القلال ،
وفيرة هالكة

كوكب غامض ما أرى ،
لم ترق كرة يرتقائية
زهرة تتبدل في خفة ،
قمر تايض في الخطوط ، واجنحة ،
وقصائد جليجة متبركة
إنها ليجع اللون ، خالمة مرة ،
وبارأ أرى وجهها ليلكة
في ليلى الثلاثين البحر ،

شأين حدود الرضا
أى زهر تفتح في روة اللؤلؤة ؟
كرنقال امرأة
وسرير من العشب ، هذا حنايا تراب بعيد ،
وابقوة موشك
أن تقول الذى في دمي من صراخ ،
ولجلجة وعيون
أن تقول الجنون
وهي تومي لي مدركة
أن نهرأ من الأخضر الانفعالي يلبس وجهي
يجوس البرارى غزالا ،
وانى لن اتركه

أى درب سيفضي الى بنية اللون ،
او كرمة في المرؤى غائمه !
أى شمس تكون دليلى الى بيت امي
ودفلة رعشتها الحاله
لا يد تسند الآن صدر المغنى
وقد اوشك الصمت ان يدركه .

قنطار من الحلاوة ودرهم من الحلاوة أيضاً

عملاقاً في الجسم ، وكما أطلق عليه المسلسل التلفزيوني الذي عرضته الشاشة الصغيرة من قطر . ويرغده ذلك لبس كل ما يقوله يؤخذ قضية مسلمة . مسرحية «بيجماليون» أنت قرأتها يا سيد فاتح ، وشاهدت الملم «سيدتي الجميلة» الذي أخذ منها ، قل لي كم استمتعت بها وبكم قضيت من وقت في هذا الاستمتاع ، هل كنت تعانى خشياً أم كنت تتذوق حلاوة ؟

وروايات وقصص توفيق الحكيم ونجيب محفوظ والطبيب صالح وغيرهم من عمالقة القصة عرباً وغير عرب ، أهدأ كله خشب يغفل الحلاوة التي تكون في بيت شعر للمتلبي أو غيره ؟ أنت سوداني كريم ، من البلاد التي أنجبت الطبيب صالح ، فهل رأيت الحياة السودانية المصورة المعطاة في قلمه في «عرس الزين» و «موسم الهجرة إلى الشمال» ؟ هل يعطيك حلاوتها المينوتة في الصفحات الكثيرة العدد بيت واحد أو أكثر لشاعر أي شعاع ؟

والمعاد نفسه في روايته «سارة» التي صور فيها حالة الشك : شك المحب في حبيبته من حيث الشرك في الحب . هل يعطيك ما أعطاه بيت أو حتى قصيدة من شعره نفسه ؟

حقاً إن كثيراً من الروايات والقصص هذر في هذر .. لا تبلغ أن تكون خشياً ، وكذلك الشعر ، كم فيه من قنط لكام فارغ ..

والحلاوة تكون في القصة وتكون في الشعر ، والخشب أو نشارته يكون في هذا كما يكون في تلك .. من الخشب ما هو «غورمايك» لمن بكثير من بعض الشعر والقصص .

عباس خضر

.. ككل فن - إن ثبت ما تقول في تضاعيف التصوير ، ولو قالته مباشرة في ومضة كما قال الشاعر لكان ذلك عيباً كبيراً ، إذ يعد من المباشرة التي تفسد الفن . وشعر الحكم كله يؤتى من هذه الناحية ..

أرايت لو تغذيت باقراص محضرة تعد جسمك بحاجته من الغذاء وتغذيت عن تناول الطعام العادي الشهى في خضم وقضم ومضغ وتذوق وتلمظ ؟

الرواية أو القصة أو المسرحية هي التي تتج لك ما ينتجه الطعام الشهى من معة الذوق والتلظذ ... و الخ ، فهي «مطبوخة» لكن تستمتع بها على طول القراءة في الصفحات الكثيرة ، كما تستخلص منها ما تستخلص .

تستخلص الخلاصة القصوى في البعد وتوابعها وتجزئ هذه الخلاصة في العروق لما يغذي سائر الأعضاء . وكل يمكن أن تستغنى عن شراء اللحم والخض والسمن والبصل والثوم والتوابل .. الخ ، وتستغنى كذلك عن الطماهي أو الطماهي ، أو تريح زوجتك من غناء الطهي ، أو توفر جهداً بتذله بنفسك ... وما عليك إلا أن تأخذ أقرصاً تبضعها في «ومضة» وينتهي الأمر .

ولا أريد بعد أن أفضل شيئاً على شيء فأقول بأن القصة أفضل من الشعر ، فكل مقال ، وكل حلاوته ، وليس لأفعل التفضيل أن يتسلل إلى هنا ، وما أكثر ما يتسلل فيفسد الأمور .. يبدو لي أن أفضل التفضيل لأزمنة من الصغر يوم كان يقال لنا : أهما أحب الفطير أم الشوكولاته ؟ فألقصة حلوة ، والشعر حلو . وإذا كان البيت الواحد يعطي درهم حلاوة فإن الرواية تعطي قنطاراً من الحلاوة ، ولكن حلاوته كما قلت .

والمعاد عملاقاً في الأدب ، كما كان

● قوله الأستاذ العقاد «إن القصة تعطيك قنطاراً من الخشب لتستخرج منه درهماً من الحلاوة» و «إن ما تعطيه القصة أو الرواية في صفحات كثيرة ربما يعطيه الشعر في بيت واحد» - ليست هذه القولة مسلمة ، وخاصة بالنسبة لما كتبه الأستاذ الفلاح إبراهيم أحمد في الورقة الأخيرة من «الدوحة» - عدد ٦٢ - إذ تحدث عن مسرحية «بيجماليون» لبرناردشو ، والتي نظرات إعجاب على مضمونها وموضوعها الذي يقول إن بطلها المسرحية التي أجريت عليها التجربة لنظراً من حال الجهل والابتذال إلى النطق والكلام إلى حالة الرقى - كانت إلى التعليم في حكم البطل فلم تواجهها متاعب الحياة ، ولكن بعد أن تعلمت واجهت متاعب كثيرة ، لما أثاره التعليم وما أجبه في نفسها من فتاعات أدت إلى تغيير نظراتها وموقفها من الحياة . ثم قل الأخ الفلاح إن هذا المعنى انعكس في بيت واحد للمتلبي هو :

ذو العلم يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة بغيره

ولكي يصل إلى قوله العقاد التي حكاها وصف البيت بأنه «ومضة مشرقة في بيت واحد تعبر عما تعجز الرواية أن تعبر عنه إلا في مئات من الصفحات» . والواقع أن المسرحية لم ترد أن تقول ذلك في ومضة وعجزت .. وما كان لها ولا لغيرها من القصص أن تفعل ، وإنما أرادت أن تجسد المعنى المقصود بتصوير حياة البطل وما جرى لها ، ولم يكن هذا التجسيد «خشياً» بل كان حلاوة يستمتع بها القارئ على طول الصفحات ، ولم «تعجز» المسرحية عن أن تقول شيئاً في ومضة .. وليس من شأنها أن تفعل ، بل يقتضي الفن القصصي